الباب الثاني

المصادر الأصلية للحديث الشريف
التي وُضِعَت خلال القرون الخمسة الأولى

وفيه ثلاثة فصول:

* الفصل الأول: دَواوين السُّنَّة المُسْنَدَة، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الكتب المؤلفة على الأبواب:

١ ـ المُوَطَّآت.
٢ ـ المُصَنَّفات.
٣ ـ الجَوامع.
٤ ـ الصِّحَاح.
٥ ـ السُّنن.
٦ ـ المُسْتَدْركات.
٧ ـ المُسْتَخْرجات.
٨ ـ الأَجْزاء المَوْضُوعِيَّة.

المبحث الثاني: الكتب المؤلفة على الرُّواة:

١ ـ الصحف.
٢ ـ الأجزاء الحديثية.
٣ ـ الأحاديث.
٤ ـ الفوائد.
٥ ـ العوالي.
٦ ـ الأمالي والمجالس.
٧ ـ النسخ.
٨ ـ المسانيد.
٩ ـ المعاجم.

* الفصل الثاني: كتب علوم الحديث المشتملة على الروايات المسندة:

١ ـ مصطلح الحديث.
٢ ـ شروح الحديث.
٣ ـ غريب الحديث.
٤ ـ مشكل الحديث ومختلفه.
٥ ـ أمثال الحديث وحِكَمُه.
٦ ـ أطراف الحديث.

٧ ـ ناسخ الحديث ومنسوخه. ٨ ـ علل الحديث.

٩ ـ الموضوعات. ١٠ ـ المراسيل.

١١ ـ الوِحْدان والمنفردات. ١٢ ـ الجرح والتعديل.

* الفصل الثالث: العلوم المتنوعة (غير الحديث) المشتملة على الروايات المُسْنَدَة:

١ ـ علوم القرآن. ٢ ـ الفقه وأصوله.

٣ ـ التوحيد والعقائد. ٤ ـ التاريخ والتراجم والسير.

٥ ـ التصوّف والزهد والآداب. ٦ ـ الأنساب.

٧ ـ اللغة والأدب.

لمحة تاريخية في تدوين الحديث

تُعْتَبر السنّة النبوية المصدر الثاني للتشريع عند المسلمين، لذلك فقد لقي حديث رسول اللّه ﷺ عندهم اهتماماً بالغاً، تَعَلُّماً وتعليماً وعملاً، فحفظوه في صدورهم أوّل أمرهم؛ لأن النبي ﷺ نهاهم عن كتابة شيء عنه سِوَى القرآن، فقال: «لا تكتبوا عنّي سوى القرآن» ضماناً لسلامة النص القرآني من الاختلاط بحديثه.

وهكذا ظل الحديث في عهد الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين يُرْوَى مُشافهة، ويُحفظ في الصدور، مضبوطاً أشدّ الضبط، خشية الكذب على الرسول ﷺ؛ لأن النبي حذّرهم من الكذب عليه أشدّ التحذير فقال: «مَن كذب عليّ مُتعمّداً فَلْيتبوّأ مقعده من النار» إلى أن جاء عصر التدوين، فقاموا بتدوينه في الكتب.

لمّا وقعت الفتن بين المسلمين سنة ٤هـ، ظهر الوَضْع في الحديث، الكذب على رسول اللّه ﷺ من أهل الفِرَق الضّالة، وأهل البِدَع المُنْشَقّة ن جماعة المسلمين، فقاوَم العلماء المسلمون حركة الوضع هذه، فقبلوا رواية السُّنّة وتركوا رواية أهل البِدَع ووضعوا علم (مصطلح الحديث)، وفيه قواعد وضوابط لتمييز الرواية الصحيحة من غيرها، واشترطوا شروطاً بالغة في الدقّة لقبول الحديث، ومحّصوا الأحاديث، ومَيّزوا صحيحها من سقيمها، وأفردوا الحديث الصحيح بالتأليف، كما جمعوا الضعيف والموضوع في تآليف.

وكان من أهمّ ما وضعوه: علمُ (الجرح والتعديل)، لمعرفة مَن تُقبل روايته من الرُّواة ومَن تُرَدّ، وجمعوا أسماء الرُّوَاة الثقات في تآليف، وجمعوا الضعفاء والمجرّحين في تأليف خاصة بهم.

واشترطوا شروطاً دقيقة للتوثيق ونقل الأخبار، لم تعرفها أمّة من الأمم

السابقة كاليهود والنصارى في نقل كتبهم وأخبار أنبيائهم.

وقد بدأت عمليّة تدوين الحديث مُسنَداً في الكتب منذ القرن الأول الهجري، يقول الإمام أحمد: أن بمصر صحيفة في التفسير رواها علي بن أبي طلحة (ت١٢٠هـ)، عن ابن عباس (ت٦٨هـ)، لو رَحَلَ رَجُلٌ فيها إلى مصر قاصداً ما كان كثيراً (الإتقان، للسيوطي ١٨٨/٢) ثم أصبحت عملية التدوين رسميّة بأمر من الخليفة عمر بن عبد العزيز (ت١٠١هـ) واستمرّت إلى نهاية القرن الخامس، ولم يعد العُلماء بعد ذلك يقبلون رواية أحد بالأسانيد، إن لم يوجد حديثه في كتب الأئمة السابقين. وهكذا تمّ جمع الحديث من صدور الحفّاظ من الكتب (المصادر الأصلية) أو (الأصول) ووفق قواعد علم مصطلح الحديث.

بعد القرن الخامس الهجري استمرّت جهود علماء الحديث في التأليف، وقام المحدّثون بخدمة (المصادر الأصلية للحديث) التي وُضِعت خلال القرون الخمسة الأولى بطرقٍ ووسائل شتّى، ووضعوا أهم (المراجع) فيه، فظهرت «شروح» الكتب الأصول، وظهرت «الكتب الجامعة لرجال الحديث»، وبيان أقوال علماء الجرح والتعديل فيهم، وظهرت كتب «تخريج الحديث»، ونَقَد العلماءُ الأحاديث الواردة في الكتب الأصول، وحكموا عليها تصحيحاً وتضعيفاً واحداً واحداً، واستخرجوا فقه الحديث في كتب «أحاديث الأحكام».

ثم تفنّنوا في التأليف في الحديث، فظهرت كتب «**الجوامع**» و«**المجاميع**» و«**الزوائد**» و«**الأطراف**» و«**الترتيب**» و«**الأوائل**» و«**الأربعونات**» و«**المعاجم**».

كما أفردوا كل مجموعة من الأحاديث ذات الصفة المشتركة بتأليف، فظهرت كتب «**الأحاديث المشتهرة**» و«**الموضوعات**» و«**الأحاديث القدسية**» و«**المسلسلات**» و«**الضعيفة**»..

وأفردوا تأليف للأحاديث ذات الموضوع الواحد، كـ «**الشمائل**»، و«**الفضائل والمناقب**»، و«**أحاديث التفسير**»، و«**أحاديث الأحكام**»، و«**الترغيب والترهيب**»، و«**الأذكار**»، و«**عمل اليوم والليلة**»، و«**الزهد**»، و«**الطب**»..

وسَنُعَرِّف بكتب الحديث الشريف ومناهجها، ضمن بابَيْن:

الأول: لبيان «**مصادر الحديث الأصلية**»، التي دَوَّنت الحديث بأسانيده، خلال القرون الخمسة الأولى، والتي يُعْزَى إليها الحديث عند إرادة تخريجه.

والثاني: لبيان «**مراجع الحديث**» التي وُضعت بعد القرن الخامس، والتي خَدَمَت «المصادر الأصلية» بمناهج مختلفة، وطرق ووسائل شتّى، والتي تُعين الباحث على معرفة مصادر الحديث الأصلية، وجمع طرقه ورواياته، وبيان درجته من الصحّة.

❑❑❑

الفصل الأوّل

دواوين السُنَّة المُسْنَدَة

ـ الكتب المؤلّفة على الأبواب.

ـ الكتب المؤلّفة على الرُواة.

تنوّع مناهج المؤلّفين في تدوين الحديث:

لما بدأ المسلمون جمع «الحديث النبوي الشريف» من صدور الحفّاظ في الكتب، تعدّدت أشكال ومناهج مؤلّفيها، فبدأوا أول الأمر بجمع أحاديث كل صَحَابِيّ عن رسول اللّه ﷺ، دونما ترتيب أو تبويب، في تآليف صغيرة سمّوها «الصحف» ومنها: «الصحيفة الصادقة» للصحابيّ عبد اللّه بن عمرو بن العاص (ت٦٥هـ).

ثم أفردوا رواية كل تابعي عن صحابي، أو عن تابعي آخر وسمّوها «النُسخ» ومنها: «نسخة وكيع عن الأعمش»، و«الأجزاء» ومنها «جزء ابن جريج» (ت١٥٠هـ)، و«الأحاديث» ومنها: «حديث سفيان بن عُيَيْنَة» (ت١٩٨هـ)، و«الفوائد» ومنها: «فوائد تَمّام» (ت٤١٤هـ)، و«العوالي» ومنها: «عوالي الحارث بن أبي أسامة» (ت٢٨٢هـ)، و«الأمالي والمجالِس» ومنها: «أمالي المحاملي» (ت٣٣٠هـ).

وكان الإمام مالك بن أنس (ت١٧٩هـ) أوّل من صنّف الأحاديث على الأبواب، في كتاب سمّاه: «المؤطّأ». وظهرت بعده «موطآت» أخرى كثيرة.

كما جمعوا الأحاديث المرفوعة إلى النبي ﷺ إضافة إلى الآثار الموقوفة على الصحابة، والمقطوعة على التابعين، ورتّبُوها على الأبواب، وسمّوها «المصنّفات» ومنها: «مصنّف عبد الرزّاق» (ت٢١١هـ).

ثم ظهرت فكرة جمع الأحاديث المرفوعة للنبيّ ﷺ فقط من رواية كلّ صحابيّ على حِدَة في مصنف واحد، سمّوه بـ «المسند»، ومنها «مسند الإمام أحمد» (ت٢٤١هـ) وقد رتّب أسماء الصحابة فيه على سابقتهم في الإسلام، فبدأ بالعشرة المبشّرين، ثم أهل بَدْر، ثم أهل أُحد، ثم أهل بيعة الرضوان، ثم سائر المهاجرين، ثم سائر الأنصار حسب سابقتهم في الإسلام.

ومنهم من جَمَعَ مَسَانِيدَ الصحابة ولكنه رتّب أسماءهم على حروف المعجم،

وسمّوا كتبهم بـ «المعاجم» ومنها «المعجم الكبير» للطبراني (ت٣٦٠هـ) أو جَمَعَ الأحاديث التي رواها عن شيوخه، ورتّب أسماءهم على حروف المعجم وسمّوها أيضاً «المعاجم» ومنها: «المعجم الصغير» للطبراني.

كما أفردوا الأحاديث المسندة المرفوعة للنبي ﷺ في الأحكام الفقهية فقط على الأبواب وسمّوها بـ «السنن» ومنها «سنن أبي داود» (ت٢٧٥هـ).

وجمعوا الأحاديث في الكتب الجامعة لكل أبواب الدين وسمّوها بـ «الجوامع»؛ ومنها «جامع ابن وهب» (ت١٩٧هـ).

وأفردوا الصحيح دون غيره في كتب سمّوها «الصحاح»؛ ومنها «الجامع الصحيح» للبخاري (ت٢٥٦هـ).

واستدركوا على بعض المصنّفات السابقة ما فاتها على شرطها بـ «المستدركات»؛ ومنها: «المستدرك على الصحيحين» للحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ).

كما رَوَى بعضهم أحاديث كتب مُعْتَبَرة عند الناس مثل «صحيح مسلم»، بأسانيدهم إلى شيوخ مصنّفيها؛ ومنها «المستخرج على صحيح مسلم» لأبي عَوَانَةَ الإسفرائيني (ت٣١٦هـ).

وجمعوا كل مجموعة من الأحاديث تتعلق بموضوع واحد بتأليف مستقلّ وسمّوها «الأجزاء»؛ ومنها «جزء رفع اليدين في الصلاة» للبخاري (ت٢٥٦هـ).

وهكذا تنوّعت مناهجهم في وضع التآليف الحديثية الجامعة للحديث خلال القرون الخمسة الأولى، والتي أصبحت مصادر للحديث، اعتمد عليها مَن جاء بعدهم من العلماء في استنباط العلوم منها، كما أقبلوا عليها دراسة وشرحاً، ويُقدّر بعض الدارسين الأحاديث الصالحة للاحتجاج بـ(١٥٠٠٠) حديث، موجودة في (مصادر الحديث) التي وضعت خلال عملية تدوين الحديث وتُقَدَّر بـ (٢٥٠٠) مصدر.

وسنذكر أهمّ هذه المصادر مُرَتَّبَةً حسب منهجين اثنين، يقول ابن الصلاح (ت٦٤٣هـ): (وللعلماء بالحديث في تصنيفه طريقان: **إحداهما**: التصنيف على الأبواب، وهو تخريجه على أحكام الفقه وغيرها، **والثانية**: أن يُخرّجوا في مُسْنَد كلّ صحابي ما رووه من حديثه).

ونبدأ بذكر المصادر المصنّفة على الأبواب.

المبحث الأول
المصادر الأصلية المؤلفة على الأبواب

١ ـ المُوَطّآت.
٢ ـ المُصَنَّفات.
٣ ـ الجوامع.
٤ ـ الصّحَاح.
٥ ـ السنن.
٦ ـ المُسْتَدركات.
٧ ـ المُسْتَخرجات.
٨ ـ الأجزاء.

١ ـ المُوَطّآت[1]

المُوَطّآت جَمْعُ «مُوَطّأ». والمُوَطّأ لغةً: المُسَهَّل المُهيَّأ، قال في القاموس: «وَوَطّأهُ: هيّأهُ ودمَّثهُ وسَهَّله، كَوَطّأهُ... وَرَجُلٌ مُوَطّأ الأكْنَافِ، كَمُعظَّمٍ، سَهْلُ دَمِثٌ، كَرِيمٌ مِضْيَافٌ»[2].

والمُوَطّأ في اصطلاح المُحدّثين هو: (الكتاب المُرتَّب على الأبواب الفقهية، ويشتمل على الأحاديث المَرْفُوعَةِ والمَوْقُوفَةِ والمَقْطوعَة). فهو «كالمُصَنَّف» تماماً وإن اختلفت التسمية.

---

(١) انظر «الرسالة المستطرفة» للكتاني ص١٣.

(٢) انظر «المعجم المفهرس» لابن حجر العسقلاني ص٣٦، و«تدريب الراوي»، للسيوطي ص٤١.

والسبب في تسمية هذا النوع من المؤلفات الحديثية بـ «الموطأ» أن مؤلفه وطّأه للناس، أي سلّه وهيأه لهم.

وقيل إن السبب في تسمية مالك كتابه بـ «الموطأ» ما رُوي عنه أنه قال: (عَرَضْتُ كتابي هذا على سبعين فقيهاً من فُقهاء المدينة، فكلهم واطأني عليه[1]، فَسَمَّيْتُه الموطّأ). ومن أمثلة المُوَطَّآت:

١ ـ **موطأ الإمام مالك** بن أنس (ت١٧٩هـ): أَلَّفَ الإمامُ مالكُ كتابَه الذي اشتهر بين أهل العلم بالموطأ على الأبواب. وقد توخّى فيه القويّ من أحاديث أهل الحجاز، ولم يقتصر فيه على الحديث النبوي المرفوع إلى الرسول ﷺ، بل ذكر فيه أقوال الصحابة والتابعين، وقد بناه على نحو عشرة آلاف حديث، من مائة ألف حديث كان يحفظها، فكان ينظر فيه وينقحه حتى أصبح على ما هو عليه الآن، وفيه خمسمائة وعشرون حديثاً مرفوعاً للنبي ﷺ، وثلاثة آلاف أثر عن الصحابة وأقوال التابعين، وبلاغات مالك وأقواله، على ما ذكره أبو عمرو الداني (**الرسالة المستطرفة، للكتاني ص١٤**)، وقد استغرق في تصنيفه وتنقيحه وتحريره زمناً طويلاً، فقد عرض عمر بن عبد الواحد ـ صاحب الأوْزاعي ـ الموطأ على مالك في أربعين يوماً، فقال: كتابٌ أَلَّفتهُ في أربعين سنة، أخذتموه في أربعين يوماً!؟ ما أقلَّ ما تفقهون.

كان الإمامُ مالكٌ من أوّل المصنّفين في المدينة المنوّرة، إذ ظهرت طلائع المصنفات في مختلف عواصم البلاد الإسلامية في أوقات متقاربة، ويروي العلماء أن سبب تصنيف مالك لكتابه طلب أبي جعفر المنصور ـ نحو سنة ١٤٨هـ ـ من مالك أن يضع للناس كتاباً يحملهم عليه، قال أبو جعفر: (اجْعَلِ العِلْمَ يا أبا عبد الله عِلْماً واحداً، فقال له مالك: إن أصحاب رسول الله ﷺ تفرّقوا في

(١) وَاطَأَني: أي وافقني.

البلاد، فأفتى كلّ في مِصره بما رأى..). وقال الرشيد لمالك: (عَزَمْتُ أن أحمل الناس على «الموطأ» كما حمل عثمان الناس على القرآن. فقال: أمّا حمل الناس على «الموطأ» فليس إلى ذلك سبيل؛ لأن أصحاب الرسول ﷺ تفرّقوا بعده في الأمصار فحدّثوا، فعند كل أهل مصر حديث عمله). وفي رواية (إن أصحاب الرسول ﷺ اختلفوا في الفروع، وتفرقوا في البلدان وكل مصيب، فقال الرشيد: وفّقك الله يا أبا عبد الله..). إن إباءه عن حمل المسلمين على كتابه في الأمصار الإسلامية يدلُّ على تقواه وورعه.

وطريقة الإمام في كتابه أنّه يذكر عنوان الباب ثم يذكر بعض الأحاديث مسندة إلى النبي ﷺ، ثم يذكر ما بلغه عن النبي ﷺ أو عن الصحابة والتابعين وكثيراً ما يذكر فقهه في الموضوع بعد ذلك. كما ذكر هذا في (كتاب الطهارة في المستحاضة) وفي (كتاب الجمعة) (باب ما جاء في الإنصات يوم الجمعة والإمام يخطب) وهذا بين واضح في أكثر كتابه، حتى إن السيد محمد بن جعفر الكتّاني قال: (في موطأ مالك ثلاثة آلاف مسألة وسبعمائة حديث).

قال شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني: (كتاب مالك صحيح عنده وعند من يقلّده على ما اقتضاه نظره بالاحتجاج بالمرسل والمنقطع وغيرهما، لا على الشرط الذي تقدّم التعريف به، والفرق بين ما فيه من المنقطع وبين ما في البخاري أن الذي في الموطأ هو كذلك مسموع لمالك غالباً، وهو حُجّة عنده، والذي في البخاري قد حذف إسناده عمداً لقصد التخفيف إن كان ذكره في موضع آخر موصولاً، أو لقصد التنويع إن كان على غير شرطه، ليخرجه عن موضوع كتابه).

ففي «الموطأ»: المُسْنَد المتصل المرفوع، والمُرْسَل والمُنْقطع والبلاغات، ومع هذا فقد صنّف حافظ المغرب أبو عمر بن عبد البرّ (٣٦٨ ـ ٤٦٣هـ) كتاباً في (وصل ما في الموطأ من المرسل والمنقطع وغيرهما) سمّاه: «التمهيد».

وقد اختلف العلماء في منزلة الموطأ فبعضهم قدّمه على الصحيحين، ومنهم من جعله في مرتبتهما، ومنهم من قال المرفوع المتّصل الصحيح كأحاديث

الصحيحين، وما سوى المرفوع المتصل يعتبر فيه ما يعتبر بغيره من الحديث. ورأى آخرون أن الموطأ يأتي في منزلة بعد صحيح مسلم. وقد يكون هذا القول هو الأرجح والأصوب.

ومع كلّ هذا فإن «**الموطأ**» مِنْ أقدم ما وصلنا من مُؤلّفات الحديث في النصف الأول من القرن الثاني، بعد أن وقفنا على مسند الإمام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ت١٢٢هـ) الذي يؤكّد قِدَمَ التصنيف في الحديث النبوي وأنه يعود إلى أواخر القرن الهجري الأول ومطلع القرن الثاني.

والموطأ من أجمع الكتب في عصره حتى قال الإمام الشافعي: (ما ظهر على الأرض كتاب بعد كتاب الله أصحُّ من كتاب مالك) وهذا قبل أن يظهر «**صحيح البخاري**» و«**صحيح مسلم**». وقد روى الموطأ عن الإمام مالك عدد كبير من أهل العلم من مختلف البلاد، من أهل المدينة ومكة ومصر والعراق والمغرب والأندلس والقيروان وتونس وبلاد الشام وغيرها، وانتشر في الآفاق. واهتم به طلاب العلم والعلماء، ووضعوا له شروحاً ومختصرات كثيرة.

رواياته[1]:

- **منها**: رواية يحيى بن يحيى الليثي الأندلسي (١٥٢ـ ٢٣٤هـ)، وهي التي اعتمدها الأئمة الحفّاظ، والمنتشرة في المغرب والبلاد العربية، قال الكتّاني في «**الرسالة المستطرفة**» ص١٣: (وعن مؤلّفها فيها روايات كثيرة،

---

(١) أفرد الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي رواة «**الموطأ**» عن مالك بقصيدة، ثم نثرهم في كتاب «**إتحاف السالك**» فبلغوا عنده تسعة وسبعين راوياً. وأما الموطآت عنه فقيل إنها ٢١، جمعها بعضهم فقال:

رُواةُ مُوَطَّـأ مـالـك إنْ عَـدَدْتَـهُـم ... فَعِشْرُونَ عنه الضابِطونَ وواحِدُ

وانظر: «**ترتيب المدارك**» للقاضي عياض ١/ ٢٠٢، و«**بغية الملتمس**» للضبيّ ص٦٥ و٨٩، و«**سير أعلام النبلاء**» للذهبي ٨/ ٤٣، قال الذهبي في «**السير**» ٨/ ٤٧ (وقد كنتُ أفردتُ أسماء الرواة عنه في «**جزء كبير**» يقارب عددهم ١٤٠٠).

أشهرها وأحسنها رواية يحيى بن يحيى بن كثير الليثي الأندلسي، وإذا أطلق في هذه الأعصار موطأ مالك فإنّما ينصرف لها). طبعت مراراً، ومن أحسن طبعاتها الطبعة التي حققها محمد فؤاد عبد الباقي ونشرتها دار إحياء الكتب العربية في القاهرة عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م في مجلّدين.

- ومنها: رواية محمد بن الحسن الشيباني (ت١٨٩هـ)، قال الكتّاني في «الرسالة المستطرفة» ص١٤: (وفيها أحاديث يسيرة يرويها عن غير مالك. وأخرى زائدة على الروايات المشهورة، وهي أيضاً خالية عن عدة أحاديث ثابتة في سائر الروايات). وهي المنتشرة في بلاد الهند وما جاورها. طبعت في لوديانا عام ١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م، وفي لكهنو عام ١٢٩٨هـ/ ١٨٨٠م، وفي قازان عام ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م، وطُبعت بتحقيق عبد الوهّاب عبد اللطيف، في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م، في ٢٢٨ص. وطُبعت بدار القلم في بيروت عام ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م في ٣٩٤ص.

- ومنها: رواية أبي مُصْعَب، أحمد بن أبي بكر القاسم بن حارث الزُّهري المدني قاضي المدينة (ت٢٤٢هـ) قال العلائي: (روى الموطأ عن الإمام مالك جماعة كثيرة وبين رواياتهم اختلاف من تقديم وتأخير، وزيادة ونقص، ومن أكبرها وأكثرها زيادات «موطأ أبي مصعب» أحمد بن أبي بكر الزهري، نحو مائة حديث، وهو آخر من روى عن مالك. قال الدارقطني: أبو مصعب ثقة في الموطأ، وقدّمه على يحيى بن بُكَيْر). طبعت بتحقيق بشّار عوّاد معروف، ومحمود محمد خليل، بمؤسسة الرسالة، في بيروت عام ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، في ٢ج.

- ومنها: رواية أبي زكريا يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر المصري (ت٢٣١هـ)، قال الضبي في بغية الملتمس ص٦٥: قال بقي بن مخلد: (سمع يحيى بن بكير «الموطّأ» سبع عشرة مرة من مالك). طبعت في الجزائر عام ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م، في ٢مج.

- ومنها: رواية أبي محمد سُوَيْد بن سعيد بن سهل الحَدَثاني الهروي (ت٢٤٠هـ) ذكرها بقي بن مخلد (بغية الملتمس للضبي ص٨٩). طبعت بتحقيق آيت سعيد الحسين، من الرباط بالمغرب عام ١٤٠٩هـ (انظر: أخبار التراث العربي ٣٨/ ١٧). وطُبعت بتحقيق عبد المجيد التركي.
- ومنها: رواية سعيد بن كثير بن عُفَيْر المِصْري (١٢٧ ـ ٢٢٦هـ) ذكرها ابن حجر في «المجمع المؤسّس» ٢/ ٣٧٥، ويظهر أنها لم تصلنا.
- ومنها: رواية أبي يحيى مَعْن بن عيسى المَدَني (ت١٩٨هـ) ذكرها ابن حجر في «المعجم المفهرس» ص٣٨ ويظهر أنها لم تصلنا.
- ومنها: رواية علي بن زياد التونسي (ت١٨٣هـ). طبعت بتحقيق محمد الشاذلي النيفر بالدار التونسية في تونس عام ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م، في ٢٩٤ص، وأعيد طبعه بدار الغرب الإسلامي في بيروت، عام ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، في ٢٩٠ص.
- ومنها: رواية عبد الرحمن بن القاسم (ت١٩١هـ)، تلخيص علي بن محمد القابسي (ت٤٠٣هـ)، قال الكتّاني في «الرسالة المستطرفة» ص١٤: (ولأبي الحسن علي بن محمد بن خلف المعافِري القروي القابِسي، نسبة إلى (قابِس) مدينة بأفريقية ـ تونس ـ بالقرب من (المهدية) المالكي الضرير المتوفى بالقيروان سنة ثلاثة وأربعمائة،، كتاب «المُلَخَّص» ـ بكسر الخاء ـ ذكره عياض في «فهرسته» جمع فيه ما اتصل إسناده من حديث مالك في «الموطأ» رواية عبد الرحمن بن القاسم المصري. قال أبو عمرو الداني: وهو خمسمائة حديث وعشرون حديثاً. وقال غيره: هو على صِغَر حجمه جيّد في بابه).

  طبعت بتحقيق محمد علوي المالكي، بدار الشروق، في جُدَّة، عام ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، في ٥٩١ص.
- ومنها: رواية عبد الله بن مَسْلَمَة القَعْنَبِيّ (ت٢٢١هـ)، قال الكتّاني في «الرسالة المستطرفة» ص١٤: (وأكبرها رواية عبد الله بن مسلمة

القَعْنَبي). طبعت بتحقيق عبد الحفيظ منصور، بالدار التونسية للنشر، عام ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م، في ٣٧٣ص. وطُبعت ثانية في شركة الشروق بالكويت عام ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

- ومنها: رواية أبي حُذافة أحمد بن إسماعيل السهمي (ت٢٥٩هـ) قال بقي بن مخلد: (وهو آخر من روى عنه «الموطأ» من أصحابه). انظر: («بغية الملتمس». للضبي ص٩١).

❑❑❑

٢ ـ موطأ ابن أبي ذئب: أبي الحارث، محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث، من بني عامر بن لؤي من قريش (٨٠ ـ ١٥٨هـ)، قال الكتّاني في «الرسالة المستطرفة» ص٩: (وقد صنّف ابن أبي ذئب في المدينة «موطّأ» أكبر من «موطّأ مالك» حتى قيل لمالك: ما الفائدة من تصنيفك؟ فقال: ما كان لله بَقِي).

٣ ـ موطأ إبراهيم بن أبي يحيى: أبي إسحاق، إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى سَمْعان الأسلمي مولاهم المَدَني الفقيه (ت١٨٤هـ)، قال ابن المبارك: (كان مجاهراً بالقَدَر، وكان صاحب تدليس)، وكان الشافعي يحتجّ بحديثه ويقول: (حدثني من لا أتّهم). قال الذهبي في السِيَر ٨/ ٤٥٠: (وصنّف «الموطأ» وهو كبير، أضعاف «موطأ الإمام مالك»).

٤ ـ المُوَطّأ الصغير، لعبد الله بن وَهْب المصري (ت١٩٧هـ): وله موطآن أحدهما كبير، والآخر صغير. قال أحمد بن صالح الحافظ: (حدّث ابن وَهْب بمائة ألف حديث). وقال الذهبي في «السير» ٩/ ٢٢٥: (موطّأ ابن وَهْب كبير) طبع «الموطأ الصغير» له بتحقيق أحمد بن محمد الأمين الشنقيطي، كرسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنوّرة، عام ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

٥ ـ موطأ إسماعيل القاضي: أبي إسحاق، إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل

الجهضمي البصري المالكي، قاضي بغداد (١٩٩ ـ ٢٨٢هـ) قال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٦/ ٢٨٤: (كان عالِماً مُتْقِناً فقيهاً، شرح المذهبَ المالكي واحتجَّ له وصنّف. ثم صنّف «الموطّأ» وألّف كتاباً في الردّ على محمد بن الحسن الشيباني، يكون نحو مائتي جزء ولم يكمل).

٦ ـ **الموطأ لأبي محمد عبد الله بن محمد المروزي المعروف بـ «عَبْدان»** (ـ٢٩٣هـ).

❑❑❑

٢ ـ المَصَنَّفاتُ[1]

أ ـ تعريف المُصَنَّف:

المُصَنَّف في اصطلاح المُحدِّثين هو: (الكتابُ المُرَتَّب على الأبواب الفقهية، والمُشْتَمِل على الأحاديث المَرْفُوعَة والمَوْقُوفَة والمَقْطُوعَة). أي فيه: الأحاديث النبوية، وأقوال الصحابة، وفتاوى التابعين، وفتاوى أتباع التابعين أحياناً.

ب ـ الفَرْق بين المُصَنَّف والسُنَن:

والفرق بين «المصنّف» و«السُّنَن» أنَّ «المصنَّف» يشتمل على الأحاديث المرفوعة والموقوفة والمقطوعة، على حين أن «السنن» لا تشتمل على غير الأحاديث المرفوعة إلا نادراً، لأن الأحاديث الموقوفة والمقطوعة لا تسمى في اصطلاحهم «سنناً».

وما عدا هذا الفارق فإن «المصنَّف» و«السُّنن» متشابهان كل التشابه.

ج ـ أمثلة:

١ ـ **مُصَنَّف حمّاد بن سلمة:** بن دينار الربعي مولاهم البصري البزاز

---

(١) «الرسالة المستطرفة» للكتاني ص٤٠.

(ت١٦٧هـ) نَصّ عليه الذهبي في «السير» ١٨/٢٠٣، والكَتّاني في «الرسالة المستطرفة» ص٤٠.

٢ ـ **مُصَنَّف وكيع بن الجَرّاح**: ابن مليح الرُّؤَاسِيّ الكوفي محدّث العراق (ت١٩٧هـ) نصّ عليه الذهبي، والكَتّاني.

٣ ـ **مُصَنَّف عبد الرزّاق**: أبي بكر عبد الرزّاق بن همّام بن نافع الحميري الصنعاني (١٢٦ ـ ٢١١هـ)، طلب العلم وهو ابن عشرين سنة، وجالس معمر بن راشد سبع سنين، وقدم بلاد الشام بتجارة فحج، وسمع ابن جريج، وعبد اللّه بن عمر، وعبيد اللّه بن عمر، وعبد اللّه بن سعيد بن أبي هند، وثور بن يزيد، والأوزاعي، ومالك، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة وخلقاً كثيراً، وروى عنه بعض شيوخه مثل ابن عيينة، وبعض أقرانه كوكيع بن الجراح، وروى عنه الإمام أحمد، وإسحاق بن راهويه، وعلي بن المديني، وأبو خيثمة، وخلق كثير، ورحل الناس إليه.

سُئل أحمد بن حنبل: هل رأيت أحداً أحسن حديثاً من عبد الرزّاق؟ قال: لا. وقال فيه معمر بن راشد: وأما عبد الرزّاق فإن عاش فخليق أن تُضرَب إليه أكباد الإبل، قال ابن أبي السري: واللّه لقد أتعبها. يريد كثرت الرحلة إليه فأتعب المطي، لأن عبد الرزّاق كان مقيماً في اليمن.

اتهمه بعضهم بأنه كان مُفْرِطاً في التشيع مُغالياً فيه، ورَدَّ بعض أهل العلم عنه هذه التُهمَة، سأل عبد اللّه بن أحمد أباه: هل كان عبد الرزّاق يتشيّع ويُفرط في التشيع؟ فقال: أما أنا فلم أسمع منه في هذا شيئاً. وعن سلمة بن شبيب قال: سمعت عبد الرزّاق يقول:(واللّه ما انشرح صدري قط أن أفضّل علياً على أبي بكر وعمر. رحم اللّه أبا بكر وعمر وعثمان، من لم يحبهم فما هو بمؤمن). وقال: (أوثق أعمالي حبي إياهم) وقال أبو الأزهر: (سمعت عبد الرزّاق يقول: أُفَضِّل الشيخين بتفضيل عليّ إياهم على نفسه، ولو لم يفضّلهما ما فضّلتهما، كفى بي ازدراء أن أحبَّ علياً ثم أخالف قوله). قال ابن عدي: (ولعبد الرزّاق أصنافٌ ـ أي آثارٌ للصحابة ـ وحديثٌ كثيرٌ، وقد رحل إليه ثقات المسلمين وأئمتهم وكتبوا

عنه. إلّا أنهم ـ يقصد بعض أهل العلم ـ نسبوه إلى التشيُّع).

كان يحفظ سبعة عشر ألف حديث، أصيب في بصره في أواخر حياته، من سَمِع منه بعدما ذهب بصره فهو ضعيف السماع، قال الإمام الذهبي: (سائر الحفّاظ وأئمّة العلم يحتجّون به، إلّا في تلك المناكير المعدودة ـ أي بعض الأخبار ـ في سعة ما روى). توفي رحمه الله في شوّال سنة (٢١١هـ).

كان عبد الرزّاق ممن جمع وحفظ وذاكر وصنّف، وقال الإمام أحمد: كان يَتَعاهَدُ كتبه وينظر فيها باليمن. قال الإمام الذهبي: (وصنف «**الجامع الكبير**» وهو خزانة علم).

رتّب الحافظ عبد الرزّاق كتابه المصنّف على أبواب العلم فكان أولها كتاب «**الطهارة**» فكتاب «**الحيض**» فكتاب «**الصلاة**» وآخرها «**الجامع**» لمعمر بن راشد الصنعاني (ت١٥٤هـ) الذي يلي هذا المصنّف، وتحت كل كتاب أبواب كثيرة وفي كل باب أحاديث مسندة مرفوعة إلى الرسول ﷺ، وأخبار موقوفة على الصحابة من فعلهم أو قولهم. وتجد أحياناً أقوال بعض التابعين أو أفعالهم بأسانيدها إلى عبد الرزّاق. والحقّ أنه كتاب جامع مفيد، بحر زاخر بالأحاديث والآثار. فيه (١٩٤١٨) حديثاً وأثراً، طبع في أحد عشر مجلداً، وقد عني بتحقيق نصوصه، وتخريج أحاديثه والتعليق عليه الشيخ المحدث حبيب الرحمن الأعظمي، في منشورات المجلس العلمي، وكان بدء الطبعة الثانية (١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م) وانتهى طبع الجزء الحادي عشر سنة (١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م) في بيروت، هذا سوى مجلد خاص يتضمن دراسة مفصلة عن الكتاب ومخطوطاته.

٤ ـ **مُصَنَّف أبي الربيع سليمان بن داود**: العتكي الزهراني البصري، نزيل بغداد (ت٢٣٤هـ). ذكره الكَتّاني.

٥ ـ **مصنّف ابن أبي شَيْبَة**: أبي بكر عبد الله محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان الواسطي الأصل، الكوفي (ت٢٣٥هـ)، قال الكتّاني: (جمع فيه الأحاديث على طريقة المحدّثين بالأسانيد، وفتاوى التابعين وأقوال

الصحابة مرتّباً على الكتب والأبواب على ترتيب الفقه. طبع منه بعنوان الكتاب «المصنَّف في الحديث والآثار» بتحقيق أبي تراب عبد الوهّاب الملتاني، بملتان في الهند عام ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م، الجزءان الأول والرابع فقط. وطُبع منه الأجزاء الثلاثة الأولى بتحقيق عبد الخالق الأفغاني، بمطبعة العلوم الشرقية، في حيدرآباد الدكن. بالهند، عام ١٣٨٦ ـ ١٣٩٠هـ/١٩٦٦ ـ ١٩٧٠م. وظهرت لهذه الأجزاء ط. ثانية بالدار السلفية في الهند عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م. وطُبعت الأجزاء ٤ و٥ بتحقيق عامر العمري الأعظمي، والأجزاء ٦ ـ ١٥، ولم يكمل، بتحقيق مختار أحمد الندوي، بالدار السلفية في الهند عام ١٣٨٦ ـ ١٤٠٣هـ/١٩٦٦ ـ ١٩٨٣م. وطُبع في إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، كراتشي، عام ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، في ١٦ ج. وطُبع بتصحيح كمال يوسف الحوت، بدار التاج في بيروت عام ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، في ٧ج + ١ج فهارس. وطُبع بإشراف سعيد اللحّام، بدار الفكر في بيروت، عام ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، في ٨ج + ١ج فهارس. وطُبع بتحقيق حمد بن عبد الله الجمعة، ومحمد إبراهيم اللحيدان، في الرياض عام ١٤١٦هـ/١٩٩٦م. وطُبع الجزء المفقود منه طبعة حيدرآباد، والسلفية بتحقيق عمر غرامة العمروي، بعالم الكتب في الرياض، عام ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م. وحقّقه طلاب من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض، عام ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

❑❑❑

٣ ـ الجَوَامِعُ

الجَوَامِعُ جمع «جامِع» والجامِعُ في اصطلاح المحدّثين: (كلُّ كتاب حَدِيثي يوجد فيه من الحديث جميع الأنواع المحتاج إليها؛ من: العقائد، والأحكام والرِّقاق، وآداب الأكل والشرب والسفر والمُقام، وما يتعلق بالتفسير، والتاريخ،

والسِّيَر، والفِتَن، والمَناقِب والمَثالِب وغير ذلك).

وأشهر الجوامع هي:

١ ـ «جامع مَعْمَر بن راشِد الأزدي البصري» (ت١٥٣هـ) طُبع بآخر كتاب «مصنّف عبد الرزّاق».

٢ ـ جامع سفيان بن سعيد الثَّوْري» (ت١٦١هـ).

٣ ـ «جامع ابن وَهْب» أبي محمد، عبد الله بن وهب بن مسلم القُرَشي (ت١٩٧هـ) طُبع بتحقيق ج. ديفيد ويل، بالمعهد الفرنسي للآثار الشرقية، في القاهرة، عام ١٣٦٨هـ، في ٣مج.

٤ ـ «جامع سفيان ابن عُيَيْنَة» (ت١٩٨هـ).

٥ ـ «الجامع الصحيح» للبخاري (ت٢٥٦هـ) ويأتي في «الصحاح».

٦ ـ «الجامع الصحيح»، لمسلم بن الحجّاج (ت٢٦١هـ) ويأتي في «الصحاح».

٧ ـ «جامع التِّرْمِذي» محمد بن عيسى (ت٢٧٩هـ) ويأتي في «السنن» وغيرها.

❑❑❑

٤ ـ الصِّحَاحُ[1]

الصِّحاح هي: (الكتب التي التزم أصحابها فيها إخراج الحديث الصحيح فقط)، وهي كثيرة، ولكن لم يَسْتَقِم هذا بحسب واقع الحال إلّا للشيخين البخاري ومسلم، وأما سِوَاهُما فقد وقع في تصانيفهم الحسن والضعيف، ومن أشهر هذه الكتب:

---

(١) للتوسُّع انظر: «المجمع المؤسَّس للمعجم المفهرس»، لابن حجر العسقلاني، و«الرسالة المستطرفة» لمحمد بن جعفر الكتّاني، و«الفهرس الشامل للتراث العربي المخطوط» ـ الحديث، و«دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة»، لمحيي الدين عطية.

١ ـ صحيح البخاري (ت٢٥٦هـ): واسمه الكامل: «**الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه**» للإمام الحافظ أمير المؤمنين في الحديث أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري. وصحيحُ البخاري أوّلُ ما صُنّف في الحديث الصحيح.

وقد رتّبه مؤلّفُه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري على الأبواب، مفتتحاً إياه بكتاب «**بدء الوحي**»، ثم كتاب «**الإيمان**» ثم سرد كتب العلم والطهارة وغيرها حتى انتهى بكتاب «**التوحيد**» ومجموع تلك الكتب ٩٧ سبعة وتسعون كتاباً، كل كتاب منها مجزّأ إلى أبواب، وتحت كل باب عدد من الأحاديث.

وقد افتنّ الإمامُ البخاري في الصناعة الحديثية، وفي الترجمة للأبواب، كما أحسن الاستنباطات الكثيرة والفوائد الجليلة وغير ذلك مما يدلُّ على غزارة علمه، وعمق فهمه، هذا إلى جانب تحرّيه في الرجال والأسانيد، وبهذا احتلّ «**صحيحُ البخاري**» المكان الأول بعد القرآن الكريم، فعكف الناس على دراسته وحفظه، كما اشتغل كثير من الأئمة في شرحه وبيان ما تضمنه من علوم وفوائد، فكان كتاب البخاري محلَّ حفظ وعناية ودراسة وتقدير الأمة الإسلامية على مر الزمان[1]. طُبع طبعات كثيرة جداً، أقدمها في بومبي بالهند عام ١٢٦٩هـ/ ١٨٥٢م، في ٨ج، وأصحّ طبعاته «**الطبعة السلطانية**»[2] التي طبعت بأمر من السُلطان

(١) وقد وصلنا منه (٢٣٢٧) نسخة خطّيّة، أقدمها محفوظة في دار الكتب القطرية، وزارة التربية، برقم (٦٥) مؤرخة عام (٢٦١هـ)، وانظر سائرها في: «**الفهرس الشامل للتراث المخطوط**» ـ الحديث ١/ ٤٩٣).

(٢) طُبع «**صحيح البخاري**» طبعات كثيرة تزيد على الأربعين أفضلها الطبعة السلطانية عام (١٣١٣هـ) بالمطبعة الأميرية، وسُمّيت بالطبعة السلطانية لأنها طُبعت بأمر من السلطان العثماني عبد الحميد الثاني، وعناية وتصحيح جَمْع من شُيوخ الأزهر الشريف بمصر. وعلماء إسطنبول، مأخوذاً من النُسْخَة اليُونينيَّة ـ نسبةً إلى الإمام الشرف أبي الحسين علي بن محمد بن أحمد اليونيني البعلبكي (٦٢١ ـ ٧٠١هـ) ـ الذي كَتَبَ على آخر نُسْخَتِه: (بَلَغَتْ مُقَابَلَةً وتصحيحاً وإسماعاً بين يَدَيْ شيخنا شيخ الإسلام حُجّة العرب، مالك أزمّة الأدب الإمام العلّامة أبي عبد الله ـ محمد بن عبد الله ـ =

عبد الحميد (ت١٣٣٦هـ) رحمه الله، وتصحيح لجنة من علماء الأزهر الشريف

= ابن مالك الطائي الجيَّاني أمدَّ الله تعالى عُمْرَه ـ (ت٦٧٢هـ) ـ في المجلس الحادي والسبعين، وهو يُراعي قِراءتي، ويُلاحِظ نُطْقِي، فما اختاره ورجَّحه وأمَر بإصلاحِه، أصلحتُه وصحَّحْتُ عليه، وما ذكر أنه يجوز فيه الإعرابان والثلاثة، فأعْمَلتُ ذلك على ما أمَر وَرَجَّح، وأنا أقابِلُ بأصل الحافظ أبي ذَرّ، والحافظ أبي محمد الأصيلي، والحافظ أبي القاسم الدمشقي، ما خلا الجزء الثالث عشر والجزء الثالث والثلاثين فإنهما معدومان ـ وبأصْل مَسْموع على الشيخ أبي الوقت بقراءة الحافظ أبي منصور السمعاني ـ (ت٥١٠هـ) ـ وغيره من الحُفّاظ، وهو وقفٌ بخانقاه السُّمَيْساطِي، وعلاماتُ ما وافَقْتُ أبا ذَرّ: (هـ) والأصيلي (ص) والدمشقي (ش) وأبا الوقت (ظ) فَيُعْلَمُ ذلك، وقد ذكرتُ ذلك في أول الكتاب في «فَرْخَةٍ» لِتُعْلَمَ الرموز، كتبه علي بن محمد الهاشمي اليونيني عفا الله عنه).

وقد ذكر ابنُ مالك على ظاهر الورقة الأولى من المجلد الأخير ـ وهو النصف الثاني من النسخة اليونينية ما نصُّه: (سَمِعْتُ ما تضمنه هذا المجلّد من «صحيح البخاري» بقراءة سيدنا الشيخ الإمام العالِم الحافظ المتقن شرف الدين أبي الحسين علي بن محمد بن أحمد اليونيني رضي الله عنه وعن سَلَفِه، وكان السماعُ بحضرة جماعة من الفضلاء، ناظرين في نُسَخ مُعْتَمَد عليها، فكلَّما مَرَّ بهم لفظٌ ذو إشكال بيَّنت فيه الصواب وضَبَطْتُهُ على ما اقتضاه علمي بالعربية وما افتقر إلى بَسْط عبارة وإقامَة دلالة أخَّرْتُ أمره إلى «جُزْءٍ» أَسْتَوْفي فيه الكلامُ مما يحتاج إليه من نظير وشاهد، ليكون الانتفاعُ به عامًّا، والبيان تامًّا ـ إن شاء الله تعالى ـ وكتبه محمد بن عبد الله ابن مالك حامِداً الله تعالى). وأما الجزءُ الذي أشار إليه ابن مالك فقد سمّاه: «شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح»، وهو مطبوع بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بمكتبة دار العروبة في القاهرة ١٣٧٧هـ، في (٢٥٦ص).

كان الحافظ اليونيني كثير العناية بـ: «صحيح البخاري» مهتمًّا بضبطه وتصحيحه ومقابلته على الأصول الصحيحة، وقد عقد مجالسَ بدمشق لإسماعه بحضرة ابن مالك ـ وهو أكبر منه سِنًّا ـ وبحضرة جماعة من الفضلاء، وجمَعَ منه أصولاً معتمدة، وقرأه عليهم في (٧١) مجلساً، مع المقابلة والتصحيح. وقد عُدَّت نسخته «اليونينية» هي: المُعَوَّل عليها في جميع روايات البخاري، وهي التي اعتمدها الإمام أحمد بن محمد القَسْطَلّاني (ت٩٣٢هـ) في شرحه «إرشاد الساري» وأثبت فيه جميع فوارق النُّسَخ، والروايات المتعدّدة، ومنها ظهرت الطبعة اليُونِينية المذكورة. وقد طُبعت الطبعة اليونينية مُصَوَّرةً عن الطبعة الأولى مؤخراً بعناية د. زهير النّاصر الحلبي عام ١٤١٩هـ/١٩٩٩م. مرقّمة الكتب والأبواب والأحاديث.

مكوّنة من (١٦) شيخاً على رأسهم شيخ الأزهر حَسُّونة النواوي (ت١٣٤٣هـ)، بمطبعة مصر الأميرية عام ١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م، في ٩ج. وله شروحات كثيرة تأتي في «الشروح».

٢ ـ **صحيح مسلم (ت٢٦١هـ)**: وهو الجامع الصحيح لحجة الإسلام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري. صنَّف الإمام مسلم صحيحه على أبواب الفقه وقد اختار أحاديث كتابه من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة، وتحرَّى في الرجال والمتون، وجمع طرق الحديث الواحد في مكان واحد من كتابه مما يسهل الرجوع إليها واستنباط الأحكام منها. وقد احتل صحيح مسلم المنزلة الثانية بعد صحيح البخاري، وأجمع العلماء على أن جميع ما في الصحيحين من المتصل المرفوع صحيح بالقطع وأنهما أصح كتب الحديث. طبع صحيح مسلم أكثر من مرة، ومن أحسن الطبعات طبعة دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة سنة ١٣٧٥ـ ١٩٥٦م بتحقيق الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي في خمس مجلدات، خصص الخامس منها لفهارس الكتاب، حيث سهل تناوله والرجوع إليه.

٣ ـ **صحيح ابن خُزَيْمَة (ت٣١١هـ)**: إمام الأئمة أبي بكر، محمد بن إسحاق بن خُزَيْمَة بن المُغيرة السُّلَمِي النيسابوري الشافعي، شيخ ابن حِبّان، قال الكتّاني في «الرسالة المستطرفة» ص٢١: (وقد قيل: إن أصَحَّ مَن صَنَّف في الصحيح بعد الشيخين: ابنُ خُزَيْمَة، فابنُ حِبّان). ولم يصلنا كاملاً، وقد طُبع ما وصلنا منه وهو من أوله إلى أوائل كتاب الحج بتحقيق محمد مصطفى الأعظمي، بالمكتب الإسلامي في بيروت، عام ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م، في ٤ج.

٤ ـ **صحيح ابن حِبّان (ت٣٥٤هـ)**، أو التقاسيم والأنواع: لأبي حاتم محمد بن حِبّان بن أحمد بن معاذ التميمي الدارِمي البُسْتِي، أحد كبار الحفّاظ، قال الكتّاني في الرسالة المستطرفة ص٢٠: (وترتيبه مُخترع ليس على الأبواب ولا على المسانيد، والكشف منه عَسِيرٌ جداً. وقد رتّبه بعض

المتأخّرين على الأبواب ترتيباً حسناً، وهو الأمير علاء الدين أبو الحسن، علي بن بلبان بن عبد الله الفارسي الفقيه النحوي (ت٧٣٩هـ) وسمّاه: «**الإحسان في تقريب صحيح ابن حبّان**» كما أنه رتّب «**معجم الطبراني الكبير**» على الأبواب أيضاً. و«**صحيح ابن حبّان**» هذا موجود الآن بتمامه بخلاف «**صحيح ابن خُزَيْمَة**» فقد عَدِم أكثره، كما قاله السخاوي، وقد قيل: إن أصحّ من صنّف في الصحيح بعد الشيخين: ابنُ خزيمة، فابنُ حِبّان). طبع من «**الإحسان بترتيب صحيح ابن حبّان**» المجلد الأول بتحقيق أحمد محمد شاكر، بدار المعارف في القاهرة عام ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م، وطُبع منه ثلاثة أجزاء بتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، بالمكتبة السلفية في المدينة المنوّرة عام ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م. وطُبع كاملاً بتحقيق شعيب الأرنؤوط بمؤسسة الرسالة، في بيروت عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، في ١٨ج وطُبع بتحقيق كمال الحوت، بدار الكتب العلمية في بيروت، عام ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، في ٩ج.

٥ ـ **صحيح ابن السَكَن** (ت٣٥٣هـ): للحافظ أبي علي، سعيد بن عثمان بن سعيد ابن السَكَن البغدادي المصري، قال الكتّاني في «**الرسالة المستطرفة**» ص٢٥: (ويُسَمَّى بـ «**الصحيح المنتقى**» وبـ«**السنن الصحاح المأثورة عن رسول الله ﷺ**» لكنه كتاب محذوف الأسانيد، جعله أبواباً في جميع ما يُحْتاج إليه من الأحكام، ضَمَّنَهُ ما صَحَّ عنده من السنن المأثورة قال: (وما ذكرتُه في كتابي هذا مجملاً فهو ممّا أجمعوا على صحّته، وما ذكرته بعد ذلك مما يختاره أحدٌ من الأئمة الذين سَمَّيْتُهم، فقد بَيَّنتُ حُجَّته في قبول ما ذكره ونَسَبْتُه إلى اختياره دون غيره، وما ذكرتُه مما ينفرد نه أَحَدٌ من أهل النقل للحديث فقد بَيَّنْتُ علّته، ودَلَلْتُ على انفراده دون غيره». انظر «**شفاء السقام**» للتقي السبكي).

٦ ـ **صحيح الإسماعيلي** (ت٣٧١هـ)، يأتي في المستخرجات.

٧ ـ **صحيح أبي عوانة** (ت٣١٦هـ)، يأتي في المستخرجات.

٨ ـ **صحيح الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ)**، يأتي في المستدركات.

٩ ـ **المنتقى، لابن الجارود (ت٣٠٧هـ)**، أي «**المنتقى المختار من السنن المسندة عن رسول الله ﷺ في الأحكام**»، للحافظ أبي محمد، عبد الله بن علي بن الجارود النيسابوري الحافظ المجاور بمكّة. قال الكتّاني في «**الرسالة المستطرفة**» ص٢٥: (وهو كالمستخرج على «**صحيح ابن خزيمة**» في مجلّد لطيف، وأحاديثه تبلغ نحو الثمانمائة، وتُتَبِّعَتْ فَلَمْ يَنْفَرِدْ عن الشيخين منها إلّا بِيَسِير. وله شرح يسمّى بـ «**المُرتَقَى في شرح المُنْتَقَى**» لأبي عمرو الأندلسي). طُبع بتحقيق عبد الله هاشم يماني، بمطبعة الفجالة الجديدة في القاهرة، عام ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م، في ٣٨٤ص. وطُبع بتحقيق عبد الله عمر البارودي، بمؤسسة الكتب الثقافية، في بيروت عام ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، في ٣٣٥ص.

١٠ ـ **صحيح ابن الشرقي (ت٣٢٥هـ)**: الحافظ أبي حامد، أحمد بن محمد بن الحسن النيسابوري الشافعي من تلاميذ مسلم، ذكره الذهبي في «**تذكرة الحفاظ**» والتاج السبكي في «**طبقات الشافعية**» وعبارته: (صنّف الصحيح وحجّ مرات) قال الكتّاني في «**الرسالة المستطرفة**» ص٢٤: وهو غير مشهور، وربّما يكون مخرّجاً على «**صحيح مسلم**».

١١ ـ **المنتقى، لقاسم بن أصبغ (ت٣٤٠هـ)**: الحافظ أبي محمد، قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف البَيّاني القرطبي المالكي، قال الكتّاني في «**الرسالة المستطرفة**» ص٢٥: (وهو على نحو كتاب «**المنتقى**» لابن الجارود، وكان قد فاته السماع منه، ووجده قد مات، فألّفه على أبواب كتابه بأحاديث خرّجها عن شيوخه، قال أبو محمد ابن حزم: وهو خيرٌ انتقاءً منه).

❑❑❑

٥ ـ السُّنَـن[١]

قال الكَتّاني في «الرسالة المستطرفة» ص٣٢: (وهي في اصطلاحهم الكتب المُرتَّبة على الأبواب الفقهية من الإيمان والطهارة والصلاة والزكاة، إلى آخرها، وليس فيها شيء من الموقوف؛ لأن الموقوف لا يُسَمَّى في اصطلاحهم سُنّة، ويُسَمَّى حديثاً) ومن كتب السنن:

١ ـ **سنن أبي داود (ت٢٧٥هـ)**: الإمام الثبت سيّد الحُفّاظ، سليمان بن الأشعث السجستاني، صنّف أبو داود كتابه على أبواب الفقه واقتصر فيه على السنن والأحكام فلم يذكر فيه القصص والمواعظ والأخبار والرقائق وفضائل الأعمال، فكتابه خاص بأحاديث الأحكام، ولم يقصد فيه تخريج الحديث الصحيح فقط بل أخرج فيه الصحيح والحسن وما دون ذلك، وكثيراً ما يشير إلى ما فيه نكارة أو ضعف شديد. قال أبو داود في رسالته إلى أهل مكة يصف «سننه»: (هذا كتاب أودعت فيه الصحيح وما يقاربه ـ يعني الحسن ـ ممّا يصلح للاحتجاج، وما كان فيه من ضعيف شديد الضعف أو منكر لا يصلح للاحتجاج فقد بيّنته) وقد أجمع العلماء على الاحتجاج بما سكت عنه أبو داود. طُبع هذا الكتاب مراراً في مجلدين، وطُبع بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد في أربع مجلدات، في المكتبة التجارية بالقاهرة. ثم طُبع بعناية الأستاذ عزت الدعاس في حمص في خمس مجلدات سنة ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م، وبآخره فهرس للأحاديث.

---

(١) انظر: «المجمع المؤسس للمعجم المفهرس» لابن حجر العسقلاني، و«الرسالة المستطرفة» للكتاني ص١١ و٣٢ ـ ٣٧، و«الفهرس الشامل للتراث العربي» ـ الحديث، و«دليل مؤلّفات الحديث الشريف» المطبوعة.

٢ ـ سنن الترمذي (ت٢٧٩هـ)، أو الجامع الصحيح: للإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، صَنَّفَهُ على أبواب الفقه، وهذا المصنَّف من أجمع كتب الحديث وأغزرها علماً وصناعة حديثية، فقد أخرج الترمذي في كتابه: الصحيح والحسن والضعيف والغريب والمعلل وكشف عن علّته، كما ذكر المنكر وبيَّن وجه النكارة فيه، وتكلَّم في فقه الأحاديث ومذاهب السلف وفي الرواة، وغير ذلك مما له صلة بالحديث وبعلومه، طُبع الكتاب مراراً وكان المرحوم الشيخ أحمد محمد شاكر قد بدأ بتحقيق سنن الترمذي تحقيقاً ممتازاً ولكن المنيّة اخترمته بعد أن طبع منه جزأين كبيرين وتابع الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي عمله فطبع الجزء الثالث ولم يتمّ بقية الكتاب. وآخر طبعاته بتحقيق الأستاذ عزت الدعاس في حمص سنة ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م، في ١٠ج + ١ج فهارس.

وللدكتور نور الدين عتر كتاب: «الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين» طُبع بمطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر سنة ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.

٣ ـ سنن النَّسائي (ت٣٠٣هـ): للإمام الحافظ أبي عبد الرحمٰن أحمد بن شعيب بن علي النَّسَائِيّ ـ بفتح النون والسين نسبة إلى بلدة نساء بخراسان ـ صنّف النَّسائي سننه ولم يخرّج فيها عن راوٍ أجمع النُّقّادُ على تركه، وقد رتَّب كتابه على أبواب الفقه، و«سنن النسائي» أقل السنن حديثاً ضعيفاً، وكان الإمام النسائي قد ألّف سننه الكبرى وقدّمها إلى أمير الرملة بفلسطين فقال له الأمير: أكلّ ما فيها صحيح؟ فقال: فيها الصحيح والحسن وما يقاربهما، فقال: فاكتب لنا الصحيح منه مُجرَّداً، فاستخلص النسائي من «السنن الكبرى» السنن الصغرى وسماها «المجتبى» وهي التي يشير إليها العلماء، وتولَّوْا شرحها، ومن هنا أطلق السيوطي على حاشيته على سنن النسائي اسم «زَهْرُ الرُّبَى على المُجْتَبَى» وقد طُبع في ثمانية أجزاء كبيرة مع «حاشية السندي على النسائي»، وهو

في مرتبة سنن أبي داود قريبة منه. طُبع هذا الكتاب في المكتبة التجارية الكبرى، بمصر عام ١٣٤٨هـ/١٩٢٩م، في ٨ أجزاء، ومِن أجود طبعاته المحققة «سنن النسائي بالتعليقات السلفية» بتحقيق فضيلة الأستاذ محمد عطا اللّه الفوجياني الأمرتسري، طُبع في المطبعة السلفية بلاهور في باكستان سنة ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م، وقد أخرج الكتاب واعتنى به تصحيحاً وترقيماً وفق ترقيم «تحفة الأشراف» للمزي: فضيلة شيخنا عبد الفتاح أبو غدة (ت١٤١٧هـ) معتمداً على الطبعة المصرية، وذيَّلها بجزء للفهارس. وصدرت للكتاب طبعات أخرى كثيرة بعدها.

٤ ـ **سنن ابن ماجه (ت٢٧٣هـ)**: للإمام الحافظ أبي عبد اللّه، محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني. هذا الكتاب في جزأين صنّفه ابن ماجه على أبواب الفقه، ولم يلتزم فيه إخراج الصحيح، ففيه الصحيح والحسن والضعيف، وفي هذا الكتاب أحاديث لم تُخرَّج في الصحيحين والسنن، ولهذه الميزة ضمّه العلماء إلى الكتب الستّة. طُبع هذا الكتاب مراراً، ومن أجود طبعاته المحققة طبعة دار إحياء الكتب العربية، بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، عام ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م، وقد جعل له عدة فهارس تسهل الاستفادة منه والرجوع إليه.

وأول مَن ضمّ «سُنن ابن ماجه» إلى الكتب الخمسة هو: أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي (٤٤٨ ـ ٥٠٧هـ) في كتابه «أطراف الكتب الستة»، وبهذا أصبحت كتب الحديث المعتمدة سِتّة، وتابعه على هذا أهل العلم من بعده. وكان العلماء قبل ذلك، وبعضهم بعد ذلك، يَعُدّون الأصل السادس كتاب «الموطأ» للإمام مالك، لأنه أصح من «سنن ابن ماجه».

وإنما قدَّم العلماء «سنن ابن ماجه» على «الموطأ» ـ مع أنه أصحّ منها ـ لِما في «السنن» من زوائد على الكتب الخمسة، بخلاف «الموطأ»، فَجُلُّ ما فيه موجود في الكتب الخمسة، إلا القليل منه، فلم يُقدَّم كتاب ابن ماجه على «المُوطأ» لأنه أصحّ منه، بل لكثرة الزيادات التي فيه.

٥ ـ السنن لإبراهيم بن طهمان (ت١٦٣هـ): نشر بتحقيق محمد طاهر، في مجلّة معهد المخطوطات العربية، مج٢٢، س١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، ص ـ ص: ٢٤١ ـ ٣٠٠.

٦ ـ سنن الإمام الشافعي (ت٢٠٤هـ): أو السنن المأثورة، رواية أبي إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني (ت٢٦٤هـ)، ثم رواية أبي جعفر، أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي (ت٣٢١هـ)، في مجلد. طُبع قديماً في حيدرآباد الدكن بالهند، بدون تاريخ. وطُبع في مصر عام ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م، في ١٣٤ص. وطُبع بتحقيق عبد المعطي أمين قلعجي، بدار المعرفة في بيروت عام ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م. وطُبع بتحقيق خليل مُلّا خاطر، بدار القِبْلة في جُدَّة بالسعودية، ومؤسسة علوم القرآن في دمشق عام ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، في ٢ج.

٧ ـ سنن سعيد بن منصور (ت٢٢٧هـ): وهو ابن شعبة المروزي، ويقال الطالقاني، ثم البلخي، ثم الخراساني، المتوفى بمكة، وبها صنّف السنن، سنة سبع وعشرين ومائتين، وهي من مظان المعضل والمنقطع والمرسل، كمؤلفات ابن أبي الدنيا. طبع القسم ١ و٢ من مج٣ منه، وهي قطعة من الفرائض، والنكاح، والطلاق، والجهاد بتحقيق حبيب الرحمن الأعظمي (ت١٤١٣هـ) بالدار السلفية في الهند، عام ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م. في ٤١٠ص، وأُعيد طبعه بدار الكتب العلمية في بيروت عام ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م عن الطبعة الهندية. وطُبع جزء آخر من الكتاب، ويشتمل على كتاب التفسير وفضائل القرآن إلى نهاية سورة المائدة، بتحقيق سعد بن عبد اللّه آل حميد، بدار الصميعي، في الرياض، عام ١٤١٥هـ/ ١٩٨٥م، في ٤ج+ ١ج فهارس والأصل رسالة دكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض).

٨ ـ سنن الدارمي (ت٢٥٥هـ): أبي محمد، عبد اللّه بن عبد الرحمٰن بن الفضل بن بَهْرام التميمي السمرقندي. قال الكَتّاني في «الرسالة

المستطرفة» ص٣٢: (وله أسانيد عالية وثُلاثِيّات، وثُلاثِيّاته أكثر من ثُلاثِيّات البخاري)، وعدد أحاديثه (٣٥٠٤). طُبع في كانبور بالهند عام ١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م، في ٤٦٧ص، وطُبع بتحقيق محمد أحمد دهمان، بمطبعة الاعتدال، في القاهرة، عام ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م، في ٢ج. وطُبع بتحقيق عبد الله هاشم اليماني المدني، في فيصل‌آباد، حديث أكاديمي، عام ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، في ٢ج. وطُبع بتحقيق مصطفى ديب البُغا، بدار القلم، في دمشق عام ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، في ٢ج. وطُبع بتحقيق فضيلة شيخنا الدكتور محمود أحمد عبد المحسن، بدار المعرفة في بيروت، عام ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، في ١٠٨٨ص.

٩ ـ سنن الدارقطني (ت٣٨٥هـ): أبي الحسن، علي بن عمر، جمع فيه غرائب السنن. طُبع قديماً في دلهي بالهند عام ١٣٠٦هـ/ ١٨٨٨م، وطُبع بتحقيق عبد الله هاشم اليماني المدني، بشركة الطباعة الفنيّة المتّحدة، بالمدينة المنوّرة عام ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م، في ٤ج، ٢مج، ومعه «التعليق المغني على الدارقطني» لأبي الطيّب محمد شمس الحق العظيم‌آبادي (ت١٣٢٩هـ). وقد وضعتُ له «فهرس أحاديث» يشمل فهرس أوائل أحاديثه ومسانيد الصحابة ومروياتهم، كما وضعت له: «المعجم المفهرس لألفاظ الحديث» فيه، على طريقة الكتاب الذي وضعه المستشرقون للكتب التسعة، وجعلته ذيلاً له. طُبعا بدار المعرفة في بيروت عام ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

١٠ ـ السنن الصغرى، للبَيْهَقِي (ت٤٥٨هـ): أبي بكر، أحمد بن الحسين بن علي البَيْهَقِي ـ نسبة إلى بَيْهَق قُرًى مجتمعة بنواحي نيسابور على عشرين فرسخاً منها ـ الخُسْرَوْجِرْدِي الشافعي، المتوفى بنيسابور. قال بعض العلماء: (ما من مقلّد للشافعي إلّا وللشافعي منّة في رقبته، إلّا البيهقي، فإنه له مِنَّةٌ على الشافعي، لأنه نصر مذهبه واحتجّ له بالأحاديث في كتبه). قال الكتّاني في «الرسالة المستطرفة» ص٣٣: (وللبيهقي كتب كثيرة، قيل إنها نحو الألف،

وقد التزم في جميعها ألّا يخرّج فيها حديثاً يعلمه (موضوعاً)، ككتاب «الاعتقاد»، و«دلائل النبوة»، و«شُعَب الإيمان»، و«مناقب الشافعي»، و«الدعوات الكبير»، و«السنن الصغرى»، و«السنن الكبرى» قال التاج السبكي في ترجمته في «طبقات الشافعية»: أُقْسِمُ ما لِواحِدٍ منها نظير، وكتاب «الأسماء والصفات» ـ قال التاج أيضاً فيه ـ: لا أعرف له نظيراً، وكتاب «الخلافيات» ـ قال التاج ـ: لم يُسْبَق إلى نوعه، ولم يُصَنَّف مثلُه وكتاب «معرفة السنن والآثار» أي معرفة الشافعي بها ـ قال التاج ـ: لا يستغني عنه فقيه شافعي، وكتاب «المدخل إلى السنن الكبرى»، وكتاب «البعث والنشور» وغير ذلك). طُبع الكتاب بتحقيق بهجة يوسف حمد أبو الطيّب، في وزارة الأوقاف العراقية، ببغداد، عام ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، في ٣ج. وطُبع بتحقيق محمد ضياء الرحمن الأعظمي، بمكتبة الدار، في المدينة المنورة، عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، وطُبع بتحقيق عبد المعطي أمين قلعجي، في جامعة الدراسات الإسلامية، بكراتشي في باكستان، عام ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م، في ٤ج. وطُبع بتحقيق عبد السلام عبد الشافي، بدار الكتب العلمية، في بيروت، عام ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، في ٢ج.

١١ ـ السنن الكبرى للبيهقي: قال الكتّاني في «الرسالة المستطرفة» ص٣٣: (ويُقال له السنن الكبير، وهي عشرة مجلدات، وهي على ترتيب مختصر المزني، لم يصنّف في الإسلام مثلها، وهي مستوعبة لأكثر أحاديث الأحكام. وعليها حاشية للشيخ علاء الدين علي بن فخر الدين عثمان بن إبراهيم بن مصطفى المارديني الحنفي المعروف بابن التركماني المتوفى سنة خمسين وسبعمائة سمّاها «الجوهر النقي في الردّ على البيهقي» في سِفْر كبير، أكثرها اعتراضات عليه، ومناقشات له ومباحثات معه). ويلحظ القارئ في الحاشية كثيراً من الأخطاء العلمية الفاحشة، من توثيق الرواة المجرّحين، وتجريح الموثّقين، وتَطْويع للأدلّة لنُصرة مذهبه، أفسد فيها الكتاب وأَذْهَبَ رَوْنَقَه وبهاءه، وصفاءه، وبهجته، دلّت على جهله

وتعصّبه وتحامُله، وليته لم يضعها. طُبعت «السنن الكبرى» مع الحاشية بدائرة المعارف العثمانية، بحيدرآباد في الهند عام ١٣٤٣ ـ ١٣٥٥هـ/ ١٩٢٤ ـ ١٩٣٦م، في ١ج. وقد وضعتُ فهرساً لأحاديثه، طُبع بدار المعرفة في بيروت عام ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، في ١ج.

❑❑❑

٦ ـ المُسْتَدْرَكات[١]

المُسْتَدْرَكُ هو: (الكتاب الذي يجمع فيه مُؤَلِّفُه أحاديثَ يَسْتَدْرِكُها على كتاب آخر مِمَّا فاتهُ، وتكون على شرط ذلك الكتاب). ومنها:

١ ـ **الإلزامات، للدارقطني (ت٣٨٥هـ)**: لأمير المؤمنين في الحديث أبي الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي الشافعي، صاحب «السنن» و«العلل» وغيرهما، قال الكتّاني في «الرسالة المستطرفة» ص٢٣: (وهو أيضاً كالمُسْتَدْرَكِ على الصحيحين، جمع فيه ما وجده على شرطهما من الأحاديث وليس بمذكور في كتابَيْهما، وألْزَمَهما ذكره، وهو مُرَتَّب على المسانيد، في مجلّد لطيف). طُبع بتحقيق أبي عبد الرحمٰن، مُقْبِل بن هادي الوادعي، بالمكتبة السلفية بالمدينة المنوّرة عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، في ٥٣٤ص، ومعه كتاب «التَّتَبُّع» للدارقطني أيضاً. وطُبع ثانية بدار الخلفاء للكتاب الإسلامي، بالكويت عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ص ـ ص: ٧٥ ـ ١٥٦. ومعه «التتبُّع»، ص ـ ص: ١٥٧ ـ ٥٧٠، وطُبع بدار الكتب العلمية في بيروت عام ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، في ٤١٥ص.

---

(١) للتوسع انظر: «المجمع المؤسّس للمعجم المفهرس» لابن حجر العسقلاني، و«الرسالة المستطرفة» للكتاني، و«الفهرس الشامل للتراث العربي المخطوط» ـ الحديث، و«دليل مؤلّفات الشريف المطبوعة» لمحيي الدين عطية.

٢ ـ **المُسْتَدْرَكُ على الصَّحِيحَيْن، للحَاكِم النَّيْسَابُورِي** (ت٤٠٥هـ): قال الكتّاني في «**الرسالة المستطرفة**» ص٢١: (وصحيح أبي عبد اللّه محمد بن عبد اللّه بن محمد بن حمدويه (الحاكم) الضبي الطهْماني النيسابوري، المعروف بابن البيّع، بوزن قيّم، صاحب التصانيف التي لم يُسْبَق إلى مثلها، ككتاب الإكليل، وكتاب المدخل إليه، وتاريخ نيسابور، وفضائل الشافعي وغير ذلك، المتوفى بنيسابور سنة خمس وأربعمائة، وهو المعروف بالمستدرك على كتاب الصحيحين مما لم يذكراه وهو على شرطهما أو شرط أحدهما أو لا على شرط واحد منهما، وهو متساهل في التصحيح، واتفق الحُفّاظ على أن تلميذه البيهقي أشد تحرياً منه).

وقد لخّص مُسْتَدْرَكه هذا، الحافظُ شمس الدين أبو عبد اللّه، محمد بن أحمد بن عثمان ابن قَيْماز التركماني، الفارقي الأصل، (الذهبي) نسبة إلى الذهب كما في التبصير، الدمشقي الشافعي، المتوفى بدمشق سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، وتعقب كثيراً منه بالضعف والنكارة أو الوضع، وقال في بعض كلامه: إن العلماء لا يَعْتَدُّون بتصحيح التِرْمذي ولا الحَاكِم، وذكر له ابن الجوزي في «موضوعاته» ستّين حديثاً أو نحوها، ولكن انتصر له الحُفّاظ في أكثرها، وفي «التَعَقُّبَات»: (أنه جرد بعضُ الحفّاظ منه مائة حديث موضوعة في «جزء»). ولجلال الدين السيوطي: «**توضيح المدرك في تصحيح المستدرك**»، لم يكمل: (ولخّصه أيضاً ـ أعني المستدرك ـ برهان الدين الحلبي، وزعم أبو سعد الماليني أنه ليس فيه حديث على شرطهما، وردَّه الذهبيُّ بأنه غُلُوٌّ وإسرافٌ، بل فيه جُملةٌ وافِرة على شرطهما، وأخرى كبيرة على شرط أحدهما، ولعلّ مجموعُ ذلك نحوَ نصف الكتاب، وفيه نحوُ الرُبع مما صحّ سندُه وإن كان فيه علّة، وما بقي، وهو نحو الربع، فهو مناكير وواهيات لا تصح، وفي بعض ذلك موضوعات، ويقال إن السبب في التساهل الواقع فيه أنّه صنَّفهُ أواخر عمره، وقد حصلت له غفلة وتغيُّر، أو أنّه لم يتيسَّر له تحريره وتنقيحه، ويدلّ له أن تساهله في قدر الخمس الأول منهُ قليل جداً بالنسبة لباقيه، وقد قال الحافظ: وجدت قريباً من نصف الجزء الثاني من تجزئة ستة من

المستدرك: (إلى هنا انتهى إملاء الحاكم) قال: وما عدا ذلك من الكتاب لا يؤخذ عنهُ إلا بطريق الإجازة، والتساهل في القدر المُمْلَى قليل جداً بالنسبة إلى ما بعده، وقد قال الحازميّ: ابن حبّان أمكنُ في الحديث من الحاكم، وقال العماد ابن كثير: قد التزم ابنُ خزيمة وابنُ حِبّان الصحّة، وهما خير من المستدرك بكثير، وأنظف أسانيد ومتوناً؛ وقال غيرهما: صحيح ابن خزيمة أعلى مزية من صحيح ابن حبّان، وصحيح ابن حبّان أعلى من الحاكم، وهو مقارب للحاكم في التساهُل لأنهُ غير متقيّد بالمعدّلين، بل ربما يخرج للمجهولين لا سيما ومذهبه إدْراج الحسن في الصحيح، لكن هذا كله اصطلاح له ولا مشاحة فيه، على أن في صحيح ابن خزيمة أيضاً أحاديث محكوماً منه بصحتها، وهي لا ترتقي عن درجة الحسن، بل وفيما صحّحه الترمذي من ذلك أيضاً جملة مع أنه مِمَّن يُفَرِّق بين الصحيح والحسن، وحينئذٍ فلا بدَّ من النظر في أحاديث كلٍ ليحكم على كل واحد منها بما يليق به، والله أعلم) انتهى ما ذكره الكتّاني في «الرسالة المستطرفة».

طبع في حيدرآباد الدكن، دائرة المعارف العثمانية بالهند، عام ١٣٣٤هـ/ ١٩١٥م، في ٤ج. وطُبع بتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، بدار الكتب العلمية، في بيروت عام ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م في ٤ج. وطُبع بتحقيق د. محمود أحمد ميرة، في الرياض. وقد وضعتُ فهرساً لأحاديثه وفق طبعة حيدرآباد، وطُبع ـ مع الكتاب ـ بدار المعرفة في بيروت عام ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، في ٤ج + ١ج ٦٣٢ص للفهرس.

٣ ـ **المستدرك على الصحيحين، لأبي ذَر الهروي (ت٤٣٤هـ)**: قال الكتّاني في «الرسالة المستطرفة» ص٢٣: (وكتاب المستدرك عليهما أيضاً للحافظ أبي ذَرّ عبد ـ بغير إضافة ـ ابن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عُفَيْر الأنصاري (الهروي)، نسبة إلى هراة، إحدى كراسي مملكة خراسان، فإنها مملكة عظيمة، وكراسيها أربع، نيسابور ومرو وبلخ وهراة، المالكي، نزيل مكة، ذي التصانيف الكثيرة والزهد والورع والعبادة، وهو كالمستخرج على كتاب الدارقطني في مجلد لطيف أيضاً).

❑❑❑

٧ ـ المُسْتَخْرَجات[١]

قال الكتّاني في «الرسالة لمستطرفة» ص٣١: (المُسْتَخْرَج عندهم أن يأتي المُصنِّف إلى الكتاب، فيُخَرِّج أحاديثَه بأسانيد لنفسه، من غير طريق صاحب الكتاب، فيجتمع معه في شيخه أو في مَن فوقه، ولو في الصحابي، مع رعاية ترتيبه ومُتونه وطُرُق أسانيدْ، وشرطه أن لا يصل إلى شيخ أبعد حتى يَفقِدَ سنداً يوصِلُه إلى الأقْرب، إلّا لُعْذرٍ من عُلُوٍّ أو زيادة مهمّة، وربَّما أسقطَ المُسْتَخْرِجُ أحاديثَ لم يَجِدْ له بها سَنَداً يَرْتَضِيهِ، وربما ذكرها من طريق صاحب الكتاب).

ولها فوائد جَمَّة منها: بيان المُهْمَل والمُبْهم في السند أو المتن، وتصريح المدلِّس بالسماع، والزيادة في الألفاظ، والمُدْرَج في الحديث، والتصريح برفع الحديث الذي له صورة الموقوف في الأصل، وزيادة طرق الحديث، والترجيح بينها عند التعارض، وبيان العالي من النازل، وبيان العلّة القادحة.

وبما أن المستخرَج يتفق مع الكتاب المخرَّج عليه في الترتيب والأبواب، لذا فإن موضوع المستخرَجات على الجوامع هو موضوع الجوامع ذاتها من حيث الترتيب وعدد الكتب والأبواب، وبالتالي فإن طريق المراجعة فيها هي طريقة المراجعة والبحث في الجوامع عينها.

تنبيه:

---

(١) للتوسّع انظر: «المجمع المؤسّس للمعجم المفهرس» لابن حجر العسقلاني، و«تدريب الراوي» للسيوطي ١/ ١١٤، و«توضيح الأفكار» للصنعاني ١/ ٧١، و«الرسالة المستطرفة» للكتاني ص: ٢٦ ـ ٣٢، و«الفهرس الشامل للتراث العربي ا لخطوط» ـ الحديث، و«دليل مؤلّفات الحديث الشريف المطبوعة» لمحيي الدين عطية.

لكن ينبغي التنبه إلى أن المستخرَجات على غير الجوامع ـ كالمستخرجات على كتب السنن أو غيرها؛ وذلك مثل مستخرج قاسم بن أصبغ على سنن أبي داود، ومستخرج أبي نعيم الأصفهاني على كتاب «التوحيد» لابن خزيمة ـ ليست كالمستخرجات على الجوامع، وإنما هي مثل الكتب المخرّجة عليها من أنواع المصنفات الأخرى.

قال الكتّاني في «الرسالة المستطرفة» ص٣١: (وقد يُطلَق المُسْتَخْرج عندهم على كتاب استخرجه مؤلّفُه، أي جمعه من كُتبٍ مخصوصة، كمستخرج الحافظ أبي القاسم، عبد الرحمٰن بن محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى ابن مَنْدَة العَبْدِي مولاهم، الإصبهاني (ت٤٧٠هـ). جمعه من كتب الناس، واستخرجه للتذكرة، وسمّاه «المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمُسْتَطْرَف من أحوال الناس للمعرفة»، جمع فيه فَأَوْعَى. ومن تصانيفه: «المسند» وكتاب «الوفيات» و«جزء في أكل الطين» وغير ذلك، وكثيراً ما ينقل عن مستخرجه المذكور الحافظ ابن حجر في كتبه، فيقول: ذكر ابن مَنْدَه في «مستخرجه»، وتارة يَقولُ في «تذكرته»، واللّه أعلم).

عدد المستخرجات:

هناك مستخرجات كثيرة على عدد من أنواع المصنّفات الحديثية، لكن المستخرجات على الصحيحين معاً أو على أحدهما، كان لها النصيب الأكبر من تلك المستخرجات، فقد زاد عدد المستخرجات على كل من الصحيحين على عشرة مستخرجات، وهذا لمزيد العناية من علماء الحديث بالصحيحين. ومن هذه المستخرجات:

١ ـ **المستخرج على صحيح البخاري للإسماعيلي (ت٣٧١هـ)**: ويسمّيه ابن حجر في المعجم المفهرس ص٤٣: «صحيح الإسماعيلي» للإمام الحافظ أبي بكر، أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الإسماعيلي الجرجاني الشافعي. قال الذهبي فيه: (ابتهرتُ بحفظه، وجَزَمْتُ بأن المتأخرين على إياس من أن يلحقوا المتقدّمين في الحفظ والمعرفة). ذكره الكتّاني في

«الرسالة المستطرفة» ص٢٦.

٢ ـ **المستخرج على صحيح البخاري للغطريفي (ت٣٧٧هـ)**: الحافظ أبي أحمد، محمد بن أبي حامد أحمد بن الحسين بن القاسم بن الغطريف ابن الجهم الغِطريفي، نسبةً إلى جده «غِطريف» العبدي الجرجاني، رفيق أبي بكر الإسماعيلي. ذكره الكتّاني.

٣ ـ **المستخرج على صحيح البخاري، لابن أبي ذُهْل (ت٣٧٨هـ)**: الحافظ أبي عبد اللّه، محمد بن العباس بن أحمد بن محمد بن عُصَيم، الضبي العُصْمي الهروي، ذكره الكتّاني.

٤ ـ **المستخرج على صحيح البخاري، لابن مَرْدُوَيْه (ت٤١٦هـ)**: أبي بكر، أحمد بن موسى بن مَرْدُوَيْه الإصبهاني صاحب «التاريخ» و«التفسير». ذكره الكَتّاني.

٥ ـ **المستخرج على صحيح البخاري، لأبي نُعَيْم (ت٤٣٠هـ)**: الإمام الحافظ أحمد بن عبد اللّه بن أحمد الأصبهاني صاحب «حِلْيَة الأولياء»، رواه ابن حجر العسقلاني في المعجم المفهرس ص٤٤ بإسناده إليه.

٦ ـ **المستخرج على صحيح مسلم، لأحمد بن سَلَمَة النيسابوري (ت٢٨٦هـ)**: الحافظ أبي الفضل البَزّار، رفيق مسلم في الرحلة إلى بلخ والبصرة. قال الذهبي: (له مستخرج كهيئة صحيح مسلم)، وقال الشيخ أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن أحمد النصر آباذي (ت٣٦٧هـ): (رأيت أبا علي الثقفي في النوم فقال لي: عليك بصحيح أحمد بن سلمة).

٧ ـ **المستخرج على صحيح مسلم، لأبي بكر الأَسْفرائيني (ت٢٨٦هـ)**: الحافظ محمد بن محمد بن رجاء النيسابوري، شارَكَ الإمام مسلمٍ في كثير من شيوخه، ذكره الكتّاني.

٨ ـ **المستخرج على صحيح مسلم، لأبي جعفر الحيري (ت٣١١هـ)**: الحافظ أحمد بن حمدان بن علي بن عبد اللّه بن سنان النيسابوري. ذكره الكتّاني.

٩ ـ **المستخرج على صحيح مسلم، لأبي عَوَانَة الأَسْفرائيني (ت٣١٦هـ):** ويُسمّى بـ «صحيح أبي عوانة» و«مُسند أبي عوانة» و«المسند المستخرج على صحيح مسلم»، وهو للحافظ يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد الأسفرائيني النيسابوري الشافعي، ذكره الحافظ ابن حجر العسقلاني في المعجم المفهرس ص٤٤ بعنوان «صحيح أبي عوانة» وقال: (وهو مستخرج على صحيح مسلم لكن زاد فيه طُرُقاً في الأسانيد، وقليلاً من المتون). طُبع في حيدرآباد الدكن، بدائرة المعارف العثمانية عام ١٣٦٢هـ/ ١٩٤٣م، في ١مج، ٢ج. ثم طُبع الجزءان ٤ و٥ عام ١٣٨٥ ـ ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٥ ـ ١٩٦٦م. وتصوّره دار المعرفة في بيروت. وطُبع القسم المفقود منه بتحقيق أيمن عارف الدمشقي، بمكتبة السُنّة في القاهرة عام ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م، في ٥١١ص.

١٠ ـ **المستخرج على صحيح مسلم، لأبي عمران الجويني (ت٣٢٣هـ):** الحافظ موسى بن عباس النيسابوري، أحد الرحّالين، ذكره الكَتّاني.

١١ ـ **المستخرج على صحيح مسلم، لأبي محمد الطوسي (ت٣٣٩هـ):** الحافظ أحمد بن محمد بن إبراهيم البلاذري الواعظ. قال الذهبي: (خرّج صحيحاً على وضع كتاب مسلم).

١٢ ـ **المستخرج على صحيح مسلم، لابن أصبغ (ت٣٤٠هـ):** الحافظ أبي محمد، قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف البَيّاني القرطبي الأندلسي، ذكره الكَتّاني.

١٣ ـ **المستخرج على صحيح مسلم لأبي الوليد القزويني (ت٣٤٤هـ):** الحافظ حسّان بن محمد بن أحمد بن هارون القُرشِي الأموي النيسابوري الشافعي، ذكره الكتّاني.

١٤ ـ **المستخرج على صحيح مسلم، لأبي النصر الطوسِي (ت٣٤٤هـ):** الحافظ محمد بن يوسف الشافعي، ذكره الكتّاني.

١٥ ـ **المستخرج على صحيح مسلم، لأبي سعيد الحِيرِي (ت٣٥٣هـ):** الحافظ

أحمد بن أبي بكر محمد ابن الحافظ الكبير أبي عثمان سعيد بن إسماعيل الحيري النَيْسابوري المستشهد بطرسوس. ذكره الكتّاني.

١٦ ـ **المستخرج على صحيح مسلم، للشاركي (ت٣٥٥هـ)**: الحافظ أبي حامد، أحمد بن شارك الهروي الشافعي، ذكرهُ الكتّاني.

١٧ ـ **المستخرج على صحيح مسلم، للجَوْزَقي (ت٣٨٨هـ)**: الحافظ أبي بكر، محمد بن عبد اللّه بن محمد بن زكريا الشيباني النيسابوري. ذكره الكتّاني.

١٨ ـ **المستخرج على صحيح مسلم، لأبي نعيم الإصبهاني (ت٤٣٠هـ)**: ذكره ابن حجر في المعجم المفهرس ص٤٥، وقال: (قرأته كلّه، وهو في اثنين وثلاثين جزءاً في خمسة أسفار)، وتقدّم له «**المستخرج على صحيح البخاري**» وسيأتي له: «**المستخرج على الصحيحين**». حقّقهُ مُقْبِل بن مريشيد الرُّفَيْعِي، كرسالة دكتوراه، من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنوّرة، عام ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

١٩ ـ **المستخرج على الصحيحين لابن الأخرم (ت٣٤٤هـ)**: الحافظ أبي عبد اللّه، محمد بن يعقوب بن يوسف الشيباني النيسابوري. ذكره الكتّاني.

٢٠ ـ **المستخرج على الصحيحين، للماسَرْجِسي (ت٣٦٥هـ)**: الحافظ أبي علي الحسين بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين، كان نصرانياً فأسلم على يد عبد اللّه بن المُبارك النيسابوري. ذكره الكَتّاني.

٢١ ـ **المستخرج على الصحيحين، لأبي بكر الشيرازي (ت٣٨٨هـ)**: الحافظ أحمد بن عبدان بن محمد بن الفرج، محدّث الأهواز. ذكره الكتّاني.

٢٢ ـ **المستخرج على الصحيحين، لأبي بكر البَرْقاني (ت٤٢٥هـ)**: أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الخَوارِزْمِي الشافعي، المتوفى ببغداد. ذكره الكتّاني.

٢٣ ـ **المستخرج على الصحيحين، لابن منْجوَيْه (ت٤٢٨هـ)**: الحافظ أبي

بكر، أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم الإصبهاني، نزيل نيسابور. ذكره الكَتّاني.

٢٤ ـ **المستخرج على الصحيحين، لأبي نعيم الإصبهاني (ت٤٣٠هـ)**: ذكره الكتّاني، وتقدم له «**المستخرج على صحيح البخاري**» و«**المستخرج على صحيح مسلم**».

٢٥ ـ **المستخرج على الصحيحين، لأبي ذَرّ الهَرَوِي (ت٤٣٤هـ)**: الحافظ عبْد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصاري، ذكره الكتّاني.

٢٦ ـ **المستخرج على الصحيحين، لأبي محمد الخَلّال (ت٤٣٩هـ)**: الحافظ الحسن بن أبي طالب محمد بن الحسن بن علي البغدادي، ذكره الكَتّاني.

٢٧ ـ **المستخرج على الصحيحين، لأبي مسعود المليحي (ت٤٨٦هـ)**: الحافظ سليمان بن إبراهيم الإصبهاني، ذكره الكتّاني.

٢٨ ـ **المستخرج على سنن أبي داود، لابن فرج القرطبي (ت٣٣٠هـ)**: أبي عبد الله محمد بن عبد الملك بن أيمن بن فرج، مُسنِد الأندلس، ذكره الكَتّاني.

٢٩ ـ **المستخرج على سنن أبي داود، لقاسم بن أصبغ (ت٣٤٠هـ)**: صاحب «**المنتقى**» المتقدِّم في «**الصحاح**» ذكره ابن حجر العسقلاني في المعجم المفهرس ص٤٥، ورواه بسنده، وذكره الكتّاني في «**الرسالة المستطرفة**» ص٣٠ وقال: (ثم اختصر كتابه وسمّاه «**المُجْتَنَى**» ـ بالنون ـ فيه من الحديث ٢٤٩٠ حديثاً في سبعة أجزاء).

٣٠ ـ **المستخرج على سنن أبي داود، لأبي بكر ابن مَنْجُوَيه الإصفهاني (ت٤٢٨هـ)**: وتقدم له «**المستخرج على الصحيحين**»، ذكره الكتّاني.

٣١ ـ **مستخرج أبي علي الطوسي (ت٣١٢هـ)**: على سنن الترمذي. للحسن بن علي بن نصر الخراساني، شيخ أبي حاتم الرازي. قال الكتّاني في «**الرسالة المستطرفة**» ص٣١: (وقد شارك الترمذيَّ في كثير من شيوخه).

طُبع بتحقيق أنيس بن أحمد طاهر الأندونيسي، بمكتبة الغرباء في المدينة المنوّرة، عام ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، في ٤ج، (والكتاب في الأصل رسالة دكتوراه من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤١٢هـ/١٩٩٢م).

٣٢ ـ **المستخرج على سنن الترمذي، لأبي بكر ابن مَنْجُوَيْه (ت٤٢٨هـ)**: وتقدم له «**المستخرج على الصحيحين**»، ذكره الكتّاني.

٣٣ ـ **مستخرج أبي نعيم الإصبهاني (ت٤٣٠هـ)**: **على التوحيد لابن خزيمة**، ذكره الكتّاني.

٣٤ ـ **المنتقى لابن الجارود (ت٣٠٧هـ)**: وتقدّم في الصحّاح، قال الكتّاني في «**الرسالة المستطرفة**» ص٢٥: (وهو كالمستخرج على صحيح ابن خزيمة، في مجلّد لطيف).

٣٥ ـ **المستدرك على الصحيحين، لأبي ذَرّ الهروي (ت٤٣٤هـ)**: وتقدّم في المستدركات، قال الكتّاني في «**الرسالة المستطرفة**» ص٢٣: (وهو كالمستخرج على سنن الدارقطني).

❑❑❑

٨ ـ الأجزاء المختصّة بموضوع واحد[١]

الأجزاء جمع «جزء» والجزء الحديثي في اصطلاح المحدثين يعني كتاباً صغيراً يشتمل على أحد أمرين:

١ ـ إمّا جمع الأحاديث المَرْوِيّة عن واحد من الصحابة أو مَنْ بعدهم، مثل:

---

(١) للتوسّع انظر: «**المجمع المؤسّس للمعجم المفهرس**»، لابن حجر، و«**كشف الظنون**»، لحاجي خليفة، و«**الرسالة المستطرفة**» للكتاني، و«**الفهرس الشامل للكتاب الإسلامي المخطوط ـ الحديث**، و«**دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة**» لمحي الدين عطية.

«جزء ما رواه أبو حنيفة عن الصحابة» للأستاذ أبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري (ـ ١٧٨هـ)، وسيأتي الكلام عن هذه الأجزاء في المبحث التالي الخاص بالرُواة ص١٥٨.

٢ ـ وإمّا جمع الأحاديث المُتعلّقة بموضوع واحد على سبيل البسط والاستقصاء، مثل: «جزء رفع اليدين في الصلاة» للبخاري و «جزء القراءة خلف الإمام» له أيضاً، وهي مقصودنا في هذا المبحث قال الكتّاني في «**الرسالة المستطرفة**» ص٨٦: (وقد يختارون من المطالب المذكورة في صفة الجامع مطلباً جزئياً يصنّفون فيه مبسوطاً). ومن أهمها:

١ ـ **فضل مكة، للحسن بن يَسَار البصري (ت١١٠هـ)**: طُبع بتحقيق سامي مكي العاني.

٢ ـ **زهد الثمانية من التابعين، لعلقمة بن مرثد (ت١٢٠هـ)**: رواية ابن أبي حاتم. طُبع بتحقيق عبد الرحمٰن عبد الجبار الفريوائي، بمكتبة الدار في المدينة المنوّرة، عام ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، في ٩٣ص.

٣ ـ **الزهد والرقائق، لعبد اللّه بن المبارك (ت١٨١هـ)**: طُبع بتحقيق حبيب الرحمٰن الأعظمي (ت١٤١٣هـ) بمجلس إحياء المعارف، في الهند، عام ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م، في ٨١٩ص، وطُبع بدار الكتب العلمية، في بيروت بدون تاريخ. وطُبع بتحقيق أحمد فريد، بدار المعراج الدولية في الرياض، عام ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، في ٢ج. وقد وضعتُ فهرساً لأحاديثه، طُبع بدار النور في بيروت عام ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، في ١٧٣ص.

٤ ـ **الزهد، لوكيع بن الجرّاح (ت١٩٧هـ)**: طُبع بتحقيق عبد الرحمٰن عبد الجبّار الفريوائي. بمكتبة الدار في المدينة المنوّرة عام ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، في ٣ج (والأصل رسالة ماجستير من الجامعة الإسلامية في المدينة المنوّرة عام ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م).

٥ ـ **الزهد، لأحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)**: طُبع بمطبعة أم القرى في مكة عام

١٣٤٧هـ/١٩٢٨م، في ٤٠٠ص. وطُبع بتحقيق محمد جلال شرف، بدار النهضة في بيروت، عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م. في ٢ج. وطُبع بدار الكتب العلمية في بيروت عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، في ٤٠٠ص. وطُبع بتحقيق بسيوني زغلول، بدار الكتب العلمية في بيروت، عام ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، في ٤٨٠ص. وقد وضعتُ فهرساً لأحاديثه، طُبع بدار النور في بيروت عام ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، في ٢٠٨ص.

٦ ـ **الزهد، لهنّاد بن السري الكوفي (ت٢٤٣هـ)**: طُبع بتحقيق عبد الرحمٰن عبد الجبّار الفريوائي، بدار الخلفاء في الكويت، عام ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، وطُبع بتحقيق محمد أبو الليث الخيرآبادي، بدار إحياء التراث الإسلامي، في قطر، عام ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، في ٣ج (والأصل رسالة ماجستير من جامعة أم القرى بمكة).

٧ ـ **جزء القراءة خلف الإمام، للبخاري (ت٢٥٦هـ)**: طُبع قديماً في الهند بدون تاريخ. وطُبع في دلهي بالهند عام ١٢٩٩هـ/١٨٨١م بعنوان «خير الكلام في القراءة خلف الإمام». وطُبع في القاهرة عام ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م، وطُبع بدار الزيني للطباعة في القاهرة عام ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م في ٧٩ص. وطُبع بتحقيق بسيوني زغلول، بدار الحديث في القاهرة عام ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، في ١٣٤ص.

٨ ـ **جزء رفع اليدين في الصلاة، للبخاري (ت٢٥٦هـ)**: طُبع قديماً في كلكتّا بالهند عام ١٢٥٦هـ/١٨٤٠م. وفي دلهي عام ١٢٩٩هـ/١٨٨١م. وطُبع بتحقيق أحمد الشريف، بدار الأرقم في الكويت عام ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، في ٧٩ص. وطُبع بتحقيق أبو محمد بديع الراشدي السندهي، بإدارة العلوم الأثرية، في باكستان عام ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، في ٢١٣ص. وطُبع بمؤسسة الكتب الثقافية، في بيروت عام ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، في ٢١٦ص.

٩ ـ **الأدب المفرد، للبخاري (ت٢٥٦هـ)**: طُبع طبعات كثيرة أقدمها في الهند عام ١٣٠٦هـ/١٨٨٨م، وأفضلها بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بالمط.

السلفية في القاهرة عام ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م، في ٣٥١ص. وقد وضع لها زميلنا المرحوم رمزي دمشقية (ت١٤٣٣هـ) فهرساً لأحاديثها، وطبع بآخر الكتاب بدار البشائر الإسلامية في بيروت عام ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، في ٥٣٢ص.

١٠ ـ **الشمائل المحمّدية، للترمذي (ت٢٧٩هـ)**: طُبع طبعات كثيرة أقدمها في كلكته بالهند عام ١٢٦٢هـ/١٨٤٥م. وأفضلها بتحقيق عزت عبيد الدعّاس، بمؤسسة الزُعبي، ودار الحديث في حمص عام ١٢٨٨هـ/١٩٦٨م.

١١ ـ **الإخوان، لابن أبي الدنيا (ت٢٨١هـ)**: أبي بكر عبد اللّه بن محمد القرشي. طُبع بتحقيق محمد عبد الرحمٰن طوالبة، بدار الاعتصام في القاهرة عام ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، في ٣٠١ص. ولابن أبي الدنيا نحو (١٥٠) جزءاً حديثياً مفرداً في موضوعات مختلفة، طُبع نصفها، منها: «الإخلاص والنية»، و«اليقين»، و«الصبر»، و«الصدق»، و«الفرج بعد الشِدّة»، و«القناعة والتعفُّف»، و«قضاء الحوائج»، و«الصمت وآداب اللسان»...

❑❑❑

المبحث الثاني
المصادر الأصلية المؤلّفة على أسماء الرُواة

١ ـ الصُحُف الحديثية.
٢ ـ الأجزاء الحديثية.
٣ ـ الأحاديث.
٤ ـ الفوائد.
٥ ـ العوالي.
٦ ـ الأمالي والمجالس.
٧ ـ النُسَخ الحديثية.
٨ ـ المسانيد.
٩ ـ المعاجم.

هذا هو النوع الثاني من مصادر الحديث، وقد نهج فيه أصحابه تأليف الأحاديث وجمعها بحسب الرُواة، صحابَةً، كانوا أم تابعين، أم أتباعهم، أم شيوخاً للمصنّف. قال ابن الصلاح (ت٦٤٣هـ) في كتابه «علوم الحديث»: (وللعلماء بالحديث في تصنيفه طريقتان:

إحداهما: التصنيف على الأبواب، وهو تخريجه على أحكام الفقه وغيرها.

والثانية: أن يخرّجوا في مسند كل صحابيّ ما رووه من حديثه).

❑❑❑

١ ـ الصُحُفُ الحديثية[1]

الصُحُفُ: جَمْعُ صَحِيفة، وهي في اللغة: الورقة أو مجموعة الأوراق، وفي اصطلاح المحدثين: (مجموعة أوراق يُدوّن فيها مؤلّفُها أحاديث شخص معين).

والصُحُف الحديثية هي أوّل أشكال تصنيف الحديث ظهوراً، إذْ بدأوا أوّل أمرهم بجمع أحاديث كل صحابِيّ عن رسولِ اللّهِ ﷺ، دونما ترتيب أو تبويب، ومنها «**الصحيفة الصادقة**» التي جمعها الصحابي الجليل عبد اللّه بن عمرو بن العاص في زمان رسول اللّه ﷺ، وبإذن خاصٍ منه وهي من الوثائق الخطيّة الأولى المدوّنة في العهد النبوي، ومِن أقدم ما وصلنا من مصادر الحديث الشريف المكتوبة، ومِن أشهر الصُحُف:

١ ـ **الصحيفة الصادقة**: للصحابي الجليل عبد اللّه بن عمرو بن العاص (ت٦٥هـ) وهو الذي أذِن له رسول اللّه ﷺ بكتابة حديثه في حياته، فكتب هذه الصحيفة وسمّاها بالصادقة.

---

(١) جَمَعَ الباحث بَكْرُ بن عبد اللّه أبو زيد كتاباً سمّاه «**معرفة النُسَخ والصحف الحديثية**»، وطَبَعَهُ بدار الراية، في الرياض، عام ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، ١ج.

أخرج الإمام أحمد في «مسنده» ٢/ ١٦٢ بسند صحيح إليه قال: (كنتُ أكتبُ كلَّ شيء سَمِعتُه من رسول الله ﷺ أُريدُ حِفْظَه فَنَهَتْنِي قُريشٌ فقالوا: إنك تكتبُ كُلَّ شيء تَسْمَعُه من رسولِ الله ﷺ ورسول الله ﷺ بَشَرٌ، يَتَكَلَّم في الغَضَبِ والرضا، فَأَمْسَكْتُ عن الكتاب، فذكرتُ ذلك لرسولِ الله ﷺ فقال: «**اكتُب، فوالذي نفسي بيده ما خَرَج مِنِّي إلّا حقّ**». وأخرج البخاري في كتاب العلم من «صحيحه»، الحديث (١١٣) بسنده إلى أبي هريرة قال: (**ما من أصحاب النبي ﷺ أَحَدٌ أَكْثَرُ حديثاً مِنِّي، إلّا ما كان من عبد الله بن عمرو، فإنه كان يكتبُ ولا أكتبُ**).

وقد روى هذه الصحيفة أولاده وأحفاده بهذا الإسناد: (عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه) واختلف العُلماء في الاحتجاج بهذه الصحيفة، بسبب الاختلاف حول كلمة (جدّه) في السند، فقال بعضهم هو عبد الله بن عمرو بن العاص، وقال بعضهم بل هو ولده محمد. فإذا كان الثاني فهي منقطعة، والعبارة فيها تدليس، وإذا كان الأول فهي موصولة، وانتهى الأئمة الحفّاظ إلى الاحتجاج بهذه الصحيفة إذا جاء التصريح فيها بالتحديث عن عبد الله بن عمرو بن العاص، ومنهم الإمامان البخاري والترمذي، واحتجّوا بهذه الصحيفة، وضمّنوها في كتبهم وهي عند الإمام أحمد كاملة في «مسنده» ٢/ ١٧٤ ـ ١٨٩. وهذه الصحيفة هي أقدم وثيقة خطية ـ غير القرآن ـ مكتوبة وصلتنا. وهي من أصحّ الحديث، وعدّة أحاديثها نحو (١٣٠) حديثاً.

٢ ـ **صحيفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ**: دراسة توثيقية فقهية. طُبعت بتحقيق رفعت فوزي عبد المطلب، بدار السلام في القاهرة، عام ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، في ١١٦ص.

٣ ـ **صحيفة حُمَيْد الطَّويل (ت١٤٢هـ) عن أنس (٩٣هـ)**: مخطوطة في مكتبة شهيد علي باشا، بإسطنبول ضمن مجموع برقم ٥٣٩ (انظر: الفهرس الشامل ـ الحديث ٢/ ١٠٤٧).

٤ ـ **صحيفة خِرَاش**[١] عن أنس بن مالك (ت٩٣هـ): مخطوطة في مكتبة شهيد علي باشا، بإسطنبول ضمن مجموع برقم ٥٣٩ق (١٢٨/ب ـ ١٣٢/أ) مؤرخة ٥٩٩هـ (الفهرس الشامل ـ الحديث ٢/ ١٠٤٧)، قال ابن حجر العسقلاني في «المجمع المؤسّس» ٢/ ٣١٦ ضمن ترجمة عمر بن علي بن المُلَقِّن: (كانت عنده عوالي كثيرة، حتى قال لي: إنه سمع ألف جُزء حديثية، ومع ذلك فقد عقد مجلس الإملاء، فأملى الحديث المسلسل بالأولية، ثم عدل إلى أحاديث خراش، وأضرابه من الكذّابين، فرحاً بعلوّ الإسناد).

٥ ـ **صحيفة عبد الرزّاق بن همّام الصنعاني** (ت٢١١هـ) عن الزهري (ت١٢٤هـ) وسعيد بن المُسَيَّب (ت٩٤هـ): مخطوطة في مكتبة شهيد علي باشا بإسطنبول، ضمن المجموع رقم ٥٣٩، ق (١١٩/ب ـ ١٢٢/أ) مؤرخة في ٥٩٩هـ. (الفهرس الشامل ـ الحديث ٢/ ١٠٤٧).

٦ ـ **الصحيفة الصحيحة: صحيفة هَمَّام بن مُنَبِّه** (ت١٣١هـ): **عن أبي هريرة**: جمع أبي نُعَيْم[٢] الأصبهاني (ت٤٣٠هـ): وردت الصحيفة كاملة في مسند الإمام أحمد بن حنبل ٢/ ٣١٢ ـ ٣١٩. طُبعت بتحقيق محمد حميد الله، في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، ج٢٨، س١٣٧٣هـ، ص ـ ص: ٩٦ ـ ١١١، ثم طبعها مفردة بمؤسسة الرسالة في بيروت ونشرها المركز الثقافي الإسلامي في باريس عام ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م في ٧٤ص. وحققها رفعت فوزي عبد المُطّلب، وطبعها بمكتبة الخانجي في القاهرة عام

---

(١) هو خِرَاش بن عبد الله الطحّان، ادّعى أنه خادم أنس بن مالك، روى عنه حفيده خراش بن محمد، وأبو سعيد الحسن بن علي العدوي الكذّاب. قال ابن حبّان: (لا يحلّ كَتْبُ حديثه إلّا للاعتبار)، وذكره ابن عَدِيّ في «الكامل في الضعفاء»، وقال الذهبي: (سَاقِطٌ عَدِمٌ). عمّر وعاش إلى ما بعد ٢٢٢هـ! (انظر: «لسان الميزان» لابن حجر العسقلاني ٢/ ٧٥٤).

(٢) ابن حجر «المعجم المفهرس» ص٣١٠، الكتاب (١٣١٦).

١٤٠٦هـ/١٩٨٦م في ٧٥٩ص. وطُبعت بتحقيق علي حسن عبد الحميد، بالمكتب الإسلامي في بيروت عام ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م في ٧١ص.

٧ ـ صحيفة ابن عُبَيد: (جُوَيْرية بن أسماء الضُبَعي ت١٧٣هـ). مخطوطة في مكتبة شهيد علي باشا، ضمن المجموع ٥٣٩، ق (١١٩/ب ـ ١٢٢/أ). (الفهرس الشامل ـ الحديث ٣/ ١٠٤٧).

❑❑❑

٢ ـ الأجزاء الحديثية[١]

الأجزاء جمع «جزء» والجزء الحديثي في اصطلاح المحدثين يعني كتاباً صغيراً يشتمل على أحد أمرين:

١ ـ إما جمع الأحاديث المروية عن واحد من الصحابة أو مَنْ بعدهم، مثل: «جزء ما رواه أبو حنيفة عن الصحابة» للأستاذ أبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري (ـ ١٧٨هـ)؛ وهو المقصود هنا.

٢ ـ وإما جمع الأحاديث المتعلقة بموضوع واحد على سبيل البسط والاستقصاء، مثل: «جزء رفع اليدين في الصلاة» للبخاري و«جزء القراءة خلف الإمام» له أيضاً، وقد تقدّم في النوع الأول من المصادر، في الأجزاء الموضوعية ص١٥١.

ومن الأجزاء الحديثية:

١ ـ **جزء ما رواه أبو الزُبَيْر[٢] عن غير جابر:** جمعه أبو الشيخ، عبد الله بن

---

(١) للتوسُّع انظر: «المجمع المؤسّس للمعجم المفهرس» لابن حجر العسقلاني، و«الفهرس الشامل للتراث العربي المخطوط» ـ الحديث، و«دليل مؤلّفات الحديث الشريف»، لمحيي الدين عطيّة.

(٢) أبو الزُبَيْر هو التابعي محمد بن مسلم بن تَدْرُس الأسَدي المكي. صَدوق يُدَلّس، مات سنة ١٢٦هـ («التقريب» ٥٠٦) وجابر هو الصحابي الجليل جابر بن عبد الله (ت٧٠هـ).

محمد بن جعفر بن حيّان الإصبهاني (ت٣٦٩هـ). طُبع بتحقيق بدر بن عبد الله البدر ضمن سلسلة (من الأجزاء الحديثية ـ ١) بمكتبة الرشد، في الرياض، عام ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، في ٢٥٦ص.

٢ ـ **جزء ابن جريج**: عبد الملك بن عبد العزيز (ت١٥٠هـ). طُبع بتحقيق عبد الله بن إبراهيم الرشيد، بمكتبة الكوثر، في الرياض، عام ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، في ٧١ص.

٣ ـ **جزء فيه أحاديث نافع بن أبي نُعَيْم** (ت١٦٩هـ): لأبي بكر، محمد بن إبراهيم بن علي المقرئ (ت٣٨١هـ). طُبع بتحقيق أبي الفضل الحُوَيني، بدار الصحابة في طنطا، عام ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

٤ ـ **جزء فيه حديث سفيان بن عُيَيْنَة** (ت١٩٨هـ): رواية زكريا بن يحيى بن أسد المروزي (ت٢٧٠هـ) عنه. طُبع بتحقيق أحمد عبد الرحمٰن الصويان، بمكتبة دار المنار في الخرج ـ السعودية عام ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، في ١٣٦ص.

٥ ـ **جزء الأنْصَاري**: أبي عبد الله، محمد بن عبد الله بن المثنّى البصري (ت٢١٥هـ). قال الذهبي في «السير» ٩/ ٥٣٧: (وكان أسند أهل زمانه، وله «جزء» مشهور من العَوالي... وما في شيوخ البخاري أحدٌ أكبرُ منه، ولا أعلى رواية). طُبع بتحقيق مسعد عبد الحميد محمد السعدني، بمكتبة أضواء السلف، في الرياض عام ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، في ٧٨ص. ومعه «فوائد ابن ماسي».

٦ ـ **جزء الحسن بن عَرَفة العبدي** (ت٢٥٧هـ): رواية أبي علي، إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفّار (ت٣٤١هـ). طُبع بتحقيق عبد الرحمٰن عبد الجبّار الفريوائي، بمكتبة دار الأقصى، في الكويت عام ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، في ١٠١ص.

٧ ـ **جزء محمد بن عاصم الثقفي الإصبهاني** (ت٢٦٢هـ): طُبع بتحقيق مفيد خالد عيد، بدار العاصمة في الرياض عام ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، في

١٨٧ص، ويليه: «جزء أحمد بن عصام».

٨ ـ جزء أحمد بن عصام بن عبد المجيد الإصبهاني (ت٢٧٢هـ): طُبع مع الكتاب السابق.

٩ ـ جزء فيه حديث الحافظ ابن دِيزِيل[1] (ت٢٨١هـ): طُبع بتحقيق عبد الله بن محمد عبد الرحيم البخاري، بمكتبة الغرباء في المدينة المنوّرة عام ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، في ٩١ص.

١٠ ـ جزء البَيْتُوتَة: وهو من عوالي حديث أبي العباس محمد بن إسحاق السَّرَّاج (ت٣١٣هـ) طُبع بتحقيق أبي الأشبال الزهيري، بدار الريّان في القاهرة عام ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، في ١٢٤ص.

١١ ـ جزء البِطاقَة: لأبي القاسم، حمزة بن محمد بن علي الكناني المصري (ت٣٥٧هـ). قال ابن حجر العسقلاني في المجمع المؤسس ١/ ١٢٥: (وعُرِف بالبِطاقة لحَديثٍ وقع فيه) وهو حديث أخرجه الترمذي في سننه ٧/ ٢٩٥ في أبواب الإيمان برقم (٢٦٤١) بسنده إلى عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله سَيُخلِّصُ رجلاً من أمّتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة فَيَنْشُر عليه تِسعةً وتسعين سِجِلاً، كلُّ سِجِلٍّ مثل مدِّ البَصرِ، ثم يقولُ: أتُنْكِرُ من هذا شَيْئاً؟ أظَلَمَكَ كَتَبَتِي الحافِظُون؟ فيقولُ: لا يَا ربّ، فيقول: أفَلَكَ عُذْرٌ؟ فيقولُ: لا يا رب. فيقولُ: بَلَى، إن لك عندنا حَسَنَة، فإنَّه لا ظُلْمَ عليك اليوم. فتُخْرَجُ بطاقَةٌ فيها «أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهدُ أن محمداً عبده ورسوله» فيقولُ: احضُرْ وزْنَكَ، فيقولُ: يا ربّ! ما هذه البطاقة مع هذه

(١) هو أبو إسحاق، إبراهيم بن الحسين بن علي الهمذاني الكسائي، المعروف بابن دِيزِيل وكان يُلقَّب بـ «دابّة عَفّان» لملازمته لشيخه عفّان بن مسلم الصفّار، ويلقّب أيضاً بـ «سِيفَنَّة» وهو طائر ببلاد مصر لا يكاد يحطّ على شجرة إلّا أكل ورقها حتى يُعَرّيها، فكذلك كان إبراهيم لا يفارق شيخاً حتى يستوعِبَ ما عنده. وهو مُحَدِّث ثقة مأمون. (سير أعلام النبلاء ١٣/ ١٨٤).

السِجِلّات؟! فقال: إنّكَ لا تُظْلَم، قال: فتوضع السِجلّات في كَفَّةٍ والبطاقة في كفة، فطاشَتِ السِجلّات وثَقُلَت البطاقة، فلا يثقُل معَ اسم اللّه شيءٌ». طُبع بتحقيق عبد الرزّاق عبد المحسن العَبّاد البدر، بمكتبة دار السّلام، في الرياض عام ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، في ٨٠ص.

❑❑❑

٣ ـ الأحاديث

الأحاديث: جَمْعُ حديث، وهي في اصطلاحهم: (الكتب والأجزاء التي يجمع فيها المؤلف أحاديث راوٍ ما، تابعي أو غيره، بأسانيده إليه)، فهي مثل الأجزاء الحديثية، والصُحُف، والنُسَخ، وهي كثيرة جداً نذكر منها:

١ ـ حديث ابن جريج: وهو جزء فيه من حديث أبي مروان عبد الملك بن بحر بن شاذان المكي (ت٣٣٤هـ) عن محمد بن إسماعيل بن سالم الصائغ (ت٢٧٦هـ)، عن رَوْح بن عُبادة القيسي، عن ابن جريج. مخطوط في المكتبة الظاهرية بدمشق، ضمن المجموع ١٣/ ٢٤، ق (١١٧ ـ ١٣٥). (انظر: فهرس مجاميع المدرسة العمرية في الظاهرية ص١٢٠)

٢ ـ حديثُ مجَّاعَة بن الزبير: الأزدي البصري (نحو ١٥٠هـ). قال الذهبي: (وقع لنا جزءٌ من حديثه عن قتادَة وغيره). («السير» ٧/ ١٩٦). وهو مخطوط في الظاهرية بدمشق ضمن المجموع ٣٥/ ٥، في ٨ ق (٦٨ ـ ٧٥). (انظر: فهرس مجاميع المدرسة العمرية ص١٥٨).

٣ ـ أحاديث فُلَيْح بن سليمان: الأسلمي المدني (ت١٦٨هـ). مخطوط في الظاهرية ضمن المجموع ١٢٤/ ٧، ق (٨٢/أ ـ ٨٧/ب) مؤرخ سنة ٧١٢هـ. (انظر: سزكين ـ بالعربية (١/ ١/ ١٧١).

٤ ـ حديث علي بن عاصم (ت٢٠١هـ) عن شيوخه: تخريج أبي محمد الحارث بن أبي أُسامة البغدادي (ت٢٨٢هـ). مخطوط في الظاهرية

بدمشق ضمن المجموع ٨/٣١، في ٦ق (١٥١ ـ ١٥٦) من القرن ٦هـ (انظر: سزكين ـ بالعربية ١/ ١/ ١٨١).

٥ ـ حديث آدم بن أبي إياس (ت٢٢٠هـ): مخطوط في الظاهرية بدمشق ضمن المجموع ١٠/٢٠، ق (١٧٦/أ ـ ١٨٥/أ)، من القرن ٦هـ. (انظر: سزكين ١/ ١/ ١٩١).

٦ ـ حديث عَفَّان بن مُسْلِم الصَّفَّار (ت٢٢٠هـ) عن شيوخه: رواية أبي محمد، الحسن بن المثنّى بن معاذ العنبري (ت٢٩٤هـ). مخطوط في الظاهرية ضمن المجموع ١٧/٣١، في ١٤ق (٢٥ ـ ٢٣٨) ج١، و٤٠، وق (٢٢٧/ أ ـ ٢٣٢/ب) و١٢٤، ق (١٠٣/ أ ـ ١٢٠). وفي برلين ضمن المجموع ١٥٥٥، ق (٣٧ ـ ٤٣) مؤرخ ٥٨٦هـ (انظر: سزكين ١/ ١/ ١٩١).

❑❑❑

٤ ـ الفوائد الحديثية

الفوائد: جمع فائدة، وهي في اصطلاح المحدّثين (الكتب التي يجمع مؤلفها أحاديث راوٍ ما، بأسانيده إليه وتفسير غريبها، والفوائد المتعلّقة بها) فهي كالصحف، والأجزاء، والنسخ، وهي كثيرة جداً، نذكر منها:

١ ـ **فوائد علي بن الجَعْد**: أبي الحسن الهاشمي البغدادي الجوهري (ت٢٣٠هـ) جَمْع أبي القاسم، عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي (ت٣١٧هـ). وتُعرَف أيضاً بـ «**الجَعْدِيّات**» طبعت بتحقيق عبد المهدي عبد الهادي، بمكتبة الفلاح في الكويت، عام ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م. وطُبعت بتحقيق عامر أحمد حيدر، بمؤسسة نادر في بيروت عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، في ٦٨٨ص.

٢ ـ **فوائد خيثمة بن سليمان القرشي الإطرابلسي** (ت٣٤٣هـ): طُبع بتحقيق

عمر عبد السلام تَدْمُرِي، بدار الكتاب العربي في بيروت عام ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م في ٢٦٧ص، ضمن: (من حديث خيثمة).

٣ ـ **فوائد أبي علي محمد بن أحمد بن الحسن الصَّوَّاف (ت٣٥٩هـ)**: انتقاء أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (٣٨٠هـ)، رواية أبي نعيم أحمد بن عبد اللّه الإصبهاني (ت٤٣٠هـ). طُبع بتحقيق وتخريج أبي عبد اللّه محمود بن محمد الحدّاد، بدار العاصمة في الرياض، عام ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، في ٩٦ص. ضمن (سلسلة بلوغ الأماني من الأجزاء والأمالي ـ ٤).

٤ ـ **فوائد ابن ماسي**: أبي محمد، عبد اللّه بن إبراهيم بن أيوب البغدادي (ت٣٦٩هـ). طُبع بتحقيق مسعد عبد الحميد السعدني، بمكتبة أضواء السلف، في الرياض، عام ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، في ٧٨ص مع «جزء الأنصاري».

٥ ـ **فوائد تمّام**: أبي القاسم تمّام بن محمد الرازي (ت٤١٤هـ). حققه عبد الغني أحمد جبر مزهر التميمي، إشراف إسماعيل الدفتار، بجامعة أم القرى في مكة المكرّمة، كرسالة دكتوراه، عام ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م. وطُبع بتحقيق أبي سليمان، جاسم الفهيد الدوسري، بدار البشائر الإسلامية في بيروت عام ١٩٩٠م، في ٢مج بعنوان: «**الروض البسّام بترتيب وتخريج فوائد تمّام**». وطُبع بتحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، بمكتبة الرشد في الرياض عام ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، في ٢مج.

٦ ـ **فوائد العراقِيِّين**: لأبي سعيد، محمد بن علي بن عمرو النقّاش الحنبلي الإصبهاني (ت٤١٤هـ). طُبع بتحقيق مجدي السيّد إبراهيم. بمكتبة القرآن في القاهرة، عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، في ١٤٤ص.

❑❑❑

٥ ـ العوالي[١]

العَوَالي: جَمْعُ عَالٍ، وهو في اصطلاح المحدّثين: (الكتاب الذي يجمع فيه مؤلّفه عوالي أحاديث راوٍ مُعيّن)، والحديث العالي عندهم هو الذي قلّ رجال سنده، كثلاثيات البخاري في «صحيحه» وعددها (٢٣) حديثاً، يقول البَيْقونيّ في «أرجوزته» في مصطلح الحديث:

وكُلُّ ما قَلَّتْ رِجالُهُ عَلَا ... وضِدُّهُ ذاكَ الذي قَدْ نَزَلا

ومن أشهر كتب العوالي:

١ ـ **عوالي الليث بن سعد**: الفهمي المصري (ت١٧٥هـ). تخريج قاسم بن قُطْلُوبُغا (ت٨٧٩هـ). رواية حسن بن الطولوني. طُبع بتحقيق عبد الكريم الموصلي النعيمي، بمكتبة دار الوفاء في جُدَّة، عام ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، في ١٠٩ص.

٢ ـ **عوالي ابن عُيَيْنة** (ت١٩٨هـ): تخريج أبي عبد الله محمد بن إسحاق ابن مَنْده (ت٣٩٥هـ). نصّ عليه الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) في المجمع المؤسّس ٢/١٥٣.

٣ ـ **عوالي سعيد بن منصور** (ت٢٢٧هـ): قال الذهبي في «تذكرة الحفّاظ» ٢/٤١٦: (أملى نحواً من عشرة آلاف حديث من حفظه). مخطوط في الظاهرية بدمشق ضمن المجموع ٨٣/٢. (انظر سزكين ١/١/١٩٦).

٤ ـ **الأحاديث العوالي من جزء ابن عَرَفَة العَبْدي** (ت٢٥٧هـ): انتقاء الحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي الدمشقي (ت٧٤٨هـ). طُبع بتحقيق عبد الرحمٰن عبد الجبّار الفريوائي بدار الكتب السلفية، في

(١) للتوسّع انظر: «المعجم المفهرس»، و«المجمع المؤسّس» كلاهما لابن حجر العسقلاني.

القاهرة، عام ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، في ٤٩ص.

٥ ـ **عوالي الحارث بن أبي أسامة** (ت٢٨٢هـ): رواية أبي نُعَيم أحمد بن عبد الله الإصبهاني (ت٤٣٠هـ). طُبع بتحقيق أبي عبد الله، عبد العزيز بن عبد الله الهُلَيِّل، بمطابع التقنيّة في الرياض عام ١٤١١هـ/١٩٩١م، في ٧٠ص. (ضمن: مصنّفات المحدّثين ـ ٢).

٦ ـ **الفوائد العوالي المؤرَّخة من الصحاح والغرائب**: لأبي القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي (ت٤٤٧هـ)، تخريج أبي عبد الله محمد بن علي الصُّوري (ت٤٩٠هـ). طُبع بتحقيق عمر عبد السلام التدمري، بمؤسسة الرسالة في بيروت عام ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، في ٢٢٨ص.

❑❑❑

٦ ـ الأمالي والمجالس[1]

قال الكتّاني في «الرسالة المستطرفة» ص١٥٩: (الأمالي جَمْع إمْلاء، وهو من وظائف العُلماء قديماً، خصوصاً الحُفّاظ من أهل الحديث في يوم من أيام الأسبوع؛ يوم الثلاثاء أو يومَ الجمعة وهو المستحبّ، كما يُسْتَحَبّ أن يكون في المسجد لشرفهما، وطريقهم فيه أن يكتب المُمْلي في أوّل القائمة: هذا مجلس أملاه شيخنا فلان بجامع كذا في يوم كذا، ويذكر التاريخ، ثم يورد المُمْلِي بأسانيده أحاديث وآثاراً، ثم يفسّر غريبها، ويورد من الفوائد المتعلّقة بها بإسناد أو بدونه ما يختارُه ويَتَيَسَّرُ له).

١ ـ **أمالي المحامِلي**: الحسين بن إسماعيل (ت٣٣٠هـ). رواية ابن البَيِّع. طُبع

(١) للتوسُّع انظر: «المجمع المؤسَّس للمعجم المفهرس»، لابن حجر العسقلاني، و«الفهرس الشامل للتراث العربي المخطوط» ـ الحديث، و«دليل مؤلفات الحديث الشريف»، لمحيي الدين عطيّة.

بتحقيق إبراهيم القيسي، بدار ابن القيّم، والمكتبة الإسلامية في عمّان، عام ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، في ٥٧٦ص. والكتاب في الأصل رسالة جامعية ويُعْرَف بـ «الأجزاء المحامليات».

٢ ـ **مجلس من أمالي أبي القاسم ابن البُسْري**: علي بن أحمد بن محمد البندار (ت٤٧٤هـ) يوجد منها المجلس الرابع والعشرون في المكتبة الظاهرية بدمشق، ضمن المجموع ١٢٠/١٥، في ٥ق (١٤٧ ـ ١٥١). (انظر: فهرس مجاميع المدرسة العمرية ص٦٤٣).

٣ ـ **أمالي أبي عبد الله محمد بن إسحاق ابن مَنْدَه** (ت٣٩٥هـ): ذكره ابن حجر في المجمع المؤسس ٢/٣٧٧. وهو مخطوط في الظاهرية بدمشق ضمن المجموع ٣٥/٣، القسم الثالث، ق (٢٤/أ ـ ٥٢/ب). وضمن المجموع ٤١/٤، ق (٤٩/أ ـ ٥٣/أ). وضمن المجموع ٥٦/٩، ق (٧٧/أ ـ ١٨٠/أ). انظر (سزكين ١/١/٤٤٠).

٤ ـ **أمالي أبي بكر ابن مَرْدُوَيْه**: أحمد بن موسى (ت٤١٠هـ). ذكره الحافظ ابن حجر في المجمع المؤسس ٢/١٥٣. وهو مخطوط في الظاهرية بدمشق، ضمن المجموع ١٠٨/٨، في ١٣ق (١٨١ ـ ١٩٣). انظر (فهرس مجاميع المدرسة العمرية في الظاهرية ص٥٨١).

٥ ـ **أمالي أبي جعفر ابن المُسْلِمَة**: محمد بن أحمد بن محمد بن عمر (ت٤٦٥هـ) ذكره الحافظ ابن حَجَر العَسْقَلاني في المعجم المفهرس ١٥٨/أ، ويوجد جزء من أماليه في الظاهرية بدمشق ضمن المجموع ١١٨/٤، في ٣ق (١٠/ب ـ ١١/ب) و(٢١/ب ـ ٢٢). انظر (فهرس مجاميع المدرسة العمرية ص٦٣٢).

❑❑❑

٧ ـ النُّسَخ الحديثية[١]

النُّسَخ جَمْعُ نُسْخَة، وهي: (الصحيفة التي يُدوّن فيها المحدّث أحاديث راوٍ مُعَيَّن، بإسناده إليه)، فهي كالأجزاء، والأحاديث، والصُحُف، ومن أشهر النُّسَخ:

١ ـ **نسخة إبراهيم بن سَعْد الزُهْرِي (ت١٨٣هـ)**: وهو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم ابن الصحابي عبد الرحمٰن بن عوف الزُهري المدني، أحد العشرة المبشّرين بالجنة. أخرج الذهبي في «تذكرة الحفّاظ» ١/ ٢٥٢: (قال إبراهيم بن حمزة الزبيري: كان عند إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق نحو من سبعة عشر ألف حديث في الأحكام ـ سوى المغازي ـ رواها البخاري عنه، وهو مُحْتَجٌّ به في كتب الإسلام). و«نسخته» مخطوطة في دار الكتب المصرية ضمن مجموع برقم ١٥٥٨، ق (٣٧٣ـ ٣٩٢) من القرن ٨هـ. (انظر: سزكين ١/ ١/ ١٧٧).

٢ ـ **نسخة عبد الرحمٰن بن مهدي (ت١٩٨هـ)**: رواية عبد الرحمٰن بن محمد بن منصور الحارثي (ت٢٧١هـ). ذكرها الحافظ ابن حجر في المجمع المؤسّس للمعجم المفهرس ١/ ٢٧٦.

٣ ـ **نسخة أبي مُسْهِر عبد الأعلى بن مُسْهِر (ت٢١٨هـ)**: الغسّاني الدمشقي. روى عنه البخاري، واعتبره الإمام أحمد من أثبت محدّثي عصره. ونسخته طبعت بتحقيق أبي عبد الرحمٰن بن عقيل الظاهري، في مجلة عالم الكتب.

٤ ـ **نسخة أبي عاصم (ت٢١٢هـ)**: شيخ الإسلام الضحّاك بن مخلد النبيل الشيباني البصري، رواية أبي مسلم إبراهيم بن عبد الله بن مسلم الكَجّي

---

(١) انظر: «معرفة النُسَخ والصُحُف الحديثية»، لبكر بن عبد الله أبو زيد، و«المجمع المؤسّس للمعجم المفهرس»، لابن حجر العسقلاني.

(ت٢٩٢هـ). ذكره ابن حجر في المجمع المؤسس ١/ ٢٨٠.

٥ ـ **نسخة حديث إبراهيم بن أبي ثابت (ت٣٣٨هـ)**: ذكرها ابن حجر في المجمع المؤسس ٢/ ١٦٤، وهو القاضي أبو إسحاق، إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أبي ثابت السامري العبسي العراقي العطار، نزيل دمشق ونائب الحكم بها، وثّقه الخطيب البغدادي («تاريخ بغداد» ٦/ ١٦٥). ونسخته مخطوطة في الظاهرية بدمشق ضمن المجموع ٨٩/ ٨، في ٢٤ ق (١٢١ ـ ١٤٤) في جزءين بعنوان «حديث ابن أبي ثابت» (انظر: فهرس مجاميع المدرسة العمرية في الظاهرية ص٤٦٢).

❑❑❑

٨ ـ المَسَانيد[1]

المُسْنَد هو: (الكتاب الذي يجمع الأحاديث المسندة المتصلة إلى النبي ﷺ ويكون ترتيبها في الكتاب على أسماء الصحابة رواتها). وتُرتّب أسماء الصحابة فيها حسب أفضليتهم أو سابقيتهم في الإسلام، فإن رُتّبوا على حروف الهجاء سمّي أيضاً (معجماً). وهناك مسانيد تجمع أحاديث صحابي واحد كـ «مسند عمر بن الخطاب» لأبي بكر، أحمد بن سلمان النجّاد (ت٣٤٨هـ)، وأخرى تجمع أكثر من صحابي كـ «مسند الإمام أحمد» ابن حنبل (ت٢٤١هـ) ويُقدِّر العلماء عدد «المسانيد» بـ (١٢٠) مُسْنَداً، أهمها:

١ ـ **مسند أبي حنيفة (ت١٥٠هـ)**: وهو مسند إمام الأئمة، ركن الإسلام أبي حنيفة النعمان ابن ثابت الفارسي الكوفي، فقيه العراق، المتوفى ببغداد سنة خمسين أو إحدى وخمسين ومائة، وله خمسة عشر مسنداً، وأوْصَلها

(١) انظر: «المجمع المؤسس للمعجم المفهرس» لابن حجر العسقلاني، و«الرسالة المستطرفة» للكتّاني ص١٦ ـ ١٩.

الإمام أبو الصبر، أيوب بن أحمد بن أيوب الخلوتي (ت١٠٧١هـ) في «ثبته» إلى سبعة عشر مسنداً، كلّها تنسب إليه لكونها من حديثه وإن لم تكن من تأليفه.

وقد جمع بين خمسة عشر منها، أبو المؤيد، محمد بن محمود بن محمد بن الحسن الخطيب (الخوارزمي) نسبة إلى خُوارزم ـ بضم الخاء وكسر الراء ـ ناحية معلومة، المتوفى سنة خمس وخمسين وستمائة، في كتابٍ سمّاه «جامع المسانيد»، رتّبه على ترتيب أبواب الفقه بحذف المُعاد وترك تكرير الإسناد طُبع في لاهور بالهند سنة ١٣٠٧هـ/ ١٨٨٩م في ٢٩٦ص، وفي لكناو بالهند عام ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م، وبشركة المطبوعات العلمية بالقاهرة سنة ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م في ٥٢٠ص. وفي حيدرآباد بالهند سنة ١٣٣٢هـ/ ١٩١٣م. وطُبع بتحقيق صفوة السَّقّا بمكتبة الربيع في حلب عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م، في ٢٤٩ص.

واعتبر بعضهم منها: ما خرّجه أبو محمد عبد اللّه بن محمد بن يعقوب بن الحارث بن خليل (الكلاباذي الحارثي) السَّبَذْمُوني، نسبة إلى سَبَذْمُون، قرية من قرى بخارى على نصف فرسخ، المعروف بعبد اللّه الأستاذ، المتوفى سنة أربعين وثلاثمائة.

والذي اعتبره الحافظ ابن حجر في كتابه «تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأربعة»، هو: ما خرّجه الإمام الزكي الحافظ أبو عبد اللّه، الحسين بن محمد (بن خسرو) ـ بضم الخاء وسكون المهملة ـ البلخي، المتوفى سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة.

٢ ـ **مسند أبي داود الطيالسي** (ت٢٠٣هـ): سليمان بن داود بن الجارود البصري (ت٢٠٣هـ)، سمع سفيان الثوري، ومنه الإمام أحمد بن حنبل («الطبقات الكبرى»، لابن سعد ٧/ ٢٩٨) لم يصلنا كاملاً، وإنما وصلنا منه القدر الذي جمعه بعض الإصبهانيين من رواية يونس بن حبيب (ت٢٦٧هـ)، وقد طُبع في حيدرآباد بالهند عام ١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م، وتصوّره

دار الكتاب اللبناني، ودار المعرفة في بيروت.

٣ ـ **مسند الشافعي** (ت٢٠٤هـ): قال الكتّاني في «**الرسالة المستطرفة**» ص١٧: (هو عالم قريش ومجدّد الدين على رأس المائتين، أحد أقطاب الدنيا وأوتادها، أبي عبد الله، محمد بن إدريس بن عباس بن عثمان بن شافع (الشافعي) القرشي المطلبي المكي نزيل مصر، المتوفى بها سنة أربع ومائتين. وليس هو من تصنيفه أيضاً، وإنما هو عبارة عن الأحاديث التي أسندها مرفوعها وموقوفها، ووقعت في مسموع أبي العباس محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان الأصم الأموي مولاهم، المعقلي النيسابوري (ت٣٤٦هـ)، عن الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي مولاهم، المؤذن المصري (ت٢٧٠هـ)، صاحب الشافعي، وَرَاوِيَة كتبه من كتابي «**الأم**» و«**المبسوط**» للشافعي ـ إلا أربعة أحاديث رواها الربيع عن البويطي عن الشافعي ـ التقطها بعض النيسابوريين، وهو أبو عمرو محمد بن جعفر بن محمد بن مطر المطري العدل النيسابوري الحافظ (ت٣٦٠هـ)، من شيوخ الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ)، من الأبواب لأبي العباس الأصم المذكور لحصول الرواية له بها عن الربيع. وقيل: جمعها الأصم لنفسه فسَمَّى ذلك «**مسند الشافعي**». ولم يُرتّبه، فلذا وقع التكرار فيه في غير موضع، انظر «**فهرست الأمير**». وقد رتّبه محمد عابد السندي (ت١٢٥٧هـ) في «**ترتيب مسند الشافعي**»، قال في «**حصر الشارد**»: (ولم يرتّب الذي جمع أحاديثه على المسانيد ولا على الأبواب، بل اكتفى بالتقاطها كيف ما اتفق، فلذلك وقع فيها التكرار في كثير من المواضع، وقد وفقني الله فرتّبته على الأبواب الفقهية، وحذفتُ منه ما كان مكرراً لفظاً ومعنًى ووقع إتمامه سنة ١٢٣٠هـ). طُبع «**ترتيب مسند الشافعي**» بتحقيق يوسف علي الزواوي، وعزت العطار الحسيني، بالقاهرة، عام ١٣٧٠هـ/١٩٥١م، في ٢ج. وطُبع «**مسند الشافعي**» غير مُرتَّب مُلْحقاً بكتاب «**الأم**» في مطبعة بولاق بمصر ١٣٢١هـ/١٩٠٣م. ثم

طُبع مفرداً بعد ذلك بدار الكتب العلمية في بيروت ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م. وقد طُبع مؤخراً بتحقيق وتخريج د. رفعت فوزي عبد المطلب مع «ترتيبه» للأمير سنجر الجاولي، بدار البشائر الإسلامية في بيروت سنة ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، في ٣مج.

٤ ـ **مسند ابن الجَعْد (ت٢٣٠هـ)**: أبي الحسن، علي بن الجَعْد بن عبيد الهاشمي الجوهري البغدادي، تخريج أبي القاسم، عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي (ت٣١٧هـ) ويسمّى أيضاً «الجعديات». طُبع بتحقيق عبد المهدي عبد القادر، بمكتبة الفلاح، في الكويت، عام ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، في ٢ج.

٥ ـ **مسند إسحاق بن راهويه (ت٢٣٨هـ)**: لإسحاق بن إبراهيم بن مخلد المروزي شيخ البخاري. طُبع بتحقيق عبد الغفور البلوشي، بمكتبة الإيمان في المدينة المنوّرة عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

٦ ـ **مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)**: وهذا الكتاب من أعظم ما دوّن في الإسلام، ومن أجمع كتب الحديث التي كُتِب لها البقاء ـ من مؤلفات مطلع القرن الثالث الهجري ـ والوصول إلينا، سلك فيه مسلكاً مغايراً مسالك المصنفين في الحديث على الأبواب، فرتّب كتابه على أسماء الصحابة ـ كما هو الشأن في جميع المسانيد ـ وذكر لكل صحابي أحاديثه مسندة، وقد اختار مسنده من نحو سبعمائة وخمسين ألف حديث، وليس المقصود بهذه الألوف عددها من الأحاديث عن الرسول ﷺ، وإنما هي طرق متعددة، إذ قد يروي الحديث الواحد من عدة طرق ـ أي بأسانيد مختلفة ـ قد تتجاوز ثلاثين طريقاً، فتُعدّ هذه الطرق أحاديث، فيختار منها المصنف أصحّها وأقواها حسب ما ينتهي إليه تمحيصه واجتهاده. وانظر أيضاً مسند الإمام أحمد بتحقيق الشيخ أحمد شاكر رحمه الله ص٢٠ ج١ وما بعدها. وبلغ عدد ما جمعه في مسنده (٢٧٦٤٧) حديثاً، أخرجها عن قرابة ثمانمائة من الصحابة

رضوان اللّه عليهم أجمعين. ومما تجدر الإشارة إليه أنه لم يذكر فيه شيئاً من فقه الصحابة والتابعين ومن فقهه كما فعل الإمام مالك في موطئه. وأحاديث «المسند» تدور بين الصحيح والحسن والضعيف، ففيه أحاديث صحيحة مما أخرجه أصحاب الكتب الستة، ومما لم يخرجوه. وفيه الحسن والضعيف المحتج به، حتى إن الإمام السيوطي قال: (وكل ما كان في مسند أحمد فهو مقبول، فإن الضعيف الذي فيه يقرب الحسن)، واختلف بعض العلماء في وجود بعض الموضوعات في المسند ولو بندرة وفي عدم وجوده، وخلاصة القول: إن المختلف فيه لا يعدو أصابع اليد، قال ابن حجر في كتابه تعجيل المنفعة برجال الأربعة ـ (أي الموطأ، ومسند أبي حنيفة، ومسند الشافعي، ومسند أحمد رحمهم اللّه ـ: (ليس في المسند حديث لا أصل له إلا ثلاثة أحاديث أو أربعة). وقد اعتذر عنه أن هذه الأحاديث مما أمر الإمام أحمد بالضرب عليه فَتُرِكَ سَهْواً. ومع هذا فإن بعض الحفّاظ حاول نفي وجود الموضوع فيه. وقد ألّف ابن حجر كتاباً في تقوية الأحاديث المتّهمة في «المُسْنَد» وسمّاه: «القول المُسَدَّد في الذَبِّ عن مسند الإمام أحمد» وهو مطبوع بعالم الكتب في بيروت عام ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م. والمهم أن الإمام أحمد اجتهد في جمع أحاديث مسنده، فلم يخرجها إلا عمن ثبت عنده صدقه وديانته، دون من طعن في أمانته، ودقّق في متون كتابه، كما محّص في رجاله. ومن ثَمَّ حُقَّ له أن يقول لابنه عبد اللّه: (احتفظ بهذا المسند، فإنه سيكون للناس إماماً).

طُبع هذا السفر الضخم في ست مجلدات وطُبع على هامشه «منتخب كنز العمال» بالمطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣١٣هـ/١٨٩٥م، كما طُبع في الهند، وكان من الضروري أن يحقق الكتاب وتُخرَّج أحاديثه، فنهض لهذا العمل الفذ الشيخ أحمد محمد شاكر (ت١٣٧٧هـ) أحد علماء الحديث في مصر في هذا العصر، فخرَّج أحاديث الكتاب ورقّمها، وجعل له فهارس للموضوعات، وخدم المسند

خدمة علمية جليلة بتعليقاته القيّمة، وردوده لبعض الشبهات في بعض المواطن منه، وقد طُبع من هذا الكتاب خمسة عشر جزءاً وسطاً تقارب ثلث الأصل، غير أن المنية اخترمته قبل أن يُتِمّه رحمه الله. وطُبع مؤخراً طبعة كاملة بتحقيق مجموعة من علماء دمشق بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، بمؤسسة الرسالة في بيروت ١٤١٢ ـ ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٢ ـ ٢٠٠٠م، في ٤٥ج + ٥ج فهارس.

وحريٌّ بنا هنا أن نذكر كتاب «**الكواكب الدراري في ترتيب مسند أحمد على أبواب البخاري**» لعلي بن حسين بن عروة الحنبلي (٧٥٨ ـ ٨٣٧هـ) وهو كتاب قيّم كبير، مخطوط يقع في ١٢٠ مجلداً في الظاهرية بدمشق يُعدّ من نوادر الكنوز العلمية التي تركها لنا السلف، ويأتي ص٣٠٥.

ولابدّ من الإشارة أيضاً إلى ما قام به فضيلة الشيخ **أحمد بن عبد الرحمٰن البنّا الشهير بالساعاتي** (ت١٣٧١هـ) رحمه الله ـ من علماء القرن الرابع عشر بمصر ـ من خدمة مشكورة لمسند الإمام أحمد، فقد رتّبه على الأبواب، وشرح بعض ما يحتاج إلى الشرح والبيان، وخرّج أحاديثه، وأشار إلى زوائد عبد الله بن أحمد، وسمّى ترتيبه هذا «**الفتح الرباني لترتيب مسند أحمد بن حنبل الشيباني**» وجعله في سبعة أقسام:

القسم الأول: قسم التوحيد وأصول الدين.

القسم الثاني: قسم الفقه وجعل فيه أربعة أنواع:

النوع الأول: العبادات.

النوع الثاني: المعاملات.

النوع الثالث: الأقضية والأحكام.

النوع الرابع: الأحوال الشخصية والعادات.

القسم الثالث: تفسير القرآن.

القسم الرابع: الترغيب.

القسم الخامس: الترهيب.

القسم السادس: التاريخ من أول الخليقة إلى ظهور الدولة العباسية.

القسم السابع: أحوال الآخرة وما يتقدم ذلك من الفتن.

والكتاب جيد جداً، سَهَّل بهذا الترتيب الرجوع إلى المسند حسب الموضوعات إلى جانب ما فيه من فوائد علمية جليلة.

طُبع الفتح الرباني في ثلاثين جزءاً كبيراً بمصر وهي كامل الكتاب. وكان البدء بطبعه سنة ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م. وطُبع مصوَّراً في بيروت.

٧ ـ **مسند عبد بن حَميد (ت٢٤٩هـ)**: أبي محمد، عبد بن حَميد بن نصر الكِسِّي ـ نسبة إلى كِس من بلاد السِنْد ـ قيل: اسمه عبد الحميد، وخُفِّف. طُبع منه «المنتخب من مسند عبد بن حَمِيد» بتحقيق مصطفى بن العدوي، بدار الأرقم في الكويت، ودار ابن حجر في مكّة المكرّمة، عام ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، في ٣ج.

٨ ـ **مسند الحُمَيدِي (ت٢١٩هـ)**: عبد الله بن الزبير بن عيسى. طُبع بتحقيق حبيب الرحمٰن الأعظمي (ت١٣١٣هـ) بالمجلس العلمي في باكستان عام ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م، في ٢ج.

٩ ـ **مسند البزّار، ويسمّى «البحر الزخّار»**: لأبي بكر، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق (ت٢٩٢هـ). طُبع بتحقيق محفوظ الرحمٰن زين الله، بمؤسسة علوم القرآن في بيروت عام ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

١٠ ـ **مسند أبي يَعْلَى المَوْصِلِي (ت٣٠٧هـ)**: الحافظ مُحدّث الجزيرة، أحمد بن علي بن المُثَنّى التميمي، أخرج الذهبي في «تذكرة الحُفّاظ» ٢/٧٠٧ عن السمعاني قال: (سمعتُ إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ (ت٥٣٥هـ) يقول: قرأتُ المسانيد كـ: «مسند العَدَني» (ت٢٤٣هـ) و«مسند ابن منيع» (ت٢٤٤هـ) وهي كالأنهار، و«مسند أبي يَعْلَى» كالبحر يكون مجتمع الأنهار). حقّقه مجموعة من طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود

بالرياض ـ السعودية كرسائل جامعية، منهم فالح بن محمد الصغير، وعبد الله بن حمود التويجري، ومسفر بن سعيد دماس، عام ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م. وطُبع بتحقيق حسين سليم أسد الداراني (من دارَيّا بسوريا) بدار المأمون في دمشق عام ١٤٠٤ ـ ١٤١٠هـ/ ١٩٨٤ ـ ١٩٩٠م، في ١٣ج + ٣ج للفهارس. وطُبع بتحقيق إرشاد الحق الأثري، في دار القِبْلَة، بجُدَّة في السعودية، بالاشتراك مع مؤسسة علوم القرآن في دمشق، عام ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، في ٦ج. وقد جمع زوائده على الكتب الستة الحافظ علي بن أبي بكر الهيثمي (ت٨٠٧هـ) في «المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي» وهو مطبوع، ويأتي في «الزوائد» ص٢٩٤.

❑❑❑

٩ ـ المعاجم الحديثية[1]

قال الكتّاني في «الرسالة المستطرفة» ص١٣٥: (المعجم في اصطلاحهم ما تُذكَر فيه الأحاديث على ترتيب الصحابة، أو الشيوخ، أو البلدان، أو غير ذلك. والغالب أن يكونوا مُرَتّبين على حروف الهجاء)، ومن أهم المعاجم:

١ ـ معجم أبي يعلى المَوْصِلي (ت٣٠٧هـ): أحمد بن علي بن المُثَنّى التميمي، صاحب «المسند». ارتحل في حداثته ولقي الكبار، فسمع أحمد بن منيع، وخليفة بن خيّاط، وأبي خيثمة زهير بن حرب، وخلقاً كثيرين ذكرهم في «معجمه». قال عنه الدارقطني: (ثقة مأمون). حدّث عنه النسائي، وابن حبان، والطبراني. قال أبو حاتم البُسْتي: بينه وبين

(١) انظر: «المجمع المؤسّس للمعجم المفهرس» لابن حجر العسقلاني، و«الرسالة المستطرفة» لمحمد جعفر الكتّاني ص١٣٥ـ ١٣٦، و«فهرس الفهارس» لمحمد عبد الحي الكتّاني، و«معجم المعاجم» ليوسف المرعشلي.

رسول الله ﷺ ثلاثةُ أنفُس («السير للذهبي» ١٤/ ١٧٤). ومعجمه روى فيه عن (٣٣٥) شيخاً، عن كل واحد بضعة أحاديث أقلها واحد، رتّبهم على حروف المعجم، وقدّم من اسمه محمد تبرُّكاً. ذكره ابن حجر في «المعجم المفهرس» ٨١/ب. طُبع بتحقيق إرشاد الحق الأثري، بدار العلوم الأثرية في فيصل آباد، بباكستان، عام ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، في ٣١٩ص. وطُبع بتحقيق حسين أسد الداراني، وعبده كوشك، بدار المأمون، في دمشق، عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، في ٤٢٤ص.

٢ ـ **معجم ابن الأعرابي (ت٣٤١هـ)**: أبي سعيد، أحمد بن محمد بن زياد البصري، نزيل مكة، الصوفي شيخ الحرم. رحل إلى الأقاليم، وجمع وصنّف، وجمع المشايخ، وحمل «السنن» عن أبي داود، وله فيه «زيادات» وصحب الجُنَيد، وسمع من الزعفراني، والمُخَرِّمِي، والدُّوري، وخَلْق كثير خرَّج عنهم في معجمه. وألّف «مناقب الصوفية» («حلية الأولياء»، لأبي نُعَيْم ١٠/ ٣٧٥) ـ و«معجمه» روى فيه عن (٣٣٦) شيخاً، عن كل شيخ بضعة أحاديث قد تبلغ (٩٠) أحياناً، ورتّب فيه شيوخه على حروف المعجم باعتبار الحرف الأول فقط، وقدَّمَ مَن اسمه محمد تَبَرُّكاً. طُبع منه جزءان بتحقيق الشهيد أحمد مير البُلوشي، بمكتبة الكوثر، في الرياض عام ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م. ثم ظهرت له طبعة كاملة مؤخراً.

٣ ـ **المعجم الكبير، للطبراني (ت٣٦٠هـ)**: أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الشامي، مُحدِّث الإسلام، الحافظ الثقة. وُلد بمدينة عكّا، وأول سماعه كان سنة ٢٧٣هـ وعمره ١٣ سنة. وارتحل به أبوه، وحَرِصَ عليه، فإنه كان صاحبَ حديث، وبقي في الرحلة ١٦ عاماً، وكتب عن كثيرين، وهم قريب من أَلْفَيْ رجل. وجمع وصنّف وبرع، وعُمِّر طويلاً، وازدحم عليه المحدّثون، ورحلوا إليه من كل الأقطار («السير» للذهبي، ١٦/ ١١٩). وله ثلاثة معاجم: كبير وأوسط وصغير، قال الكتّاني في

«الرسالة المستطرفة» ص١٣٥: (رتّب الكبير على أسماء الصحابة على حروف المعجم، عدا مسند أبي هريرة، فإنّه أفرده في مصنّف. يُقال إنه أورد فيه ستّين ألف حديث في اثني عشر مجلّداً، وقال فيه ابن دحية: هو أكبر معاجم الدنيا، وإذا أُطلِقَ في كلامهم: «المعجم» فهو المراد، وإذا أريد غيره قُيِّد). طُبع بتحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، بوزارة الأوقاف العراقية، ضمن سلسلة «إحياء التراث الإسلامي» عام ١٣٩٨هـ/ ١٩٨٧م، في ٢٥ج، وينقص الأجزاء (١٣ ـ ١٦) و(٢١). وطُبع فيها ثانية عام ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م بمطبعة الزهراء الحديثة.

٤ ـ **المعجم الأوسط، للطبراني أيضاً**: قال الكتّاني في «الرسالة المستطرفة» ص١٣٥: (ألّفه في أسماء شيوخه، وهم قريب من ألفي رجل، حتى إنه روى عمّن عاش بعده، لسعة روايته وكثرة شيوخه، وأكْثَرَ من غرائب حديثهم). وقال الذهبي في «تذكرة الحفاظ» ٣/ ٩١٢: (فهو نظير كتاب «الأفراد» للدارقطني، بَيَّن فيه فَضيلَتَه وسعة روايته، ويُقال إن فيه ثلاثين ألف حديث، وهو في ست مجلّدات كبار، وكان يقول فيه: هذا الكتاب روحي، فإنه تعب فيه. وفيه كل نفيس وعزيز ومنكر). وعدد الأحاديث في مطبوعته (٩٤٨٥) حديثاً، وهي ناقصة. طُبع بتحقيق محمود الطحّان، بمكتبة المعارف في الرياض، عام ١٤٠٥ ـ ١٤١٥هـ/ ١٩٨٥ ـ ١٩٩٥م، في ١٠ج. وطُبع بتحقيق طارق عوض، وعبد المحسن إبراهيم الحسيني، بدار الحرمين في القاهرة، عام ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، في ١٠ج.

٥ ـ **المعجم الصغير، للطبراني**: ألّفه في أسماء شيوخه أيضاً، روى فيه عن ألف شيخ، عن كل واحد حديثاً أو حديثين، فبلغ مجموع أحاديثه (١٢٠٠) حديثاً، وأكْثَرَ فيه من الغرائب. طُبع بدلهي في الهند عام ١٣١١هـ/ ١٨٩٣م. وطُبع بتصحيح عبد الرحمٰن محمد عثمان، بالمكتبة السلفية في المدينة المنوّرة عام ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م. وطُبع بتحقيق محمد سليم سمارة، بدار إحياء التراث العربي في بيروت عام ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

٦ ـ **معجم أبي بكر الإسماعيلي** (ت٣٧١هـ): أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الجرجاني الشافعي، جمعه لنفسه، وأخرج فيه عن (٤١٠) شيوخ، عن كل واحد حديثاً يُستغرب أو يُستفاد أو يُستَحْسَن، أو حكايةً مع نقدها. طُبع بتحقيق محمد زياد منصور، بمكتبة العلوم والحكم، في المدينة المنوّرة، عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، في ٢ مج.

٧ ـ **معجم ابن المقرئ** (ت٣٨١هـ): أبي بكر، محمد بن إبراهيم بن علي الإصبهاني، قال الذهبي في «السير» ١٦/ ٤٠١: (سمع ابن المقرئ الحديث في نحو خمسين مدينة. وقال ابن المقرئ: طُفْتُ الشرقَ والغربَ أربع مرات، وقال: دخلت بيت المقدس عشر مرات، وحَججتُ أربع حَجّات، وأقمتُ بمكة خمسة وعشرين شهراً). حقّقه محمد بن صالح الفلاح، كرسالة دكتوراه، في الجامعة الإسلامية عام ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٨ ـ **معجم ابن جُميع** (ت٤٠٢هـ): أبي الحسين، محمد بن أحمد بن محمد الغسّاني الصَيْداوي. أخرج فيه عن (٣٨٧) شيخاً، رتّبهم على حروف المعجم، وبدأ بمن اسمه محمد تَبَرُّكاً، وروى عن كلّ شيخ حديثاً أو حكاية. طُبع بتحقيق عمر عبد السلام التدمري، بمؤسسة الرسالة، في بيروت، عام ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، في ٥٥٠ ص ومعه «المُنتقى لابن سَنَد».

والمعاجم سوى ما ذكرنا كثيرة جداً، اقتصرنا على ذكر أقدمها وأهمّها.

❑❑❑

هذه هي دواوين الحديث الأصلية التي دُوّن فيها الحديث الشريف مُسْنداً خلال القرون الخمسة الأولى، والتي يُعزى الحديث إليها.

وننتقل الآن إلى الكلام عن مصادر أخرى للحديث الشريف، وُضِعت أيضاً خلال هذه الفترة، وهي سائر كتب علوم الحديث دراية (المصطلح) التي تبحث في أنواعه، والمشتملة على الروايات المُسْنَدَة، وتُعتبر من مصادره أيضاً.

الفصل الثاني

كتب علوم الحديث المشتملة على الروايات المُسْنَدَة

١ ـ مُصطلح الحديث.

٢ ـ شروح الحديث.

٣ ـ غريب الحديث.

٤ ـ مُشْكِل الحديث ومختَلِفه.

٥ ـ أمثال الحديث وحِكَمُه.

٦ ـ أطْراف الحديث.

٧ ـ ناسِخ الحديث ومنسوخه.

٨ ـ علل الحديث.

٩ ـ الموضوعات في الحديث.

١٠ ـ المَرَاسيل.

١١ ـ الوُحْدان والمنفردات.

١٢ ـ الجَرْح والتعديل.

١ ـ مصطلح الحديث[1]

ويسمى أيضاً: «علوم الحديث»، أو «علم أصول الحديث»، أو «علم الحديث دراية» وهو الذي يجمع قواعد المحدّثين لمعرفة ما يُحتج به من الحديث، وتمييز صحيحه من غيره، وقد جمع منها الحافظ ابن الصلاح ٦٥ نوعاً في «مقدمته». ومن أمثلة علوم الحديث: الصحيح، والحسن، والضعيف، والمرفوع، والموقوف، والمقطوع، والموصول، والمرسل، والمعضل، والآحاد، والشاذ، والمشهور، والمتواتر... وسنذكر أشهر مصادره:

١ ـ **المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، للرامَهُرْمُزي (ت٣٦٠هـ)**: أبي محمد، الحسن بن عبد الرحمٰن بن خلّاد. قال الحافظ ابن حجر في المجمع المؤسس ١/ ١٨٦: (وهو أوّل كتاب صُنّف في علوم الحديث في غالب الظن، وإن كان يوجد قبله مصنّفات مفردة في أشياء من فنونه، لكن هذا أجمع ما جُمِع في ذلك في زمانه). طُبع بتحقيق محمد عجّاج الخطيب، بدار الفكر في بيروت، عام ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م، في ٦٨٦ص. وطُبع بدار القلم في بيروت عام ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، في ٦٨٦ص.

٢ ـ **علوم الحديث: لأبي الفتح الأزدي، محمد بن الحسين بن أحمد الموصلي، نزيل بغداد (ت٣٧٤هـ)**، قال الكتّاني في «الرسالة المستطرفة» ص١٤٥: (وله أيضاً كتابٌ في علوم الحديث).

٣ ـ **معرفة علوم الحديث، للحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ)**: قال الحافظ ابن حجر في المجمع المؤسس ١/ ١٨٦: (ثم توسّعوا في ذلك، فأوّل من تصدّى له الحاكم أبو عبد اللّٰه). وقال الكتّاني في «الرسالة المستطرفة» ص٢١٤: (وذكر خمسين نوعاً من أنواع الحديث ولكنه لم

---

(١) «الرسالة المستطرفة» للكتاني ص١٤٢ـ ١٤٣.

يستوعب أيضاً، كما أنه لم يُهَذَّب). طُبع بتحقيق السيّد معظم حسين، في دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد بالهند عام ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م، في ٢٦٦ص، وتصوّره دار الآفاق، في بيروت. ولأبي نُعَيم الإصبهاني (ت٤٣٠هـ): «المستخرج على معرفة علوم الحديث» وللشيخ طاهر الجزائري (ت١٣٣٨هـ): «توجيه النظر» لخّص فيه كتاب الحاكم. وللحاكم أيضاً: «الإكليل» و«المدخل إلى الإكليل».

٤ ـ علوم الحديث: لأبي نُعَيْم الإصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد (ت٤٣٠هـ)، قال الكتّاني في «الرسالة المستطرفة» ص١٤٣: (وتلاه ـ أي تلا أبا عبد الله الحاكم النيسابوري ـ أبو نُعَيْم الإصبهاني، فعمل على كتابه مستخرجاً، وأبقى أشياء للمُتَعَقِّب).

٥ ـ الكفاية في قوانين الرواية، للخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ): قال ابن حجر في «نزهة النظر» ص٣: (صنّف في قوانين الرواية كتاباً سمّاه «الكفاية» وفي آدابها كتاباً سمّاه: «الجامع لآداب الشيخ والسامع» وقلَّ فَنٌّ من فُنون الحديث إلّا وقد صنّف فيه كتاباً مُفرداً، فكان كما قال الحافظ ابنُ نُقْطَة: كلٌّ من أنْصَف علم أن المحدّثين بعد الخطيب عِيالٌ على كتبه). طُبع بدائرة المعارف العثمانية، في حيدرآباد بالهند عام ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م، في ٤٥١ص وطُبع بعد ذلك.

٦ ـ الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، للخطيب أيضاً. وتقدّم ذكره في الكتاب السابق. طُبع بتحقيق محمد رأفت سعيد، بمكتبة الفَلَاح في الكويت عام ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م. وطُبع بتحقيق محمود الطحّان، بمكتبة المعارف، في الرياض ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، في ٢ج. وطُبع بتحقيق محمد عجاج الخطيب، بمؤسسة الرسالة في بيروت، عام ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، في ٢ج.

وللخطيب كتب أخرى تتعلق بعلوم الحديث منها: «إجازة المجهول والمعدوم»، و«الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة»، و«اقتضاء العلم العمل»، و«تقييد العلم»، و«تلخيص المتشابه في الرسم»، و«رواية الآباء عن الأبناء»،

و«الرحلة في طلب العلم»، و«السابق واللاحق في تباعد ما بين وفاة راويين عن شيخ واحد»، و«شرف أصحاب الحديث»، و«غُنْيَة المُلْتَمِس وإيضاح المُلْتَبِس»، و«الفَصْل للوَصْل المُدْرَج في النقل»، و«المُكمَل في بيان المُهْمَل»، و«المؤتلف والمختلف» أكمل به كتاب الدارقطني، و«الموضح لأوهام الجمع والتفريق»، و«نصيحة أهل الحديث» وكُلُّها مطبوعة...

٧ ـ **الإلماع في ضبط الرواية وتقييد السماع، للقاضي عِياض (ت٥٤٤هـ)**: طُبع بتحقيق سيِّد أحمد صقر، بدار التراث في القاهرة، والمكتبة العتيقة في تونس، عام ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م، في ٣١ص مقدمة + ٣٩٢ص.

❑❑❑

٢ ـ شروح الحديث

اهتم العلماء بشرح الحديث النبوي في فترة مُبكّرة تعود للقرن الرابع، فشرحوا غريب ألفاظه، وبيّنوا معانيه، وتكلّموا على أسانيده من حيث الصناعة الحديثية، وبيّنوا ما يستنبط منه من أحكام وما يُستفاد منه، ومنهم من التزم شرح أحاديث كتاب معيّن من مشاهير كتب الحديث كـ «صحيح البخاري» ومنهم من ألّف كتابه استقلالاً لشرح الحديث دون التقيد بكتاب معيّن كما فعل البغوي في «شرح السُنَّة»، ومنهم من شرح غريب ألفاظ الحديث فقط وأطلقوا على كتبهم «غريب الحديث» وسيأتي الكلام عن النوع الأخير في الفصل التالي ص١٨٦. أما أشهر الشروح التي التزمت بكتاب مُعَيَّن. فنذكر منها:

١ ـ **إعلام السنن في شرح صحيح البخاري[1]، للخَطّابي (ت٣٨٨هـ)**: أبي

(١) جمع شروح «صحيح البخاري» حاجي خليفة، في «كشف الظنون» ١/ ٥٤١، ومحمد عصام عرار الدمشقي، في «إتحاف القاري بمعرفة جهود وأعمال العلماء على صحيح البخاري» طُبع بدار اليمامة، في بيروت عام ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م في ٥١٠ص، جمع فيه نحو (٣٧٠) ترجمة لعالِم ممّن اعتنوا به.

سليمان حَمدُ بن محمد بن إبراهيم، ويُسمّى أيضاً: «الإعلام بشرح ما أشكل في البخاري على الأفهام» و«إعلام المحدّث». قال حاجي خليفة في «كشف الظنون» ١/ ٥٤٥: (وهو شرح لطيف فيه نكت لطيفة ولطائف شريفة. أوله: «الحمد لله المنعم...» ذكر فيه أنه لمّا فرغ من تأليف «معالم السنن» شرح أبي داود، ببلخ، سألهُ أهلُها أن يُصنّف شرحاً للبخاري فأجاب). طُبع بعنوان: «أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري» بتحقيق محمد بن سعد بن عبد الرحمٰن آل سعود، بمركز إحياء التراث الإسلامي، بجامعة أمّ القرى، في مكة المكرّمة، عام ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، في ٤مج، ٢٨٠٣ص.

٢ ـ **معالم السنن، للخَطّابي (ت٣٨٨هـ)**: حَمْد بن محمد بن إبراهيم. شرح فيه «سنن أبي داود»، قال حاجي خليفة في «كشف الظنون» ٢/ ١٠٠٥: (لخّصهُ الحافظ شهاب الدين أبو محمود، أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هلال المقدسي الشافعي (ت٧٦٥هـ) وسمّاه: «عُجَالة العالِم من كتاب المعَالم». طُبع «المعالم» في القاهرة، عام ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م. وطُبع بتحقيق أحمد محمد شاكر، ومحمد حامِد الفِقِي، بمطبعة أنصار السُنّة المحمدية في القاهرة عام ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م، في ٨ج. ومعه: «مختصر سنن أبي داود» للمنذري، و«تهذيب السنن» لابن القَيّم.

٣ ـ **التمهيد لِما في الموطأ من المعاني والأسانيد** لابن عبد البَرّ (ت٤٦٣هـ): الحافظ يوسف بن عبد الله النِمْري القرطبي المالكي. قال الكتّاني في «الرسالة المستطرفة» ص١١٣: (تَرْجَم فيه لرُواة مالك في الموطأ، على حروف المعجم، مع الكلام على متونها وإخراج الأحاديث المتعلقة بها بأسانيده، وهو كتاب كبير الجُرْم، في سبعين جزءاً، غزير العِلم، لم يتقدّمه أحد إلى مثله، وقد قال ابن حزم: لا أعلم في الكلام على فقه الحديث مثله أصْلاً، فكيف أحسن منه). طُبع بتحقيق مصطفى أحمد العلوي وآخرين، بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالرباط المغرب عام

١٣٨٧ ـ ١٤٠٦هـ/ ١٩٦٧ ـ ١٩٨٦م، في ٢٠مج + ٥ج فهارس. واختصره المؤلف في «تجريد التمهيد» أو «التقصّي لحديث الموطأ وشيوخ الإمام مالك». وهو مطبوع.

٤ ـ **الاستذكار** لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمّنه الموطأ من معاني الرأي والآثار وشرح ذلك كله بالإيجاز والاختصار، لابن عبد البرّ أيضاً. ذكره الكتّاني في «الرسالة المستطرفة» ص١٩٥ ضمن الشروح الحديثية. طُبع منه جزآن بتحقيق علي النجدي ناصف، بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، في القاهرة، عام ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م، وطُبع كاملاً بتحقيق عبد المعطي أمين قَلْعَجي، بدار قتيبة في حلب، ودار الوعي في القاهرة عام ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، في ٢٨ج + ٢ج فهارس.

٥ ـ **المنتقى شرح موطأ إمام دار الهجرة مالك بن أنس**، للباجّي (ت٤٧٤هـ): أبي الوليد، سليمان بن خلف بن سعد الأندلسي. طُبع بمطبعة السعادة في القاهرة، عام ١٣٣١هـ/ ١٩١٢م، في ٧ج. وتصوّره دار الكتاب العربي في بيروت.

٦ ـ **شرح السُنّة**، للبغوي (ت٥١٦هـ) أبي محمد، الحسين بن مسعود الفَرّاء. جمع في هذا الكتاب ما تفرّق من الحديث المحتجّ به في الصحاح والسنن والمسانيد والمعاجم والأجزاء، وقد اختار أحاديثه من جميع أبواب العلم، فجاء كتابه جامعاً لما يتعلق بالعقائد وأصول الدين، والعلم والعبادات، والمعاملات، ودلائل النبوة والوحي، والسير والمغازي والمناقب، وأشراط الساعة والبعث والحساب... والرقائق وغير هذا مما له صلة بمحاسن الأخلاق والسنن والآداب، ليكون مرجعاً شاملاً لما يحتاجه المسلم في دينه: عقيدة وشريعة وعبادة وأخلاقاً... وتجد إلى جانب الحديث الصحيح: الحَسَنَ، وقد يذكر بَعْضَ الضعيف ليبين معنًى مجملاً في حديث صحيح، أو إذا لم يكن لديه في الباب ما يغني عن الضعيف من الصحاح والحسان، أو يذكرها في الشواهد والمتابعات.

رتّب كتابه على أبواب العلم، وذكر ما يستفاد من أحاديث الباب من الفقه واجتهادات الصحابة والتابعين وأقوال الأئمة المجتهدين في أمهات المسائل المتّفق عليها والمختلف فيها، وكثيراً ما يذكر أدلة العلماء فيها ويرجح بعض الأقوال على بعض إن اقتضى المقام الترجيح، ولم يفته أن يفسّر بعض غريب الحديث ويضبط أسماء الرواة وأنسابهم، ويترجم لبعضهم، وقد اعتمد في هذا على تواليف من سبقه وكثيراً ما يعزو إليهم، فخرج كتابه للناس مستوفياً ما أراده، طُبع الكتاب بتحقيق شعيب الأرناؤوط، وزهير الشاويش سنة ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م بالمكتب الإسلامي في بيروت.

❑❑❑

٣ ـ غريب الحديث

هو العلم المختص بتفسير ألفاظ الحديث الغريبة، دون التعرّض لشرح معاني الحديث واستنباطاته الفقهية، والصناعة الحديثية فيه. ومن أشهر كتبه:

١ ـ **غريب الحديث، لأبي عُبَيْد** (ت٢٢٣هـ): القاسم بن سلّام الهروي، قال الكتّاني في «الرسالة المستطرفة» ص١٥٤: (ويُقال إنه أول من ألّف في غريب الحديث، ولعله مع الاستقصاء في الجملة، وإلّا فأوّل من ألّف فيه على الصحيح: النضر بن شميل المازني (ت٢٠٤هـ) وكتاب أبي عُبَيْد هذا هو القُدْوَة في هذا الشأن، وقد أفنى فيه عمرَه، حتى لقد قال فيما يروى عنه: جمعتُ كتابي هذا في أربعين سنة) وله ذيول كثيرة منها كتاب ابن قتيبة. طُبع بتحقيق محمد عظيم الدين، بدائرة المعارف العثمانية في حيدرآباد الدكن بالهند، ١٣٨٤ ـ ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٤ ـ ١٩٨٧م، في ٤ج. ووضع له محمود الطناحي فهارس، وطُبع الكتاب معها عام ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م. وطُبع بتحقيق حسين محمد شرف، بالهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية بمصر عام ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، ٢ج، ولم يكمل. ووضع

له فهارس أيضاً: محيي الدين عطية ونشرها بمجلة عالم الكتب في الرياض، مج٨، ع٣، س ١٤٠٨هـ، ص ـ ص: ٣٥٤ ـ ٣٦٩. وظهر له فهرس آخر أعدّه محمود أحمد ميرة، بدار البشائر، في بيروت، عام ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م، في ١٦٠ص.

٢ ـ **غريب الحديث، لابن قتيبة (ت٢٧٦هـ)**: أبي محمد، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، الإمام اللغوي. طُبع بتحقيق رضا الحبيب السويسي، في تونس عام ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م، وأعاد طبعه بالدار التونسية للنشر عام ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م (والأصل رسالة دكتوراه من جامعة باريس عام ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م). وطُبع بتحقيق عبد الله الجبوري، بوزارة الأوقاف العراقية، في بغداد، عام ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م، في ٣ج (والأصل رسالة دكتوراه من كلية الآداب بجامعة بغداد عام ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م). وله فهارس ضمن كتاب «**فهارس كتاب غريب الحديث للخَطّابي، والحَرْبي، وابن قتيبة**». نشرها نبيل منصور البصارة، بدار البشائر، في بيروت عام ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.

٣ ـ **غريب الحديث، للحَرْبي (ت٢٨٥هـ)**: أبي إسحاق، إبراهيم بن إسحاق بن بشير البغدادي المحدّث، وهو منسوب إلى «حَرْب»، مَحَلّة ببغداد. طُبعت المجلّدة الخامسة منه بتحقيق سليمان إبراهيم العايد، بمركز البحث العلمي، بجامعة أم القرى في مكة المكرّمة، عام ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، في ٣ج. (والأصل رسالة دكتوراه من جامعة أم القرى). وله فهارس تقدمت في الكتاب السابق.

٤ ـ **غريب الحديث على مسند أحمد بن حنبل: لِغُلَام ثَعْلَب**، أبي عمر، محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم اللغوي الزاهد (ت٣٤٥هـ) ذكره ابن أبي يَعْلَى في ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٦٨٢، عن أبي القاسم عبد الواحد بن بُرهانٍ الأسدي قال: لم يتكلم في علم اللغة أحدٌ من الأوّلين والآخرين أحسن من كلام أبي عمر الزاهد، قال: وله كتاب «**غريب الحديث**»

صنّفه على مسند أحمد بن حنبل، وجعل يستحسنه جدًّا.

٥ ـ **غريب الحديث، للخَطّابي (ت٣٨٨هـ)**: أبي سليمان، حَمْد بن محمد. طُبع بتحقيق عبد الكريم العزباوي، بمركز البحث العلمي، بجامعة أم القُرى، في مكة المكرّمة عام ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ٣ج. وله فهارس تقدّمت آنفاً.

٦ ـ **الغَريبَيْن**: غريب القرآن والحديث، لأبي عُبَيد الهروي (ت٤٠١هـ) أحمد بن محمد بن عبد الرحمٰن. طُبع بتحقيق محمود الطناحي، بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، في القاهرة، عام ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م، في ٤٣٢ص.

٧ ـ **تفسير غريب ما في الصحيحين، للحميدي (ت٤٨٨هـ)**: أبي نصر، محمد بن فَتُّوح بن عبد اللّه الأزدي الميورقي ـ نسبة لجزيرة ميورقة بالأندلس ـ المحدّث المؤرّخ. طُبع بتحقيق زُبَيْدة محمد سعيد عبد العزيز، بمكتبة السُنّة، في القاهرة، ١٤١٥هـ/ ١٩٨٥م، في ١ج، وحقّقه عبد اللّه محمد عبد الرحمٰن، كرسالة ماجستير، من كلّية الآداب بجامعة القاهرة، عام ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

❑❑❑

٤ ـ مُشْكِل الحديث ومخْتَلفه

مُشْكِل الحديث هو أن يَرِدَ حديثان يُناقِض كلٌّ منهما الآخَر ظاهراً، وقد قام الأئمة بالجمع بين ما ظاهره الاختلاف بأن درسوا الأحاديث وبيّنوا المنسوخ من الناسخ، وأخذوا بالثاني، ودرسوا أسباب ورود الحديث، لمعرفة قصّة الحديث ولأي حكم قيل. ومن الكتب المؤلفة فيه:

١ ـ **اختلاف الحديث، للشافعي (ت٢٠٤هـ)**: الإمام الفقيه المجتهد أبي عبد اللّه محمد بن إدريس. ذكر فيه جملة منه ينبّه بها على طريقة الجمع بين ما ظاهرهُ التناقض. طُبع الكتاب على هامش الجزء السابع من كتاب «الأم» للشافعي.

٢ ـ **تأويل مختلف الحديث في الردّ على أعداء الحديث، والجمع بين الأخبار التي ادّعوا التناقض والاختلاف، لابن قتيبة (ت٢٧٦هـ)**: عبد اللّه بن مسلم الدينوري. ردّ فيه على أعداء أهل الحديث، وجمع بين الأخبار التي ادعوا فيها التناقض، وأجاب عمّا أوردوه من الشُبَه على بعض الأخبار المتشابهة، وقد أحسن فيه كثيراً وأجاد. طُبع بتصحيح محمود شكري الآلوسي، على نفقة شابندر زاده، في بغداد، ومطبعة كردستان العلمية، في القاهرة، عام ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م، في ٢٨ + ٤٦٤ص. وطُبع بتحقيق سيّد أحمد صقر، بدار إحياء الكتب العربية، في القاهرة، عام ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م، في ٥٧٩ص. وطُبع بتصحيح وضبط محمد زهري النجار، بالدار القومية للطباعة والنشر، في القاهرة عام ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م، في ٣٦٧ص. وفي مكتبة الكلّيّات الأزهرية في القاهرة عام ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م، في ٣٦٧ص. وبدار الكتاب العربي في بيروت عام ١٣٩١هـ/١٩٧١م، في ٢٥٩ص. وبمكتبة المتنبّي في القاهرة عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، في ٢٦٠ص. وطُبع بتحقيق إسماعيل الخطيب الإسعردي، بمكتبة المعارف، في الطائف عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، في ٢٦٠ص + ٧ص. وطُبع بتحقيق. عبد القادر عطا، بدار الكتب الإسلامية عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، في ٣٠٠ص.

٣ ـ **مشكل الآثار، للطحاوي (ت٣٢١هـ)**: أبي جعفر، أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي المصري، من أجلّ الكتب وأحسنها في هذا الموضوع، وقد بيّن في خطبة الكتاب السبب على تأليفه، وأنه قسّمه أبواباً، فقال: (فإني نظرتُ في الآثار المرويّة عنه ﷺ بالأسانيد المقبولة التي نقلها ذَوُو التَثَبُّت فيها، والأمانة عليها، وحسن الأداء لها، فوجدتُ فيها أشياء مما سقطت معرفتها والعلم فيها عن أكثر الناس، فمال قلبي إلى تأمّلها وتبيان ما قَدَرْتُ عليه من مشكلها، ومن استخراج الأحكام التي فيها، ومن نفي الإحالات عنها، وأن أجعل ذلك أبواباً أذكر في كل باب منها ما

يهبُ اللّه عزَّ وجلَّ لي من ذلك فيها، حتى أُبَيِّن ما قدرتُ عليه منها كذلك). طُبع بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، في حيدرآباد الدكن بالهند، في عام ١٣٣٣هـ/١٩١٥م، في ٤مج. وطُبع بتحقيق شعيب الأرناؤوط، في مؤسسة الرسالة في بيروت عام ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، في ١٥ج. وله مختصر بعنوان: «**المُعْتَصَر من المختصر من مشكل الآثار**» للملطي، يوسف بن موسى (ت٨٠٣هـ).

٤ ـ **مشكل الحديث وبيانه، لابن فورك** (ت٤٠٦هـ): أبي بكر، محمد بن الحسن. طُبع بمطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية، في حيدرآباد الدكن.

❑❑❑

٥ ـ أمثال الحديث وحِكَمُه

وهي أحاديثه ﷺ التي أصبحت أمثالاً وحِكَماً سائرة بين الناس، وممن كتب فيه:

١ ـ **أمثال الحديث**: لأبي الحسن العسكري، علي بن سعيد بن عبد اللّه (ت٣١٥هـ)، ذكره الكتّاني في «**الرسالة المستطرفة**» ص٥٥. فقال: (جمع فيه ألف حديث مشتملة على ألفِ مثل عن النبي ﷺ).

٢ ـ **الأمثال من الكتاب والسُنَّة**: للحكيم الترمذي، أبي عبد اللّه، محمد بن علي (ت٣٢٠هـ) طُبع بتحقيق علي محمد البجاوي، بدار نهضة مصر، في القاهرة، عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، في ٢٨٧ص.

٣ ـ **أمثال الحديث، لابن خلّاد الرامهرمزي** (ت٣٦٠هـ): أبي محمد، الحسن بن عبد الرحمٰن بن خلاد. طُبع بتحقيق أمة الكريم القرشية، بمطبع الحيدري، في باكستان، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م، في ٢٦٧ + ٣٦ص. وله طبعات أخرى.

٤ ـ **الأمثال في الحديث النبوي، لأبي الشيخ الإصفهاني (ت٣٦٩هـ)**: أبي محمد، عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيّان. طُبع بتحقيق عبد العلي عبد الحميد حامد، بالدار السلفية في بومباي ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ٢٩٤ص.

٥ ـ **الشِهاب في الحِكَم والآداب، للقُضاعي (ت٤٥٤هـ)**: أبي عبد الله، محمد بن سلامة بن جعفر الشافعي. قال في مقدّمته: (الحمد لله القادر الفرد الحكيم... جمعتُ في كتابي هذا ممّا سمعتُه من حديث رسول الله ﷺ ألفَ كلمة من الحكمة والوصايا والآداب والمواعظ والأمثال، وجعلتُها مَسْرُودة يتلو بعضُها بعضاً، محذوفة الأسانيد، مبوّبة أبواباً على حسب تقارُب الألفاظ، ثم زدتُ مائتي كلمة، وختمتُ الكتاب بأدعية مرويّة عنه عليه الصلاة والسلام، وأفردتُ الأسانيد جميعها كتاباً يُرجَع في معرفتها إليه). طبعه يحيى البحراني، في طهران عام ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م، وله طبعات أخرى. وعليه شروح وترتيبات كثيرة انظرها في «كشف الظنون» ٢/ ١٠٦٧، والفهرس الشامل ـ الحديث ٢/ ١٠٣٨.

❑❑❑

٦ ـ أَطْرافُ الحديث

الأَطْرَافُ جَمْعُ طَرَفٍ، وهو أوّلُ الحديثِ الدالُّ على بَقِيَّتِه، وقد كان هذا المصطلح معروفاً عند المحدِّثين منذ القرن الأول الهجري قبل سنة ٩٦هـ، جاء في سنن الدارمي ١/ ٩٩ في باب مَن لَمْ يَرَ كتابة الحديث، قولُ الإمام الدارمي: أنا إسماعيل بن أبان، ثنا ابن إدريس، عن ابن عوْن. قال: رأيتُ حمّاداً ـ وهو حمّاد بن أبي سليمان التابعي الكوفي ت١٢٠هـ ـ يكتُبُ عن إبراهيم ـ هو ابن يزيد النخعي التابعي الكوفي ت٩٦هـ ـ فقال له إبراهيمُ: أَلَمْ أَنْهَكَ؟ ـ يعني عن كتابة الحديث ـ قال: إنما هي أطرافٌ.

ومنذ القرن الرابع الهجري بدأ الناس يجمعون أحاديث الصحابة على طريقة

مبتكرة، فيأتون إلى حديث كتابٍ أو أكثر مُرَتَّب على الأبواب، ويرتّبون أسماء الصحابة على ترتيب حروف المعجم، ويجمعون تحت كل صحابي أطراف أحاديثه مع الجمع لأسانيده، وإذا كان مُكْثِراً ذكروا الرُواة عنه على ترتيب حروف المعجم أيضاً وجمعوا الأحاديث التي رواها عن الصحابي، ويذكرون من الحديث طرفه الأول الدالّ على بقيّته، ولذلك سمُّوها بكتب الأطراف. وأهمّها:

١ ـ **أطراف الصحيحين، لأبي مسعود الدمشقي (ت٤٠١هـ)**: الحافظ إبراهيم بن محمد بن عبيد. ذكره الكتّاني في «**الرسالة المستطرفة**» ص١٦٧. وهو مخطوط بعنوان: «**أطراف البخاري ومسلم**» في الظاهرية بدمشق برقم [حديث ٣٧٣]، ج٤، ضمن مجموع ق (١/أ ـ ١٤٠)، (انظر: الفهرس الشامل ـ الحديث ١/ ٢٠٤).

٢ ـ **أطراف الصحيحين، لِخَلَف الواسطي (ت٤٠١هـ)**: أبي محمد، خَلَف بن محمد بن علي بن حمدون. قال الكتّاني في «**الرسالة المستطرفة**» ص١٦٧: (وهو أحسن ترتيباً ورسماً من سابقه وأقل خطأً ووهماً، في أربع مجلدات، ويوجد أيضاً في ثلاث). وهو مخطوط في دار الكتب المصرية برقم ١٤م، و٣١، و٣٢، و٥٦، وفي الظاهرية بدمشق برقم [حديث ٣٧١، ج١٤ ـ ٢١، ضمن مجموع، ق (١ ـ ٢٢٧). (الفهرس الشامل ـ الحديث ١/ ٢٠٥).

٣ ـ **أطراف الصحيحين، لأبي نُعَيم الإصبهاني (ت٤٣٠هـ)**: أحمد بن عبد الله، صاحب «**حلية الأولياء**». ذكرهُ الكتّاني في «**الرسالة المستطرفة**» ص١٦٨.

٤ ـ **أطراف الستّة، لابن القَيْسَراني (ت٥٠٧هـ)**: الحافظ أبي الفضل، محمد بن طاهر بن علي المقدسي. قال الكتّاني في «**الرسالة المستطرفة**» ص١٦٨: (وهو الخمسة: صحيحا البخاري، ومسلم، وسنن: أبي داود، والترمذي، والنسائي، ومعها ابن ماجه، لكنه أخطأ في مواضع منها خطأً فاحشاً). وقد صحّح أخطاءه المِزّي (ت٧٤٢هـ) في كتابه: «**تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف**» ويأتي.

٥ ـ **أطراف الغرائب والأفراد، للدارَقُطْني**: لابن القَيْسَراني أيضاً، طُبع بتحقيق مجموعة من طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، في الرياض، الذين حقّقوه كرسائل جامعية عام ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

٦ ـ **أطراف الكتب الخمسة**: للطَرْقي، أبي العباس، أحمد بن ثابت بن محمد الإصبهاني (ت٥٢١هـ). قال الكتّاني في «الرسالة المستطرفة» ص١٦٨؛ (وهي البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي) طُبع بالهند عام ١٣٦٢هـ/١٩٤٤م، في ٢١٤ص. وطُبع بتحقيق موسى محمد علي، بدار الكتب الحديثة، في القاهرة، عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، في ٥٤٢ص. وطُبع بتحقيق عبد المعطي أمين قلعجي، بدار الوعي في حلب، عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، في ٢٥٥ص. وطُبع في المكتبة العصرية، في بيروت عام ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، في ٢٣٦ص. وبعالم الكتب، في القاهرة عام ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، في ٥١٦ص.

❑❑❑

٧ ـ ناسِخُ الحَديثِ ومَنْسُوخُه

١ ـ **الناسخ والمنسوخ في الحديث، لأحمد بن حنبل** (ت٢٤١هـ): نصّ عليه الكتّاني في «الرسالة المستطرفة» ص٨٠.

٢ ـ **ناسخ الحديث ومنسوخه، لأبي بكر الأثرم** (ت٢٦١هـ): المحدّث أحمد بن محمد بن هانئ الطائي الإسكافي. ذكره الكتّاني. وهو مخطوط بدار الكتب المصرية ١/١٥٦، برقم [١٥٨٧] ج٣ (انظر: الفهرس الشامل ـ الحديث ٣/١٦٥٧).

٣ ـ **الناسخ والمنسوخ في الحديث، لأبي داود داود السجستاني** (ت٢٧٥هـ): سليمان بن الأشعث، صاحب «السنن» ذكره الكتّاني.

٤ ـ **ناسخ الحديث ومنسوخه، لأبي الشيخ ابن حيان** (ت٣٦٩هـ): عبد الله بن

محمد الإصبهاني، ذكره الكتّاني.

٥ ـ **الناسخ والمنسوخ، للإسفرائيني (ت٣٧٢هـ)**: الحافظ أبي علي، محمد بن علي بن حسين، تلميذ الحافظ أبي عوانة. مخطوط في غازي خسرو، بسراييفو ١/ ٣٦٧، برقم [٣/٣٣٢٥] ضمن مجموع، ق (٨٩ ـ ١١١) مؤرخ ١١٥٧هـ. وبرقم [٣/١٦٨٢] ضمن مجموع، ق (٨٩ ـ ١١١) من القرن ١٢هـ. (انظر: الفهرس الشامل ـ الحديث ٣/ ١٦٥٧).

٦ ـ **ناسخ الحديث ومنسوخه، لابن شاهين (ت٣٨٥هـ)**: أبي حفص، عمر بن أحمد بن عثمان، حققه محمد إبراهيم الحفناوي، كرسالة دكتوراه، من كلية الشريعة في جامعة الأزهر بمصر، عام ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م. وحققه محمد أبو الليث شمس الدين، كرسالة ماجستير من جامعة أم القُرى، في مكة المكرّمة، عام ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م. وطُبع بتحقيق سمير أمين الزهيري، بمكتبة المنار، في الزرقا بالأردن عام ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، في ٥٣٩ص. وطُبع بتحقيق علي محمد معوّض، وعادل أحمد عبد الموجود، بدار الكتب العلمية في بيروت عام ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، في ٢٩٦ص.

٧ ـ **الناسخ والمنسوخ في الحديث، لابن سلامة (ت٤١٠هـ)**: أبي القاسم، هبة الله سلامة بن نصر بن علي. مخطوط بدار صدام في بغداد ٢٨٨ برقم [٢/٣١٤٧٨] في ٦٦ص. ضمن مجموع، مؤرخ سنة ٧٤١هـ نسخة نفيسة. وفي كوبريلي ٢/ ٥٨٣ برقم [٦/٣٣١] ضمن مجموع، ق (٢٦/ ب ـ ٣٦ب)، (انظر: الفهرس الشامل ـ الحديث ٣/ ١٦٥٧).

❑❑❑

٨ ـ عِلَلُ الحديث

قال ابن الصلاح في «مقدمته» ص٨٤: (العِلَّةُ في اصطلاح المحدّثين: سَبَبٌ خَفِيٌّ يَقْدَحُ في صِحَّة الحديث، وظاهِرُهُ السلامَةُ منه). وقال الجلال السيوطي في

«تدريب الراوي» ص٣٥٥: (ومِن أحْسَنِه ـ أي علوم الحديث ـ تصنيفُه ـ أي الحديث ـ مُعَلّلاً، بأن يجمع في كل حديث، أو كلّ باب طُرُقَهُ، واختلاف رُوَاتِه، فإن معرفةَ العِلَلِ من أجَلّ أنواع الحديث). وقال الحافظ ابن رجب في «شرح علل الترمذي» ٢/٨٠٥: (قد صُنِّفَتْ فيه كتب كثيرة مُفْرَدَةٌ، بعضُها غيرُ مُرَتَّبة كـ «العِلل» المنقولة عن يحيى القَطّان (ت١٩٨هـ) وعلي ابن المديني (ت٢٣٤هـ) وأحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) وغيرهم. وبعضها مُرَتَّبة. ثم منها رُتِّبَ على المسانيد كـ: «عِلَل الدارقطني» (ت٣٨٥هـ) وكذلك «مسند علي بن المديني» (ت٢٣٤هـ). و«مسند يعقوب بن شَيْبَة» (ت٢٦٢هـ) هما في الحقيقة موضوعان لِعِلَل الحديث، ومنها ما هو مُرَتَّب على الأبواب كـ: «علل ابن أبي حاتم» (ت٣٢٧هـ) و«العِلل» لأبي بكر الخَلّال الحنبلي (ت٣١١هـ) وكتاب «العلل» للترمذي (ت٢٧٩هـ). ومن أشهر الكتب فيه:

١ ـ **علل الحديث ومعرفة الرجال، لابن المديني (ت٢٣٤هـ)**: الإمام الحافظ علي بن عبد الله بن جعفر السعدي. طُبع بتحقيق محمد مصطفى الأعظمي، بالمكتب الإسلامي في دمشق وبيروت، عام ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، في ١٣٥ص. وطُبع بتحقيق عبد المعطي أمين قلعجي، بدار الوعي، في حلب عام ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، في ١٥٨ص.

٢ ـ **العلل ومعرفة الرجال، لأحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)**: رواية أبي بكر، أحمد بن محمد بن الحجاج المروزي (ت٢٧٥هـ)، وأبي الحسن عبد الملك بن عبد الحميد الميموني (ت٢٧٤هـ). وأبي الفضل، صالح بن أحمد بن حنبل (ت٢٦٦هـ). طُبع بتحقيق وصي الله محمد عباس، بالدار السلفية في بومباي بالهند، عام ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، في ٤٢٤ص. وطُبع بتحقيق صبحي البدري السامرّائي، بمكتبة المعارف في الرياض، عام ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، في ٢٠٨ص، بعنوان «من كلام أبي عبد الله، أحمد بن حنبل في علل الحديث ومعرفة الرجال».

٣ ـ **العلل ومعرفة الرجال، لأحمد بن حنبل أيضاً**: رواية أبي علي ابن الصوّاف

(ت٣٥٩هـ). طُبع بتحقيق طلعت قوج بكيت، وإسماعيل جراح أوغلي، بجامعة أنقرة بتركيا، عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م، ج١، ٣٨ + ٥٠٠ + ٥٤ص. وطُبع ثانية بالمكتبة الإسلامية في إسطنبول عام ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، في ٢ج. وحقّقه عبد الله بن وكيل الشيخ، كرسالة ماجستير، من جامعة الإمام محمد في الرياض، عام ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م. وطُبع بتحقيق وصي الله محمد عباس، بالمكتب الإسلامي، في بيروت عام ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، في ٤ج.

٤ ـ **العلل الصغير، للترمذي (ت٢٧٩هـ)**: الإمام أبي عيسى، محمد بن عيسى بن سَوْرَة صاحب «الجامع». طُبع بآخر «سنن الترمذي». وشرحه الحافظ ابن رجب الحنبلي (ت٧٩٥هـ) ويأتي.

٥ ـ **علل الترمذي الكبير**. ترتيب أبي طالب القاضي. طُبع بتحقيق حمزة ديب مصطفى، بمكتبة الأقصى، في عمّان، عام ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، في ٢ج. (الأصل رسالة ماجستير من جامعة أمّ القرى بمكة المكرّمة).

٦ ـ **علل الحديث، لابن أبي حاتم الرازي (ت٣٢٧هـ)**: أبي محمد، عبد الرحمٰن بن أبي حاتم. قال الكتّاني في «الرسالة المستطرفة» ص١٤٨: (وهو في مجلّد ضخم مرتّب على الأبواب). طُبع بالمكتبة السلفية، في القاهرة، عام ١٣٤٣ ـ ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥ ـ ١٩٢٦م، في ٢مج. وتصوّره دار المعرفة في بيروت. وحقق قسماً منه عبد الله بن عبد المحسن أحمد التويجري، كرسالة جامعية من كلّية أصول الدين، بجامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض عام ١٤١٤هـ/ ١٩٨٤م. قال الكتّاني في «الرسالة المستطرفة» ص١٤٨: (وشرع الحافظ ابن عبد الهادي (ت٧٤٤هـ) في شرحه فاخترمته المنيّة بعد أن كتب مجلداً على يسير منه).

٧ ـ **العلل الواردة في الأحاديث النبوية، للدارقطني (ت٣٨٥هـ)**: الحافظ أبي الحسن علي بن عمر البغدادي. قال الكتّاني في «الرسالة المستطرفة» ص١٤٨: (وهو أجمع كتاب في العلل مُرتّب على المسانيد، في اثني

عشر مجلّداً، وليس من جمعه، بل الجامع له: تلميذه الحافظ أبو بكر البرقاني). طُبع بتحقيق محفوظ الرحمٰن زين اللّه، بدار طيبة في الرياض، عام ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م. وكتب الزميل د. عبد اللّه دمفو: «**مرويات الإمام الزُهري المُعَلَّة في كتاب العلل للدارقطني**» كرسالة دكتوراه من جامعة الإمام محمد في الرياض.

❑❑❑

٩ ـ الأحاديث المَوْضُوعَة

١ ـ **تذكرة الموضوعات، للقيسراني (ت٥٠٧هـ)**: أبي الفضل، محمد بن طاهر المقدسي. طُبع بتحقيق محمد أمين، بالمطبعة المحمودية التجارية في القاهرة عام ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م، في ٨٦ص. وطُبع بمكتبة ومطبعة النهضة الحديثة، في مكة المكرّمة، عام ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، في ١٥٤ص.

❑❑❑

١٠ ـ المَرَاسِيل

المَراسِيل جَمْعُ مُرْسَل، وهو الحديث الذي سقط صحابِيُّه من إسناده، فرواه مَنْ بَعْدَه عن النبي ﷺ، وممّن ألّف فيه:

١ ـ **المراسيل**: لأبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (ت٢٧٥هـ) صاحب «السنن» في جزء لطيف مرتب على الأبواب، ذكره الكتّاني في «**الرسالة المستطرفة**» ص٨٥ ـ ٨٦. طُبع بتحقيق شعيب الأرناؤوط، بمؤسسة الرسالة في بيروت، عام ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، في٤١٥ص.

٢ ـ **المراسيل**: لابن أبي حاتم، أبي محمد عبد الرحمٰن بن محمد بن إدريس الحنظلي الرازي (ت٣٢٧هـ). طُبع بدائرة المعارف العثمانية، في حيدرآباد

الدكن ـ الهند، عام ١٣٨٦هـ/ ١٩٠٣م، وله طبعات أخرى.

❑❑❑

١١ ـ الوُحْدان

قال الكتّاني في «**الرسالة المستطرفة**» ص٨٦: (الوُحْدان ـ بضم الواو ـ مَنْ لَمْ يَرْوِ عنه إلّا راوٍ واحِدٍ من الصحابةِ، أو التابعين، فَمَنْ بَعْدَهُم، وقد صَنَّف في ذلك أيضاً الإمام مُسْلم (ت٢٦١هـ) وغيرُه، وهو غير «**مَن لَمْ يَرْوِ إلّا حديثاً واحداً**» الذي ألّف فيه البخاري (ت٢٥٦هـ) لكنّ تأليفه خاصٌّ بالصحابة).

وهي أيضاً غير من كان في سنده، رجل واحد، كـ «**الوحدانيات لأبي حنيفة الإمام**» جمعها أبو معشر، عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري الشافعي (ت٤٧٨هـ) في جزء، لكن بأسانيد ضعيفة غير مقبولة، والمعتمد أنه لا رواية له عن أحد من الصحابة، وإن كان أدرك حياتهم وهو صغير.

١ ـ **الآحاد والمثاني**: لأبي عاصم النبيل، الضحّاك بن مخلد بن الضحّاك بن مسلم الشيباني البصري (ت٢١٢هـ) طُبع بتحقيق باسم فيصل الجوابرة، بدار الراية في الرياض، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، في ٨ج.

٢ ـ **المنْفَردات والوُحْدان (أو الأفراد)**: للإمام مُسْلِم بن الحجّاج القُشَيْري النيسابوري صاحب «**الصحيح**» ذكره الكتّاني في «**الرسالة المستطرفة**» ص٨٦. طُبع بدائرة المعارف النظامية في حيدرآباد الدكن ـ بالهند، في ٦٢ص. وطُبع بتحقيق عبد الغفار سليمان البُنداري، ومحمد السعيد بسيوني زغلول، بدار الكتب العلمية في بيروت، عام ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م في ٢٨٨ص. وطُبع بعنوان «الأفراد» على الحجر، في الهند ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م.

٣ ـ **الأفراد والغرائب من حديث رسول الله ﷺ (أو الفوائد الأفراد)**: للدارقطني،

أبي الحسن، علي بن عمر البغدادي (ت٣٨٥هـ) وهو في مائة جزء، وقد رتبه على الأطراف أبو الفضل، محمد بن طاهر المقدسي (ت٥٠٧هـ) وسمّاه: «أطراف الغرائب والأفراد» حققه مجموعة من طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود، في الرياض كرسائل علمية. وقد تقدَّم ص١٩٣.

❑❑❑

١٢ ـ الجَرْحُ والتَعْدِيلُ[1]

قال حاجي خليفة في «كشف الظنون» ١/ ٥٨٢: (علم الجَرْح والتعديل هو علمٌ يُبْحَثُ فيه عن جَرْح الرُواة وتعديلهم بألفاظ مخصوصة).

وقال اللَّكْنَوِي في الرفع والتكميل في الجرح والتعديل ص٤٤: (هو من أخطر وأهمّ العلوم، فيه يتميّز الغَثُّ من السمين، والكاذِبُ من الصادِق، عند مَن نقل العِلْمَ النبويَّ، وحمل الآثار، ولولاه لدخل الدينَ التضليلُ والتبديلُ، والخلطُ والتحريف، وهو ما أصاب دين من قبلنا، لكنها حكمة اللَّه في خلقه أن يُسَخِّرَ منهم عباداً أئمة، ونقّاداً يُدقّقون ويَتحرَّون ويتبصّرون في حفظ آثار نبيّهم أتم التبصير، فينخلون بواسطة هذا العلم الآثار ويتكلّمون في مراتب الجرح والتعديل. ألهمهم اللَّه كيفية رواية الأحاديث وحملها، والبحث عن وصلها وفصلها، وعن حسنها وصحّتها، وضعفها وقوّتها، وعن نقد أسانيدها بحسن التأهيل. فصارت الأحاديث المصطفية، والآثار الشرعيّة مُنَقّاة ومُصفّاة من كل مفسدة وتجهيل).

والمتكلّمون في الرجال كثيرون، وقد ترد أقوالهم في مؤلفاتهم الجامعة للحديث كالمسانيد ونحوها، ومنهم من أفرد «الثقات» أو «الضعفاء» أو «الوضاعين»

(١) انظر: ذكر مَن يُعتمد قوله في «الجرح والتعديل»، للذهبي، «المتكلّمون في الرجال»، للسخاوي، و«منهج علماء المسلمين في الجرح والتعديل»، لفاروق حمادة.

بالتأليف وهذا منهم جرح وتعديل، ومنهم من يحكم على الرجال في كتب «العلل» وقد تقدّمت ص١٩٤. وقد جمع المتأخّرون أقوال أئمة الجرح والتعديل الذين كانوا في القرون الخمسة الأولى في تآليف جامعة، كما فعل عبد الغني المقدسي (ت٦٠٠هـ)، في «الكمال في أسماء الرجال»، والمزّي في «تهذيب الكمال» والذهبي (ت٧٤٨هـ) في تآليفه الكثيرة في الرجال، ومنها «الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة» و«تذهيب تهذيب الكمال»، و«تذكرة الحُفّاظ» و«سِيَرُ أعلام النبلاء» و«تاريخ الإسلام» و«ميزان الاعتدال في نقد الرجال»، وابن حمزة الحُسَيْني (ت٧٦٥هـ) في «التذكرة بمعرفة رجال العشرة»، وابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) في «تهذيب تهذيب الكمال» و«تقريب التهذيب» وفي «تعجيل المنفعة برجال الأربعة» وغيرهم الكثير. . . . ونذكر منهم هنا أصحاب المصادر الأولى مِمَّن وَصَلنا عنه كتابٌ مستقل في الجرح أو التعديل، فمنهم:

١ ـ **الطبقات الكبرى**: لابن سعد، محمد بن سعد البصري ثم البغدادي (ت٢٣٠هـ)، كاتب الواقدي. ترجم فيه للرسول ﷺ وللصحابة والتابعين والمشاهير الأعلام ممّن جاء بعدهم إلى قبيل وفاة المؤلّف رحمه الله، كما ترجم للنساء في آخر مجلد من كتابه. طُبع الكتاب قديماً بتحقيق سخاو، وهوروفتش، وليبرت، وستراستين، وبروكلمان، بليدن في بريل، عام ١٣٢٢ ـ ١٣٥٩هـ/ ١٩٠٤ ـ ١٩٤٠م، في ٩مج، ١٥ قسم (المجلد التاسع فهارس من صنع سخاو). وطُبع بعد ذلك.

٢ ـ **التاريخ والعلل**: لأبي زكريا، يحيى بن معين البغدادي (ت٢٣٣هـ) رواية عبّاس الدوري (ت٢٧١هـ) عنه. طُبع بتحقيق أحمد محمد نور سيف، بمركز البحث العلمي بجامعة الملك عبد العزيز في مكة المكرّمة، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، في ٤ج. (الأصل رسالة دكتوراه من جامعة الأزهر ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م).

٣ ـ **معرفة الرجال، لابن معين أيضاً**: رواية أبي العباس أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز (ت٥١٦هـ) عنه. طُبع بتحقيق محمد كامل القصّار،

ومحمد مطيع الحافظ، وغزوة بدير. بمجمع اللغة العربية، في دمشق ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، في ٢ج.

٤ ـ **تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي (ت٢٨٠هـ) عن أبي زكريا يحيى بن معين.** طُبع بتحقيق أحمد محمد نور سيف، بمركز البحث العلمي، بجامعة الملك عبد العزيز في مكة المكرّمة ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

٥ ـ **تاريخ أبي سعيد هاشم بن مرثد الطبراني (ت٢٧٨هـ) عن يحيى بن معين:** طُبع بتحقيق. نظر محمد الفاريابي. بالرياض ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، في ٦٤ص. (ويليه فهرس لجميع المرويات عن يحيى بن معين، في ١٨٣ص).

٦ ـ **سؤالات ابن الجنيد (ت٢٦٠هـ) ليحيى بن معين:** طُبع بتحقيق أحمد محمد نور سيف، بمكتبة الدار في المدينة المنوّرة ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، ٥٩٧ص. وطُبع بتحقيق أبي المعاطي النوري. ومحمود محمد خليل، بعالم الكتب في بيروت، عام ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م. في ٢٠٠ص.

٧ ـ **من كلام يحيى بن معين في الرجال:** رواية أبي خالد الدقّاق، يزيد بن الهيثم بن طهمان البادي (ت٢٨٤هـ). طُبع بتحقيق أحمد محمد نور سيف، بمركز البحث العلمي، بجامعة الملك عبد العزيز في مكة المكرّمة ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

٨ ـ **العلل، لأبي الحسن، علي بن عبد الله بن جعفر السَّعْدِي المديني ثم البصري (ت٢٣٤هـ):** طُبع بتحقيق محمد مصطفى الأعظمي، بالمكتب الإسلامي، في بيروت، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م في ١٣٥ص. وطُبع بتحقيق عبد المعطي قلعجي، بدار الوعي في حلب ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، في ١٥٨ص.

٩ ـ **سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شَيْبَة، لعلي بن المديني في الجرح والتعديل:** طُبع بتحقيق موفق عبد الله عبد القادر، بدار المعارف، في الرياض ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، في ٢٠٠ ص.

١٠ ـ الطبقات: لأبي عمرو، خليفة بن خيّاط المعروف بـ «شباب» العُصْفُري (ت٢٤٠هـ)، رواية أبي عمران، موسى بن زكريا التستري، لمحمد بن أحمد الأزدي. طُبع بتحقيق سهيل زكار، بوزارة الثقافة السورية، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م، في ٢ج. وطُبع بتحقيق أكرم ضياء العمري، بمطبعة العاني، في بغداد ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

١١ ـ تاريخ خليفة بن خيّاط: أيضاً. طُبع بتحقيق أكرم ضياء العمري بمطبعة الآداب، في النجف بالعراق، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م، ٢ج. وله طبعات أخرى.

١٢ ـ مسائل أبي بكر المرّوزي (ت٢٧٥هـ) في الرجال عن الإمام أحمد (ت٢٤١هـ): طُبع بعنوان «العلل ومعرفة الرجال» بتحقيق وصي الله محمد عباس، بالدار السلفية، في بومباي بالهند، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، في ٤٢٤ص. وحقّقه عبد الله بن وكيل الشيخ، كرسالة ماجستير، من جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، بعنوان: «جزء من كلام الإمام أحمد في علل الحديث ومعرفة الرجال».

١٣ ـ مسائل الإمام أحمد، رواية أبي داود السجستاني (ت٢٧٥هـ)، صاحب «السنن». طُبع بتحقيق رشيد رضا، في مكتبة المنار بالقاهرة عام ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م، وأعيد تصويره في بيروت، وطُبع بتحقيق زياد محمد منصور، بمكتبة العلوم والحكم، في المدينة المنوّرة ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، في ٥٠٢ص بعنوان: «سؤالات أبي داود صاحب السنن للإمام أحمد في جرح الرواة وتعديلهم».

١٤ ـ التاريخ: لأبي حفص، عمرو بن علي الفَلّاس الصيرفي البصري (ت٢٤٩هـ). وله أيضاً «الضعفاء» ذكرهما الذهبي في «السير» ١١/ ٤٧٠، وقد كتب محمد فاضل أحمد سالم معلوم: «الفلّاس: منهجه وأقواله في الرُواة» كرسالة ماجستير، من كليّة التربية، بجامعة الملك عبد العزيز، في المدينة المنوّرة عام ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، في ٥٨٢ص، ثُمَّ طبعه مستقلاً.

١٥ ـ **التاريخ الكبير، للبخاري:** أمير المؤمنين الإمام أبي عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، صاحب «الصحيح» (ت٢٥٦هـ). وهو أول من صنّف في الرواة على ترتيب حروف المعجم، ضمنه نحو أربعين ألف ترجمة. طُبع بتصحيح عبد الرحمٰن المعلمي، في حيدرآباد في الهند ١٣٦١هـ/١٩٤٢م، في ٨ج.

١٦ ـ **التاريخ الصغير، للبخاري أيضاً.** رتبه على السنين، يذكر تحت كل سنة مَن توفي فيها ممّن ذكره في تاريخه الكبير. طُبع قديماً في الهند عام ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م في ٢١٠ص، وله طبعات أخرى. آخرها بتحقيق محمود إبراهيم زايد، بدار المعرفة في بيروت ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، في ٢ج، وقد وضعتُ فهرساً لأحاديثه طُبع بآخر الكتاب.

١٧ ـ **الضعفاء الصغير، للبخاري أيضاً.** سرد فيه أسماء الضعفاء، طُبع قديماً في حيدرآباد الدكن في الهند عام ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م. وله أيضاً كتاب «العلل» نسبه له الذهبي في ترجمته في «السير» ١٢/ ٣٩١.

١٨ ـ **تاريخ الثقات: وهو معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء، وذكر مذهبهم وأخبارهم:** لأبي الحسن، أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي (ت٢٦١هـ): طُبع بترتيب الحافظ نور الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، وتضمينات الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ). بتحقيق عبد المعطي أمين قلعجي، بدار الكتب العلمية، في بيروت ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، في ٥٥٢ص. وطُبع بتحقيق عبد العليم عبد العظيم البستوي، بمكتبة الدار في المدينة المنوّرة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، في ٢ج بعنوان: «**معرفة الثقات من رجال أهل العلم...**».

١٩ ـ **طبقات رواة الحديث: للإمام أبي الحسين، مسلم بن الحجّاج القشيري النيسابوري، صاحب «الصحيح»** (ت٢٦١هـ)، طُبع بمطبعة الفتح الوطنية، في القاهرة ١٣٥٩هـ/١٩٤٠م (بهامش: «بلوغ الأرب في معرفة بطون أنساب العرب»). وطُبع بتحقيق مشهور حسن سلمان، بدار الهجرة في

الرياض ١٤١١هـ/١٩٩١م، في ٢ج. وله: «التمييز» و«سؤالات أحمد بن حنبل» و«أوهام المحدّثين» و«الكنى»، ذكرها الذهبي في «السير» ١٢/ ٥٥٧.

٢٠ ـ **الضعفاء**: لأبي زُرْعَة، عبيد الله بن عبد الكريم الرازي (ت٢٦٤هـ). طُبع ضمن كتاب «أبو زرعة الرازي: جهودهُ في السنة النبوية، مع تحقيق كتابه الضعفاء» و«أجوبته على أسئلة البرذعي»، بتحقيق سعدي الهاشمي بالمجلس العلمي في الجامعة الإسلامية، في المدينة المنوّرة ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م في ٣مج، ضمن (إحياء التراث الإسلامي ـ ٣) الأصل رسالة دكتوراه من الجامعة الإسلامية. وله من الكتب: «العلل» «الجرح والتعديل»، و«بيان خطأ البخاري في تاريخه». وهي مطبوعة.

٢١ ـ **سؤالات أبي عبيد الآجرّي أبا داود السجستاني (ت٢٧٥هـ) في الجرح والتعديل**: طُبع بتحقيق محمد علي قاسم العمري، بالمجلس العلمي في الجامعة الإسلامية في المدينة المنوّرة عام ١٤٠٣ ـ ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٣ ـ ١٩٨٦م، ٣ج.

٢٢ ـ **المعرفة والتاريخ**: لأبي يوسف، يعقوب بن سُفيان الفَسَوِي الفارسي (ت٢٧٧هـ)، رواية عبد الله بن جعفر بن درستويه (ت٣٤٧هـ). طُبع بتحقيق أكرم ضياء العمري، بوزارة الأوقاف العراقية في بغداد عام ١٣٩٤ ـ ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٤ ـ ١٩٧٦م، ٣ج، وله طبعات أخرى.

٢٣ ـ **تاريخ أبي زُرعة الدمشقي**: عبد الرحمٰن بن عمرو النَصْرِي (ت٢٨١هـ). طُبع بتحقيق شكر الله نعمة الله القوجاني، بمجمع اللغة العربية في دمشق ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، في ٢ج. (الأصل رسالة ماجستير من جامعة بغداد ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، ٥٦١ص). وله «مسائل في الحديث والفقه» ذكره الذهبي في «السير» ١٣/ ٣١١.

٢٤ ـ **الضعفاء والمتروكون**: للنسائي، أبي عبد الرحمٰن، أحمد بن شُعيب بن علي، صاحب «السنن» (ت٣٠٣هـ). طُبع في الهند عام ١٣٢٣هـ/

١٩٠٥م، وله طبعات أخرى.

٢٥ ـ **الضعفاء الكبير**: للعُقَيْلي، أبي جعفر، محمد بن عمرو المكي (ت٣٢٢هـ). حقّقه عبد الله أحمد حافظ كرسالة دكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م. وطُبع بتحقيق عبد المعطي قلعجي، بدار الكتب العلمية في بيروت ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، في ٤ج.

٢٦ ـ **الثقات من الصحابة والتابعين وأتباع التابعين**، لابن حِبّان: أبي حاتم، محمد بن حبّان البُسْتي التميمي (ت٣٥٤هـ)، قال الكتّاني في «الرسالة المستطرفة» ص١٤٦: (إلّا أنه ذكر فيه عدداً كثيراً وخلقاً عظيماً من المجهولين الذين لا يعرف هؤلاء غيره أحوالهم، وطريقته فيه أنه يذكر من لم يعرفه بجرح، وإن كان مجهولاً لم يُعرَف حاله، فينبغي أن يُتَنَبَّه لهذا، ويُعْرَفُ أنّ توثيقه للرجل بمجرّد ذكره في هذا الكتاب من أدنى درجات التوثيق، وقد قال هو في أثناء كلامه: والعَدْلُ مَن لم يُعرف منه الجَرح، إذ الجرح ضد العدل فمن لم يعرف بجرح فهو عدل حتى يتَبيّن ضده اهـ. هذه طريقته في التفرقة بين العدل وغيره، ووافقه عليه بعضهم، وخالفه الأكثرون، على أنه قد ذكر في كتابه هذا خلقاً كثيراً ثم أعاد ذكرهم في كتاب «الضعفاء والمجروحين» وبيّن ضعفهم، وذلك من تناقضه وغفلته، أو من تغيّر اجتهاده، وللحافظ نور الدين الهيثمي «ترتيب كتاب الثقات» هذا بإشارة من شيخه ورفيقه زين الدين العراقي وولده أبي زُرْعَة). طُبع بتحقيق عبد الخالق الأفغاني، بالمجمع العلمي في حيدرآباد عام ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م. وله طبعات أخرى.

٢٧ ـ **المجروحين في المحدّثين والضعفاء والمتروكين**: له أيضاً. طُبع بتحقيق عزيز القادري النقشبندي، بالمطبعة العزيزية بحيدرآباد الدكن في الهند ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م، في ٢ج. وله طبعات أخرى.

٢٨ ـ **مشاهير علماء الأمصار**، له أيضاً. طُبع بتحقيق المستشرق مانغريد فلايشهامر، بلجنة التأليف والترجمة والنشر، في القاهرة، عام ١٣٧٩هـ/

١٩٥٩م، في ٢٥٩ص+ ٨ص. وله طبعات أخرى، ولابن حبّان أيضاً: «أوهام أصحاب التواريخ» ذكره الذهبي في «السير» ١٦/ ٩٢.

٢٩ ـ **الكامل في ضعفاء الرجال**: لابن عَدِيّ، أبي أحمد، عبد اللّه بن عدي بن عبد اللّه الجرجاني (ت٣٦٥هـ)، قال الكتّاني في «الرسالة المستطرفة» ص١٤٥: (أحد الجهابذة المرجوع إليهم في العلل والرجال ومعرفة الضعفاء، المتوفى سنة خمس وستين وثلاثمائة، وكتابه هذا هو المعروف بالكامل، ذكر فيه كل مَن تُكُلِّمَ فيه ولو كان من رجال الصحيحين، وذكر في ترجمة كل واحد حديثاً، فأكثر من غرائبه ومناكيره، وهو في مقدار ستين جزءاً في اثني عشر مجلداً، وفي أول «شرح القاموس» لمرتضى: في ثمان مجلدات، وهو أكمل كتب الجرح وعليه الاعتماد فيها، وإلى ما يقول رجع المتقدمون والمتأخرون، وقد جمع ابن طاهر ـ المقدسي (ت٥٠٧هـ) ـ أحاديثه ورتّبها على حروف المعجم، وذيّل عليه أعني على «الكامل» أبو العباس، أحمد بن محمد بن مفرج الأموي مولاهم، الأندلسي الأشبيلي، المعروف بابن الرومية، المتوفى سنة سبع وثلاثين وستمائة، وذلك في مجلد كبير سمّاه «الحافل في تكملة الكامل»). طُبعت مقدمته فقط بتحقيق صبحي البدري السامرّائي، بمطبعة الأعظمي في بغداد، عام ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م، في ٢٦٦ص. وطُبع كاملاً بتحقيق سليم يوسف، ويوسف البقاعي، وسهيل زكّار، بدار الفكر في بيروت عام ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، في ٧ج+١ج فهارس. وللمؤلف: «علل الحديث».

٣٠ ـ **الضعفاء والمتروكون، والعلل، وسؤالات عبد الغني بن سعيد، وسؤالات السُّلَمِي، وسؤالات الحاكم، وسؤالات البَرْقاني، وسؤالات السَّهْمِي**: كلّها للدارقطني، أبي الحسن علي بن عمر البغدادي (ت٣٨٥هـ) وكلُّها مطبوعة.

٣١ ـ **تاريخ أسماء الثقات**: لابن شاهين، أبي حفص، عمر بن أحمد بن عثمان البغدادي (ت٣٨٥هـ). طُبع بتحقيق صبحي البدري السامرّائي، بالدار

السلفية، في الكويت، عام ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، في ٣٤٦ص. وله طبعات أخرى.

٣٢ ـ «تاريخ أسماء الضعفاء والكذّابين» له أيضاً. طُبع بتحقيق عبد الرحيم محمد القشقري، بالمدينة المنوّرة ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، في ٢٢٢ص.

❑❑❑

الفصل الثالث

العلوم المتنوّعة المشتملة على الحديث المُسْنَد

أولاً: علوم القرآن.

ثانياً: الفقه وأصوله.

ثالثاً: التوحيد والعقائد.

رابعاً: التصوّف.

خامساً: السِيَر والتاريخ والتراجم.

سادساً: الأنساب.

سابعاً: الأدب واللغة.

مقدّمة:

نَعْني بالعلوم المُتَنَوِّعة: العلوم المصنَّفة في غير الحديث الشريف خلال القرون الخمسة الأولى أيضاً، ككتب التفسير، والفقه وأصوله والتوحيد والتصوُّف وغيرها، التي صُنِّفَت في موضوعاتها، لكن أورد مؤلّفوها فيها الأحاديث النبوية الشريفة المسندة بين ثناياها، حسب مُقْتَضى المقام. وتلحق هذه الكتب بمصادر الحديث الأصلية بشرطين:

١ ـ أن يَرْوِي فيها أَصْحَابُها الحديثَ بالسَّنَدِ إلى النبي ﷺ، أو إلى الصحابة أو التابعين.

٢ ـ أن يُرْوَى فيها الحديث مُسْنداً أصالةً، لا أَخْذاً من مصدر آخر.

❑❑❑

أولاً: علوم القرآن[1]

١ ـ أسباب النزول.
٢ ـ المكي والمدني.
٣ ـ غريب القرآن.
٤ ـ لغات القرآن.
٥ ـ القراءات القرآنية.
٦ ـ تجويد القرآن.
٧ ـ الوقف والابتداء.
٨ ـ الرسم القرآني.
٩ ـ الناسخ والمنسوخ.
١٠ ـ إعراب القرآن.
١١ ـ إعجاز القرآن.
١٢ ـ المحكم والمتشابه.
١٣ ـ تفسير آيات الأحكام.
١٤ ـ تفسير القرآن.

---

(١) للتوسّع انظر: «مقدمة البرهان» للزركشي ص٣١ ـ ٦٩.

علوم القرآن هي مجموعة العلوم التي تخدم القرآن الكريم أو تستند إليه، كعلم أصول التفسير، وعلم القراءات، وعلم الرسم القرآني، وعلم إعجاز القرآن، وأسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، وإعراب القرآن... وقد ظهر كلّ علم من هذه العلوم مستقلًا، ووُضِعت فيه التصانيف، ثم ظهرت فكرة جمع مبادئ وتعاريف هذه العلوم وأشتاتها في تصنيف واحد، بعد القرن الخامس فبلغت عند الزركشي (ت٧٩٤هـ) في «البرهان» (٤٧) نوعاً، وعند السيوطي (ت٩١١هـ) في «الإتقان» (٨٠) نوعاً وفي «التحبير» (١٠٢) نوعاً. فعلم القرآن بمجموعها تُعْتَبَر كعلم مصطلح الحديث، الذي يجمع أشتات علوم الحديث في مصنف واحد.

❑❑❑

١ ـ أسباب النزول[1]

من القرآن ما نزل ابتِداءاً، ومنه ما نزل بعد واقِعَةٍ جرت مع النبي ﷺ والصحابة الكرام لبيان أحكام الدين، أو ردًّا على أعداء هذا الدين، أو تعليماً للنبي ﷺ كيف يدعو قومه، قال السيوطي في مقدمة كتابه «لباب النقول» ص٣: (لمعرفة أسباب النزول فوائد كثيرة منها: الوقوف على المعنى، أو إزالة إشكال ما قد تُشكِل مَعْرِفَتُه، ومن هنا قال الواحدي: لا يمكن معرفة تفسير الآية دون الوقوف على قصّتها، وبيان سبب نزولها. وقال ابن دقيق العيد: بيان سبب النزول طريق قوي في فهم معاني القرآن). وأول من ألف فيه علي بن عبد الله المديني البصري (ت٢٣٤هـ) وله «أسباب النزول» ذكره ابن النديم في «الفهرست» ص

(١) للتوسّع انظر: «الفهرست» للنديم ص٥٧، و«البرهان» للزركشي ١/ ١١٥، و«الإتقان» للسيوطي ١/ ٨٢، و«مفتاح السعادة» لطاشكبري ٢/ ٣٤٩، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة ١/ ٧٦، و«أبجد العلوم» للقنوجي ٢/ ٥٣، و«مناهل العرفان» للزُرقاني ١/ ٩٩، و«معجم الدراسات القرآنية» لشوّاخ ١/ ١٢٥.

(١٥٣)، وحاجي خليفة في «كشف الظنون» ١/ ٧٦.

ومن أهم الكتب في أسباب النزول:

١ ـ أسباب النزول: للشيخ الإمام أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابُوري (ت٤٦٨هـ)، من أقدم ما صنف في أسباب النزول ذكر فيه أسباب نزول الآيات الكريمة، مسندة إلى الصحابة رضوان اللّه عليهم أجمعين أو من دونهم، طُبع الكتاب في جزء وسط سنة (١٣٧٩هـ) بمصر. ثم طُبع بتحقيق سيّد أحمد صقر بدار إحياء الكتب العربية في القاهرة عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م. وذكر السيوطي في «الإتقان» ٣/ ٨٢ أن البرهان إبراهيم بن عمر الجعبري (ت٧٣٢هـ) قد اختصر كتاب الواحدي.

❑❑❑

٢ ـ المكّي والمدني[1]

(المكّي) ما نزل من القرآن الكريم بمكة، و(المدني) ما نزل بالمدينة المنوّرة. ومن فوائده: معرفة الناسخ والمنسوخ. والمكّي أكثر من المدني. ومن مميزات (المكي) أن فيه دعوة إلى الإيمان باللّه، والنظر في الكون للاستدلال على وجود اللّه الخالق وعظيم صفاته وتوحيده، والإيمان باليوم الآخر وإيعاد الثواب للمؤمن بالجنة، وتوعّد العذاب للعاصي بالنار، وتبتدئ آياته بـ: ﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ﴾؛ لأن الخطاب فيه للناس كافة ومنهم الكافرين، وأما (المدني) ففيه تشريع العبادات، والمعاملات، والأحكام، والجهاد، والسياسة الشرعية الدولية، وتبتدئ آياته بـ:

(١) للتوسُّع انظر: «فنون الأفنان» لابن الجوزي ص٣٣٥، و«البرهان» للزركشي ١/ ٢٧٣، و«الإتقان» للسيوطي ١/ ٢٢، و«مفتاح السعادة» لطاشكبري ٢/ ٣٤٤، و«أبجد العلوم» للقنّوجي ٢/ ٥٠٥، و«مناهل العرفان» للزُرقاني ١/ ١٨٥.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾؛ لأن الخطاب فيه للمؤمنين خاصة.

ومن الكتب المؤلّفة فيه:

١ ـ **تنزيل القرآن بمكة والمدينة**: لمحمد بن مسلم بن شهاب الزهري (ت١٢٤هـ) طُبع بتحقيق صلاح الدين المُنَجِّد، بدار الكتاب الجديد في بيروت عام ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م، في ١٦ص. وحقّقه حاتم صالح الضامن ونشره بمجلّة المجمع العلمي العراقي، مج٨، ج٢ ـ ٣.

❑❑❑

٣ ـ غريب القرآن[1]

هو تفسير الألفاظ والمفردات القرآنية بما جاء في لغة العرب، فهو كالقاموس القرآني. قال الزركشي في «البرهان» ١/ ٢٩٤: (وهو يتصيَّد المعاني من السياق؛ لأن مدلولات الألفاظ خاصّة. قال الشيخ أبو عمرو ابن الصلاح: وحيث رأيتَ في كتب التفسير: «قال أهل المعاني» فالمُراد به مصنّفو الكتب في معاني القرآن؛ كالزجّاج ومَن قبله. وفي بعض كلام الواحِدِي: أكثرُ أهل المعاني: الفَرّاء، والزجّاج، وابن الأنباري قالوا كذا. انتهى. ويحتاج الكاشف عن ذلك إلى معرفة اللّغة اسماً وفعلاً وحرفاً، فالحروف لقلّتهم تكلّم النُحاة على معانيها، فيُؤخذ ذلك من كتُبهم. وأما الأسماء والأفعال فيؤخذ ذلك من كتب اللّغة...).

---

(١) انظر: «الفهرست» للنديم ص٣٧، و«البرهان» للزركشي ١/ ٣٨٨، و«الإتقان» للسيوطي ٢/ ٣، و«مفتاح السعادة» لطاشكبري ٢/ ٣٧٣، و«كشف الظنون» ٢/ ١٢٠٧، و«إيضاح المكنون» للبغدادي ٢/ ١٤٦، و«أبجد العلوم» ٢/ ٥٠٢، و«معجم مصنفات القرآن الكريم» لشوّاخ ٤/ ٢٩٠، و«علم غريب القرآن نشأته وتطوره». لكاتب هذه الأسطر، رسالة دكتوراه، بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٩١م.

ومن الكتب المؤلفة فيه:

١ ـ **معاني القرآن**: لأبي زكريا الفرّاء، يحيى بن زياد (ت٢٠٧هـ) الإمام اللّغوي، طُبع بتحقيق علي النجّار، وأحمد يوسف نجاتي، بدار الكتب المصرية في القاهرة، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م، في ثلاثة مجلّدات.

٢ ـ **مجاز القرآن**: لأبي عبيدة، معمر بن المثنى البصري (ت٢٠٩هـ) الإمام اللّغوي، طُبع بمطبعة السعادة في القاهرة بتحقيق فؤاد سزكين، ونشرته مكتبة الخانجي عام ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٤م في مجلّدين، وصُوِّر بمؤسسة الرسالة في بيروت عام ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٣ ـ **تفسير غريب القرآن**: لعبد اللّه بن مسلم ابن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ) الإمام اللغوي، وقد بدأه بتفسير أسماء اللّه الحسنى، ثم افتتح السور وشرح غريب كلماتها معتمداً على أقوال الصحابة والتابعين، والمفسّرين، وأئمة اللّغة. طُبع بتحقيق سيد أحمد صقر، بمطبعة عيسى الحلبي، في القاهرة عام ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م، في ١ج.

٤ ـ **نزهة القلوب في تفسير غريب كلام علّام الغيوب**: لأبي بكر، محمد بن عزيز السجستاني (ت٣٣٠هـ) وكان أديباً فاضلاً متواضِعاً، أخذ عن أبي بكر بن الأنباري. قال ابن النجّار في ترجمته: (كان عبداً صالحاً، من مصنّفاته: «غريب القرآن» المشهور، يُقال إنه صنّفه في خمس عشرة سنة يحرّره هو وشيخُه). وقد رتّب كلماته كما جاءت في القرآن على حروف المعجم أ ـ ب ـ ت، دون أن يجرّدها من زوائدها، أو يردّها إلى أصولها الاشتقاقية كما يفعل أهل المعاجم. طُبع طبعات كثيرة، آخرها بتحقيق كاتب هذه الأسطر، بدار المعرفة، في بيروت عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م في ١ج، ٦٠٨ص.

٥ ـ **تفسير المشكل من غريب القرآن**: لمكّي بن أبي طالب القيسي القيرواني ثم الأندلسي (ت٤٣٧هـ) الإمام المقرىء، رتّبه على أسماء السور في القرآن الكريم، وذكر تحت اسم كل سورة ما ورد فيها من كلمات غريبة،

معتمداً على أقوال المفسّرين من الصحابة والتابعين، وأقوال اللّغويين. حققته هدى الطويل كرسالة ماجستير من الجامعة اللبنانية عام ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، وطُبع بدار النور الإسلامي في بيروت، عام ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، في ١ج، (٤٦٢)ص. وللمؤلّف كتاب «العمدة في غريب القرآن» طُبع بتحقيق كاتب هذه الأسطر بمؤسسة الرسالة في بيروت عام ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، في ١ج، ٤٦٠ص.

❑❑❑

٤ ـ لغات القرآن[١]

نزل القرآن الكريم بلغة قريش التي كانت تترأس زعامة القبائل العربية بسبب شرفها، ولكنه اشتمل أيضاً على كثير من لغات القبائل العربية الأخرى، وممّن أفرد هذا الموضوع بالتصنيف:

١ ـ لغات القرآن: للفرّاء، أبي زكريا، يحيى بن زياد بن عبد اللّه الكوفي (ت٢٠٧هـ).

٢ ـ لغات القرآن: لأبي زَيْد الأنصاري، سعيد بن أوس بن ثابت الأديب اللّغوي (ت٢١٥هـ).

٣ ـ لغات القرآن: للأصمعي، أبي سعيد، عبد الملك بن قُرَيْب بن علي بن أَصْمَع الباهلي البصري (ت٢١٦هـ) راوية العرب، واحد أئمة اللّغة والشعر.

٤ ـ لغات القرآن: للهيثم بن عَدِي بن عبد الرحمٰن الثعلي الطائي البحتري الكوفي، أبي عبد الرحمٰن المؤرّخ الأديب النسّابة (ت٢٠٧هـ).

---

(١) انظر: «الفهرست»، لابن النديم ص٣٨.

٥ ـ لغات القرآن: لابن دُرَيْد، أبي بكر، محمد بن الحَسَن بن دُرَيْد الأزدي القحطاني (ت٣٢١هـ) الأديب اللغوي.

❑❑❑

٥ ـ القراءات القرآنية[١]

قال الزركشي في «البُرهان» ١/ ٤٦٥: (اعلم أن «القرآن» و«القراءات» حقيقتان متغايرتان؛ «القرآن»: هو الوَحْيُ المُنْزَلُ على محمد ﷺ للبيان والإعجاز، و«القراءات» هي اختلافُ الوَحْي المذكور في كَتْبَةِ الحروف أو كيفيَّتِها، من تخفيف وتثقيل وغيرهما).

والقراءات ثلاثة أنواع: صحيحة وهي عشر، وآحادية وهي أربعة، وشاذّة وهي كثيرة، لا يجوز أن يُقرأ بها. فـ «القراءة الصحيحة» هي التي استجمعت ثلاثة شروط: تواتُر الإسناد، وموافقة الرسم العثماني، وموافقة اللّغة العربية ولو بوجه من الوجوه، وأول من أفرد القراءات الصحيحة بتأليف: ابنُ مُجاهد، أحمد بن موسى (ت٣٢٤هـ) في «السبعة في القراءات» وتبعه الناسُ على تسبيعها، ثم جاء الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ) وألّف كتابه «التيسير في القراءات السبع» فصار المُعوَّل عليه عند القُرّاء، ونظمه الإمام القاسم بن فيرُّوه الشاطبي (ت٥٩٦هـ) في «حرز الأماني» التي عُرفت فيما بعد بـ «الشاطبية» وانتشرت وذاعت، وأقبل الناسُ عليها حِفظاً واستظهاراً وشرحاً، إلى أن جاء الإمام الشمس

---

(١) للتوسُّع انظر: «الفهرست» للنديم ص٣٨، و«مُقدّمة تفسير القرطبي» ١/ ٤٦، و«المرشد الوجيز» لأبي شامة المقدسي ص١٤٦، و«البرهان» للزركشي ١/ ٤٢٨، و«الإتقان» للسيوطي ١/ ٢١٠ و«مفتاح السعادة» لطاشكبري ٢/ ٦، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة ٢/ ١٣١٧، و«ترتيب العلوم» للمرعشي ص١٣٥، و«أبجد العلوم» للقنوجي ٢/ ٤٢٨، و«تعدّد قراءات القرآن» مقال لعبد الرحمٰن الجزيري في مجلة الأزهر، مج٩، ع٦، س١٣٥٧هـ/ ١٩٣٧م.

محمد بن محمد بن محمد بن الجزري (ت٨٣٣هـ) فنبّه إلى أن القراءات الصحيحة المستجمعة شروط الصحّة عشرة وليست سبع، فجمع القراءات الثلاث في «متن الدُرَّة المُضيَّة المتمّمة للقراءات العشر المرضية» ثم جمع القراءات العشر على طريقة «التيسير» في كتاب سمّاه «تحبير التيسير»، ثم ألف كتاباً كبيراً جمع فيه القراءات العشر وطرقها ووجوهها وسمّاه: «النشر في القراءات العشر» ثم اختصره، ثمّ نظمه في كتابه «طيّبة النشر في القراءات العشر».

ومن أهم ما ألف في القراءات:

١ ـ **الحجة في القراءات السبع**: تأليف أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت٣٧٠هـ): والملاك العام الذي التزمه ابن خالويه بيّنه في مقدمة كتابه إذ يقول: (وبعد: فإني تدبرت قراءة الأئمة السبعة من أهل الأمصار الخمسة المعروفين بصحة النقل، واتفاق الحفظ، المأمونين على تأدية الرواية واللفظ ـ فرأيت كلًّا منهم قد ذهب في إعراب ما انفرد من حرفه مذهباً من مذاهب العربية لا يدفع، وقصد من القياس وجهاً لا يمنع، فوافق باللفظ والحكاية طريق النقل والرواية، غير مؤثر للاختيار على واجب الآثار، وأنا بعون الله ذاكر في كتابي هذا ما احتجّ به أهل صناعة النحو لهم في معاني اختلافهم، وتارك ذكر اجتماعهم وائتلافهم فيه، معتمد على ذكر القراءة المشهورة، ومنكبّ على الروايات الشاذة المنكورة).

ويقول الأستاذ شلبي: «وهو بهذا التقديم يشير إلى منهجه في تناول هذه القراءات والاحتجاج لها بعد ثنائه على أصحابها إتقان حفظ، وأمانة رواية...». طُبع بتحقيق عبد العال سالم مكرم، بدار الشروق، في القاهرة، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.

ولابن خالويه «كتاب البديع» معروف أخرجه المستشرق (ج. برجستراسر)، وهو في شوّاذ القراءات... على أن كتاب الحجة لابن خالويه مخطوط تحت رقم (١٩٥٢٣ب) دار الكتب... ولابن خالويه «كتاب القراءات» مخطوط نسخة كتبت

سنة ٦٠٠هـ يقول في أوله: هذا كتاب شرحت فيه قراءات أهل الأمصار.

٢ ـ **الحجة في علل القراءات السبع**: تأليف أبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان ابن أبان الفارسي (ت٣٧٧هـ):

يقول الأستاذ عبد الفتاح شلبي في صدد التعريف بالكتاب: «وأبو علي قصير النفس في تقديم الحجة، ولكنه مع ذلك يذكر وجوه القراءات. طُبع بتحقيق علي نجدي ناصِف، وعبد الحليم نجّار، وعبد الفتاح شلبي، بدار الكتاب العربي، في القاهرة، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م، في ١ج.

٣ ـ **المحتسب في الاحتجاج للشواذ**: تأليف أبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ):

«صدَّر ابن جني كتاب المحتسب بمقدمة بدأها بحمد الله ودعائه، ثم أثنى على نبيه ﷺ وضمن ذلك ثناءً على القرآن الكريم، وأشار إلى إعجازه... ثم خلص من ذلك إلى بيان آرائه في الشواذ، والفرق بينه وبين قراءات القرّاء السبع، ومقدار ما للشاذ من وثاقة، ثم ذكر الأسباب الموجبة إلى التشاغل بالاحتجاج للشاذ، وبيَّن ما يلزمه من الأسلوب في ذلك الكتاب، وما يدعو ذلك من الأسباب، ثم وثّق كتابه فذكر المصادر التي استقى منها القراءات الشاذة، راوياً، طرفاً وطرفاً مروياً له، ومخبراً به، كما أنه أشار إلى التزامه الدقة والأمانة في عرض ما يورد من روايات وقراءات».

٤ ـ **التبصرة فيما اختلف فيه القرّاء السبعة المشهورين**: تأليف أبي محمد مكي بن أبي طالب بن حموش القيسي (ت٤٣٧هـ):

«اعتمد في أكثره على ما قرأ به على شيخه ابن غلبون، وأضرب فيه عن الحجج والعلل ومقاييس النحو، ووعد في صدره أنه سيؤلف كتاباً يذكر فيه كشف وجوه القراءات واختيار العلماء... وأقاويل النحويين وأهل اللغة، وكان أن أوفى أبو محمد بما وعد فألّف في أخريات عمره كتاب «**الكشف عن علل القراءات وحججها**» سنة أربع وعشرين وأربعمائة وفرغ منه سنة خمس وثلاثين قبل أن

يتوفّاه الله بعامين، واختصر مكي «الحجة» في كتاب سمّاه: «منتخب الحجة في القراءات».

وقد ذكر مكي نهجه في كتاب «الكشف» شرح كتابه «التبصرة» ما نصّه:

(وهاأنذا حين أبدأ بذلك أذكر علل ما في أبواب الأصول دون أن أعيد ذكر ما في كلّ باب من الاختلاف، إذ ذاك منصوص في الكتاب الذي هذا شرحه، وأرتب الكلام في علل الأصول على السؤال والجواب· ثم إذا صرنا أذكر اختياري في كل حرف، وأنبّه على علة اختياري لذلك كما فعل من تقدّمنا من أئمة المقرئين...».

٥ ـ **التيسير في القراءات السبع**: تأليف أبي عمرو، عثمان بن سعيد الداني الأندلسي (ت٤٤٤هـ).

جعله في مقدمة ضمّنها التعريف بأصحاب القراءات السبع، والرواة عنهم، ثم ذكر قواعد كل قراءة وما امتازت به، ثم عرض تطبيق هذه القواعد على فرش السور، فبدأ بالفاتحة فالبقرة فآل عمران، يستعرض القراءات فيها كلمة كلمة ويبيّن وجوهها، وأصحاب كل وجه. طُبع الكتاب بتحقيق المستشرق أوتو برتزل، بمطبعة الدولة بإسطنبول ١٣٥٠هـ/ ١٩٣٠م. وطُبع بتحقيق كاتب هذه الأسطر على خمس نسخ خطية، بدار اللواء في الرياض، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، في ١ج، وقد نظمه القاسم بن فيرّوه الشاطبي (ت٥٩٦هـ) في «حرز الأماني» التي تسمى بـ «الشاطبية» وتأتي.

٦ ـ **الموضح لمذاهب القرّاء واختلافهم في الفتح والإمالة**: تأليف عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ):

«رسم أبو عمرو الداني منهجه في كتاب «الموضح» في مطلعه حيث يقول: هذا كتاب أذكر فيه إن شاء الله تعالى مذاهب القرّاء السبعة رحمهم الله في الفتح والإمالة في الأسماء والأفعال وغيرهما مما جاز الاختلاف فيه عنهم من الطرق المعروفة عند العلماء، والروايات المشهورة عند أهل الأداء، وأبيّن ذلك بمعانيه،

وأشرحه بوجوهه، وأدلّ على جليّه، وأنبّه على خفيّه أرسمه أبواباً، وأرتّبه فصولاً، وأحصر جميع الوارد في كتاب اللّه تعالى من كلّ باب وفصل، وآتي به مفرّقاً حرفاً حرفاً، وأصل ذلك بالاختلاف فيه، مع تلخيص ما ينطوي عليه من المعاني والوجوه والعلل والأسباب من قول الأكابر من القرّاء والمقرئين، والرؤساء من أهل اللغة والنحويين من غير استغراق، ولا إطناب ولا إطالة ولا إيثار، لكي يعمّ نفعه الطالبين، ويقرب فائدته على الملتمسين».

❑❑❑

٦ ـ تجويد القرآن

التجويد هو (إعطاء الحروف حقّها ومستحقّها من المخارج والصفات) قال تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤] وذهب أئمة القُرّاء إلى وجوبه.

وقال الإمام علي بن أبي طالب كرّم اللّه وجهه في تفسير هذه الآية: (الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف). وقال الإمام البيضاوي: (أي جوّده تجويداً). وجاء في الحديث الشريف ما أخرجه مالك في موطئه والنسائي في سننه عن حذيفة بن اليمان رضي اللّه عنه عن رسول اللّه ﷺ قال: «**اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها، وإياكم ولحون أهل الفسق والكبائر، فإنه سيجيء أقوام من بعدي يرجّعون القرآن ترجيعَ الغِناءِ والرَّهبانية والنَّوْح، لا يجاوز حَناجِرَهُم، مفتونة قلوبُهم وقلوبُ من يعجبهم شأنُهم**».

ومن الكتب المؤلّفة في التجويد:

١ ـ **قصيدة الخاقاني**: الإمام أبو الفتح الخاقاني، موسى بن عبيد اللّه بن يحيى ابن خاقان (٢٤٨ ـ ٣٢٥هـ). أوّل مَن صنّف في تجويد القرآن، وله «قصيدة» نظم فيها علم التجويد، وقد شرحها الإمام أبو عمرو الداني (ت٤٤٤هـ).

٢ ـ **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة:** للإمام المقرئ أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني (ت٤٣٧هـ). استقى فيه من قصيدة الخاقاني، وزاد فيه فوائد، طُبع بتحقيق أحمد حسن فرحات، بدار الكتب العربية، في دمشق ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م في ١ج، (٢٥٤)ص.

٣ ـ **التحديد في صناعة الإتقان والتجويد:** للإمام شيخ القُرّاء أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي (ت٤٤٤هـ). ذكر فيه فوائد وأبواباً من التجويد، وأخذ فيه من كتب السابقين، وهو مخطوط في مكتبة خالص أفندي بإسطنبول برقم ١٨، طُبع بتحقيق غانم قدوري حمد، بمكتبة الأنبار، في بغداد، وساعدت جامعة بغداد على طبعه عام ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، في ١ج.

٤ ـ **شرح قصيدة الخاقاني في التجويد:** للداني أيضاً، وهي مخطوطة في برلين برقم ٤٨٥. وقد نشرها المستشرق الإيطالي ب. بونـكي في موسوعة «روندي كونتي» في روما عام ١٩٣٨م.

❑❑❑

٧ ـ الوقف والابتـداء[1]

هو فنّ جَليل يُعْرَف به كيفية أداء قراءة القرآن، بالوقف على المواضع التي كان يقف عليها النبي ﷺ والصحابةُ الكرام، ونَصَّ عليها القُرّاء في كتبهم لإتمام المعاني وعدم الإخلال بها، والابتداء بمواضع مُحَدَّدة. فلا يصحّ الوقف مثلاً عند قوله تعالى:

---

(١) للتوسُّع فيه انظر: «الفهرست» لابن النديم ص٣٨، و«فنون الأفنان» لابن الجوزي ص٣٥٣، و«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ١/ ٢٢٤، و«البرهان» للزركشي ١/ ٤٩٣، و«الإتقان» للسيوطي ١/ ٢٣٠، و«ترتيب العلوم» للمرعشي، ص١٣٠، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة ٢/ ١٤٧٠، و«أبجد العلوم» للقنّوجي ٢/ ٥٧٠، و«معجم الدراسات القرآنية» للصفّار ص٤٧. ومقدّمة «المكتفى في الوقف والابتداء» للداني، ليوسف المرعشلي.

﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤﴾ [الماعون: ٤] لئلّا يتوهَّم السامع أن اللَّه يتوعَّدهم، بل يجب وصله بما بعده ليُفهم المقصود بالتهديد، وبذلك لا يتغيّر المعنى، أخرج النحاس في «القطع والائتناف» ص٩٤ قال أبو بكر ابن مُجاهد: (لا يقوم بالوقف التمام إلّا نحويٌّ عالم بالقِراءات، عالم بالتفسير والقصص وتخليص بعضها، عالمٌ باللغة التي نزل بها القرآن). وقال غيرُه: وكذا علم الفقه، ولهذا مَن لم يَقبل شهادة القاذف وإن تابَ وقف عند قوله: ﴿وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا﴾ [النور: ٤]. وروى الترمذي في «سننه» ١/ ٣٥٢ في وصْف قراءة النبي ﷺ: (وما أتى على آية رحمة إلا وقف وسأل، ولا يمرُّ بآية عذاب إلّا وقف وتعوّذ) بمعنى قطع القراءة. وأخرج النحاس في كتابه «القطع والائتناف» ص٨٧ عن ابن عمر رضي اللَّه عنه قال: (لقد عشنا بُرهة من دهرنا، وإنّ أحدَنا لَيُؤتَى الإيمان قبل القرآن، وتنزلُ السورة على محمدٍ ﷺ فَيَتَعَلَّمُ حلالها وَحَرَامَها، وآمرها وزاجرها، وما ينبغي أن يُوقَفَ عنده منها). ورُوِيَ عن الخليفة الراشد علي بن أبي طالب كرّم اللَّه وجهه أنه قال في تفسير قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤]، قال: (الترتيلُ تجويدُ الحُروف، ومعرفة الوقوف). وأخرج الإمام مسلم في «صحيحه» ٢/ ٥٤٩ في كتاب «الجمعة»، من رواية عديّ بن حاتم رضي اللَّه عنه: (أنّ رجلاً خطب عند النبي ﷺ فقال: مَنْ يُطِع اللَّه ورسولَه فقد رَشَدَ ومَن يَعْصِهِما. ثم سكت، فقال رسولُ اللَّه ﷺ: قُمْ، بِئسَ الخطيبُ أنتَ!) فقد كان ينبغي أن يَصِلَ كلامه فيقول: (ومَن يعصهما فقد غوى) أو يقف على: (ورسوله فقد رَشَدَ). فإن كان مكروهاً في الخطب ففي كلام اللَّه أشدُّ.

ومن الكتب المؤلَّفة فيه:

١ ـ **الإيضاح في الوقف والابتداء**: للإمام اللغوي المُفَسّر أبي بكر محمد بن القاسم ابن بشّار الأنباري (٣٢٨هـ). وكتابه من أشهر الكتب في هذا الفن، وهو مسبوق، قال الداني: (سمعتُ بعضَ أصحابنا يقول عن شيخ له: إن ابن الأنباري لما صنّف كتابه في الوقف والابتداء، جيء به إلى ابن مجاهد، فنظر فيه وقال: لقد كان في نفسي أن أعمل في هذا المعنى كتاباً، وما ترك هذا الشابُّ لمصنِّف ما يُصنِّف). وقال ابن الجزري:

(وكتاب ابن الأنباري في الوقف والابتداء أوّل ما أُلِّفَ فيه وأحسن) ولعلّ قوله: «أوّل» أي أفضل وأرفع، وإلّا فهو مسبوق، وقد أحصيتُ (٣٢) كتاباً قبله للأئمة[1]. طُبع كتابه بتحقيق محيي الدين رمضان، ضمن منشورات مجمع اللغة العربية بدمشق عام ١٣٩١هـ/١٩٧١م، وأعيد طبعه بمؤسسة الرسالة في بيروت عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٢ ـ **القطع والائتناف**: للإمام النحوي أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل المعروف بابن النحّاس (ت٣٣٨هـ). وكتابه مشهور، ضمن فيه أقوال السابقين، فحفظ أقوالهم ورجّح بينها. وأصبح مصدراً لمن بعده يُعتمد عليه. طُبع بتحقيق أحمد خطاب العمر، ضمن منشورات وزارة الأوقاف العراقية، (سلسلة إحياء التراث الإسلامي ـ رقم ٣٨) بمطبعة العاني في بغداد، ط١، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، في ١ج.

٣ ـ **المكتفى في الوقف والابتداء**: للإمام المقرئ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي (ت٤٤٤هـ). استفاد من الأئمة السابقين، ورجّح بين أقوالهم، وقد اعتمد عليه القُرّاء فيما بعد في تحديد مواقع الوقف والابتداء في المصاحف. طُبع بتحقيق يوسف المرعشلي، بمؤسسة الرسالة في بيروت ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، في ١ج، ٧٠٤ص.

❑❑❑

٨ ـ الرسم القرآني[2]

قال الزركشي في «البرهان» ٢/٥: (ولما كان خطّ المصحف هو الإمام الذي يعتمده القارئ في الوقف والتمام، ولا يعدو رُسومَه، ولا يَتجاوَز مَرْسُومَه، فقد

(١) انظر الدراسة الموجودة في مقدمة كتاب «المكتفى في الوقف والابتداء» للداني.

(٢) للتوسُّع في هذا العلم انظر: «الفهرست» لابن النديم ص٣٨، و«المصاحف» لابن أبي داود =

خالف خط الإمام في كثير من الحروف والأعلام، ولم يكن ذلك منهم كيف اتّفق، بل على أمرٍ عندهم قد تحقّق، وجب الاعتناءُ به والوقوفُ على سببه. ولما كتب الصحابةُ المصحف زمن عثمان رضي الله عنه اختلفوا في كتابة ﴿ٱلتَّابُوتُ﴾ [البقرة: ٢٤٨] فقال زيدٌ: «التابُوه» وقال النفر القرشيّون: «التابوت» وترافعوا إلى عثمان فقال: اكتبوا «التابوت» فإنما أُنزِل القرآن على لسان قُرَيش.

قال ابن درستويه: «خَطّان لا يُقاس عليهما: خَطّ المُصحَف، وخط تقطيع العروض». والذي نقوله: إنّ الخَطّ تَوْقيفي؛ لقوله تعالى: ﴿عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾ [العلق: ٤، ٥] وقال تعالى: ﴿نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١﴾ [القلم: ١] وليس ببعيد أن يُوقِف آدمُ وغيرُه من الأنبياء عليهم السلام على الكتاب... ومذهبنا أن أسماء هذه الحروف داخلة في الأسماء التي علّم الله تعالى آدمَ عليه السلام ـ قال ـ: وما اشتُهر أن أبا الأسْوَد أوّلُ مَن وضع العربية، وأنّ الخليل أولُ مَن وضع العروضَ فلا نُنْكِرُه، وإنما نقول: إنّ هذين العِلْمَيْن كانا قَديمَيْن، وأتت عليهما الأيام، وقَلّا في أيدي الناس، ثم جدَّدهما هذان الإمامان؛ ومن الدليل على عِرْفان القُدماء ذلك: كتابَتُهم المصحف على الذي يُعَلِّلُهُ النحويون في ذوات الواو والياء، والهمز والمدّ والقصر، فكتبوا ذوات الياء بالياء، وذوات الواو بالألف، ولم يُصَوِّروا الهمزة إذا كان ما قبلها ساكناً نحو: ﴿ٱلْخَبْءَ﴾ [النمل: ٢٥] والـ ﴿دِفْءٌ﴾ [النحل: ٥] و﴿مِلْءُ﴾ [آل عمران: ٩١] فصار ذلك حُجّة، وحتى كره بعضُ العلماء تَرْكَ اتّباع المصحف. وأَسْنَدَ إلى الفرّاء قال: «اتّباعُ المصحف إذا وجدتُ له وَجْهاً من كلام العرب وقراءة

= ص١٠٣ ـ ١٠٧، و«فنون الأفنان» لابن الجوزي ص٣٢٠ ـ ٣٣٢، و«مقدمة تفسير القرطبي» ١/ ٨٠، و«البرهان» للزركشي ٢/ ٥، و«الإتقان» للسيوطي ٤/ ١٤٥، و«مفتاح السعادة» لطاشكبري ٢/ ٣٣٦، و«ترتيب العلوم» للمرعشي ص١٣٢، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة ١/ ٩٠٢، و«أبجد العلوم» للقنوجي ٢/ ٢٩٩، و«مناهل العرفان» للزُرقاني ١/ ٣٥٤، و«معجم الدراسات القرآنية» للصفار ص٣٥٥، و«إيقاظ الأعلام بوجوب اتباع رسم المصحف الإمام»، لمحمد حبيب الله الشنقيطي (ت١٣٦٣هـ) مطبعة المعاهد القاهرة ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م.

القُرّاء أحبُّ إليَّ من خلافه».

وقال أشْهَبُ: «سُئِل مالك رحمه اللّه: هل تكتب المصحف على ما أخذته الناس من الهِجَاء؟ فقال: لا، إلّا على الكِتْبَةِ الأولَى». رواه أبو عمرو الداني في «المُقْنِع» ثمّ قال: ولا مخالِفَ له من عُلَماء الأُمّة. وقال الإمام أحمد رحمه اللّه: «تحرم مخالفة خط مصحف عثمان في ياء أو واو أو ألف أو غير ذلك»... قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام: «لا تجوز كتابة المصحف إلّا على الرسوم الأولى باصطلاح الأئمّة، لئلّا يوقع في تغيير من الجهّال».

وقد جَعَل القُرّاءُ موافقة رسم المصحف الإمام أحد شروط القراءة الصحيحة.

وممّا أُلِّف في الرسم القرآني:

١ ـ **المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار**: لِشيخ القُرّاء أبي عمرو، عثمان بن سعيد الداني الأندلسي (٣٧١ ـ ٤٤٤هـ)، قرأ بالروايات على عبد العزيز بن جعفر بن خواستي الفارسي (ت٤١٢هـ)، وغيره، وسمع الحديث من أبي مسلم، وأحمد بن فراس العبقسي وغيرهما. قال ابن بشكوال: كان أبو عمرو الداني أحد الأئمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره ومعانيه وطرقه وإعرابه. وكتابه طُبع بتحقيق أوتو برتزل بإسطنبول عام ١٣٥١هـ/١٩٣٢م ومعه كتاب «المحكم في النقط». وطُبع بتحقيق محمد أحمد دهمان، بمطبعة جامعة دمشق عام ١٣٥٩هـ/١٩٤٠م ومعه «المحكم في النقط». وقد ذيّل المؤلف على المقنع بكتاب: «ذيل المقنع في معرفة مرسوم المصاحف» وهو مخطوط في قليج بتركيا، برقم (١٠٢٩). وقد نظم الشاطبي «المقنع» في قصيدته: «عقيلة أتراب القصائد» الآتية. وشرح «المقنع» محمد بن سعيد بن محمد السوسي (ت١٠٨٩هـ) في كتاب «الممتع في شرح المقنع».

٢ ـ **الهجاء في مرسوم خطوط مصاحف أهل الأمصار المدنية والمكية والكوفية والبصرية والشامية وسائر العراق: بما اصطلحوا عليه واختلفوا**

فيه متفقاً ومختلفاً وما صحَّ من ذلك عن المصحف الإمام: للداني أيضاً. مخطوط في دار الكتب المصرية (فؤاد) ١٩٥٥٧ب، في ٤٩ق، مؤرخة ١٣٥٥هـ. (الفهرس الشامل ـ القراءات ص١٥).

٣ ـ التبيين لهجاء التنزيل: لشيخ القرّاء أبي داود سليمان بن نجاح الأموي[١] الأندلسي (٤١٣ ـ ٤٩٦هـ). أخذ القراءات عن أبي عمرو الداني، ولازمه كثيراً. وسمع منه غالب تصانيفه، وهو من أجلّ أصحابه. قرأ عليه علي بن هذيل، قال ابن بشكوال: (كان من جلّة المقرئين وفضلائهم وأخيارهم، عالماً بالقراءات وطرقها، حَسَنَ الضبط، ثقةً دَيِّناً). وكتابه ذكره ابن الجزري في ترجمته، وقد اختصره المؤلف في كتاب «التنزيل في هجاء المصاحف». مخطوط في خزانة القرويين بفاس ١/٢٢٦، في ٨١ق، مؤرّخ ١٠٢٥هـ. (انظر: الفهرس الشامل ـ القراءات ص١٦).

❑❑❑

٩ ـ الناسخ والمنسوخ في القرآن[٢]

قال الزركشي في «البرهان» ٢/٥٨: (لا يجوز لأحد أن يُفَسِّر كلام اللّه إلّا بعد أن يعرف منه الناسخ والمنسوخ، وقد قال علي بن أبي طالب لقاصٍّ: «أتعرفُ

(١) ابن الجزري، «غاية النهاية في طبقات القرّاء» ١/٣١٦.

(٢) للتوسُّع في الناسخ والمنسوخ في القرآن انظر: «الفهرست» لابن النديم ص٤٠، و«فنون الأفنان في عيون القرآن» لابن الجوزي ص٣٧٣، و«الفوائد المشوّق إلى علوم القرآن» لابن القيّم ص٢٤٤، و«بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز» للفيروزآبادي ١/١١٧، و«البرهان» للزركشي ٢/١٥١، و«الإتقان» للسيوطي ٣/٥٩، و«مفتاح السعادة» لطاشكبري ٢/٤٠٥، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة ٢/١٩٢٠، و«معجم مصنفات القرآن الكريم» لعلي الشوّاخ ٤/٢٢٥، و«دراسات في الإحكام والنسخ في القرآن الكريم» لمحمد حمزة (طبع بدار قتيبة في دمشق).

الناسخَ والمنسوخَ؟ قال: اللّه أعلم، قال: هَلَكْتَ وأهْلَكتَ». والنسخُ يأتي بمعنى الإزالة، ومنه قوله تعالى: ﴿فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِي ٱلشَّيْطَٰنُ ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ﴾ [الحج: ٥٢] ويأتي بمعنى التبديل كقوله: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ﴾ [النحل: ١٠١]... ولا خلاف في جواز نسخ الكتاب بالكتاب، قال اللّه تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾ [البقرة: ١٠٦]...

والنسخ في القرآن على ثلاثة أضرب:

الأول: ما نسخ تلاوته وبَقِيَ حُكْمُه فيُعمل به إذا تلقَّتْهُ الأمّة بالقَبولِ، كما روي أنه كان يقال في سورة النور: «الشَّيخُ والشَّيْخَةُ إذا زَنَيا فارْجُمُوهُما البَتَّة نكالاً من اللّه» ولهذا قال عمر: لولا أن يَقولَ الناسُ: زادَ عمر في كتابِ اللّه لكتَبْتُها بِيَدِي. رواه البخاري في صحيحه، مُعَلَّقاً («فتح الباري» ١٣/١٥٨).

الثاني: ما نُسِخ حُكْمُهُ وبَقِيَ تِلاوَتُهُ، وهو في ثلاث وستّين سورة، كقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا﴾ [البقرة: ٢٣٤] فكانت المرأة إذا مات زوجُها لزِمَت التَّرَبُّصَ بعد انقضاء العِدَّة حَوْلاً كاملاً، ونَفَقَتُها في مالِ الزوج، ولا ميراثَ لها، وهذا معنى قوله: ﴿مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ [البقرة: ٢٤٠]، فَنَسَخَ اللّه ذلك بِقَوْلِه: ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [البقرة: ٢٣٤] وهذا الناسِخُ مُقَدَّمٌ في النَّظْم على المَنْسُوخ.

الثالث: نَسْخُهما جميعاً، فلا تجوزُ قراءتُه وَلا العملُ به، كآية التحريم بعشر رضعات، فَنُسِخْنَ بِخَمْسٍ، قالت عائشة: «كان مما أُنْزِلَ: عشْرُ رضعات مَعْلُومات. فَنُسِخْنَ بخمسٍ مَعْلومات، فتوفِّي رسولُ اللّه ﷺ وهي مِمَّا يُقرأ من القرآن» رواه مسلم.

ومما كُتب فيه:

١ ـ الناسخ والمنسوخ في كتاب اللّه تعالى: للتابعي الجليل أبي الخطّاب

قَتَادَة بن دِعامَة السَّدُوسِي[١] البصري (٦٠ ـ ١١٨هـ) روى عن الصحابي الجليل أنس بن مالك، والتابعي سعيد بن المُسَيّب، والحسن البصري. روى عنه: أيوبُ السَّخْتِياني، والأوْزَاعِيُّ، وشُعْبَةُ بن الحَجّاج، قال مَعْمَر: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يقولُ: (ما سَمِعَتْ أُذُنايَ شيئاً قَطّ إلّا وَعاهُ قَلْبي). وكان قتادة رأساً في العربية، والغريب، وأيّام العرب وأنسابها. وكتابه طُبع في العراق بتحقيق حاتم صالح الضامن، ونشره ضمن مجلّة المورد، مج٩، ع٤، س ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م. ثم نشره مستقلاً بمؤسسة الرسالة، في بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.

٢ ـ **الناسخ والمنسوخ في القرآن**: للإمام التابعي العَلَم، حافظ زمانه أبي بكر محمد بن مسلم بن عُبَيْد الله ابن شهاب الزُّهْرِي[٢] القُرَشِي المَدَني نزيل الشام (٥٠ ـ ١٢٤هـ). روى عن جمع من الصحابة منهم: ابن عمَر، وجابر بن عبد الله، وسهل بن سَعْد، وأنس بن مالك، وعن جمع من التابعين منهم سعيد من المسَيّب، وجالسه ثماني سنوات وتفقّه به. روى عنه: عطاء بن أبي رباح، وهو أكبر منه، وعمر بن عبد العزيز ـ ومات قبله ببضع وعشرين سنة ـ وقتادة بن دِعامة، وجماعة. قال علي بن المديني: (له نحوٌ من ألفَي حديث). قال الليث بن سعد: (ما رأيتُ عالِماً قطّ أجمع من ابن شهاب: يُحَدّث في الترغيب فتقول: لا يُحْسِنُ إلّا هذا، وإن حدّث عن العرب والأنسابَ قُلتَ: لا يُحسِنُ إلّا هذا، وإن حدّث عن القرآن والسُنّة، كان حديثُه). وكتابه مخطوط في دار الكتب المصرية برقم (١٠٨٤) تفسير، ونشره المستشرق مايكل برايت في مجلّة معهد الدراسات الشرقية والأفريقية، بجامعة لندن[٣].

---

(١) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٥/ ٢٦٩.

(٢) المصدر نفسه ٥/ ٣٢٦.

(٣) BSOAS. Vol. XLVII, Part 1. 1984 =

٣ ـ **الناسخ والمنسوخ في القرآن:** للإمام اللغوي الفقيه المُحدِّث أبي عُبَيْد القاسم بن سَلَّام[١] الهروي (١٥٧ ـ ٢٢٣هـ). درّس الحديث والأدب، ونظر في الفقه، وأقام ببغداد مُدَّة، ثم وَلِي القضاء بطرسوس، وخرج بعد ذلك إلى مكة وسكنها حتى مات بها. وكتابه حقّقه محمد صالح المديفر، كرسالة ماجستير، في كلية أصول الدين، بجامعة محمد بن سعود في الرياض ـ السعودية، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٤ ـ **الناسخ والمنسوخ في القرآن:** للإمام اللغوي أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحّاس المُرادي[٢] المصري (ت٣٣٨هـ) رحل إلى العراق وسمع من الزجّاج، وأخذ عنه النحو، وأخذ عن علي بن سليمان الأخفش وغيرهما، واشتغل بالتصنيف في علوم القرآن. وكتابه نشره محمد أمين خانجي، في مطبعة السعادة، بمصر، عام ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م، وأعيد طبعه في القاهرة ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م. وحقّقه سليمان بن إبراهيم اللاحم، كرسالة دكتوراه، في جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض عام ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٥ ـ **الناسخ والمنسوخ من كتاب اللّه عزّ وجلّ:** للإمام المقرئ النحوي المفسّر، أبو القاسم هبة اللّه بن سلامَة بن نصر الضرير[٣] البغدادي (ت٤١٠هـ) كان من أحفظ الناس لتفسير القرآن والنحو، أخذ عن زيد بن أبي بلال، والحسين بن علي العطّار، وسمع من أبي بكر القطيعي، وعنه: ابن بنته رزق اللّه التميمي. وأمّا كتابه فقد طُبع بهامش كتاب

= ونشره حاتم صالح الضامن، في مجلّة المجمع العلمي العراقي، مج٣٨، ج٢ و٣، ص٣٠٥ ـ ٣٣٣.

(١) القفطي، «إنباه الرواة» ٣/ ١٢.

(٢) الداودي، «طبقات المفسّرين» ١/ ٦٧.

(٣) الداودي، «طبقات المفسّرين» ٢/ ٣٤٧.

«أسباب النزول» للواحدي، في القاهرة، المطبعة الهندية ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م، وطُبع بمطبعة البابي الحلبي ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م. وطُبع بتحقيق محمد كنعان، وزهير الشاويش، في المكتب الإسلامي ببيروت عام ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٦ ـ **الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه**: للإمام المقرئ اللغوي أبي محمد مكّي بن أبي طالب حمّوش القيسي[١] القيرواني الأندلسي (ت٤٣٧هـ). قرأ القراءات على أبي الطيّب ابن غلبون، وكان من أهل التبحّر في علوم القرآن والعربية، حَسَن الفهم والخُلُق، جيّد العقل والدين، له مصنّفات كثيرة في علوم القرآن. وأما كتابه فقد طُبع بتحقيق أحمد حسن فرحات في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، في الرياض ـ السعودية، عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م. وقد اختصره مؤلفه في كتاب «**الإيجاز في ناسخ القرآن ومنسوخه**».

❑❑❑

١٠ ـ إعراب القرآن[٢]

قال الزركشي في «البرهان» ١/ ٤٠٥: (ويؤخذ ذلك من علم النحو... والإعراب يُبيِّن المعنى، وهو الذي يُميِّز المَعاني، ويُوقِف على أغراض المتكلّمين،

---

(١) الذهبي، «معرفة القرّاء الكبار» ١/ ٣٩٥.

(٢) للتوسُّع في إعراب القرآن «الفهرست» لابن النديم ص٣٧ و٥٨ و٦٠ و٨٦ و٩٢، و«البرهان» للزركشي ١/ ٤٠٥، و«الإتقان» للسيوطي ٢/ ٢٦٠، و«مفتاح السعادة» لطاشكبري ٢/ ٣٨٠، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة ١/ ١٢١، و«أبجد العلوم» للقنّوجي ٢/ ٤٩١، و«إيضاح المكنون» للبغدادي ١/ ١٠٠، و«مناهل العرفان» للزُرقاني ٢/ ٣٤١، و«معجم الدراسات القرآنية» للصفّار ص١٩ و١٢٣، و«أبو زكريا التبريزي وإعراب القرآن»، مقال لأُفيف سِنُّو، نُشر في مجلة «حوليّات» الصادرة عن جامعة القدّيس يوسف في بيروت، ع١.

بدليل قولِكَ: «ما أَحْسَنَ زيداً» و«ما أَحْسَنُ زيد»، و«لا تأكُلِ السمكَ وتشربَ اللبَنَ» ـ بضم الباء وكسرها في: تشرب ـ. وكذلك فرّقوا بالحركات وغيرها بين المعاني، فقالوا: «مِفْتَح» للآلة التي يُفْتَح بها، و«مَفْتَح» لموضع الفتح، و«مِقَصّ» للآلة، و«مَقَصّ» للموضع الذي يكون فيه القصّ. ويقولون: امرأةٌ «طَاهِرٌ» من الحيضِ؛ لأن الرجلَ يُشاركها الطهارة. وعلى الناظِر في كتاب اللّه، الكاشِف عن أسراره، النَظَرُ في هيئةِ الكلمة وصيغتِها ومَحَلِّها، ككونها مبتدأ أو خبراً، أو فاعلة أو مفعولة، أو في مبادئ الكلام، أو في جواب، إلى غير ذلك من تعريف أو تنكير، أو جمعَ قلّة أو كثرة، إلى غير ذلك).

ومما أُلّف في إعراب القرآن:

١ ـ **معاني القرآن**: للإمام المفسّر اللغوي، النحوي الأديب أبي زكريا، يحيى بن زياد بن عبد اللّه، المعروف بالفَرّاء[1] الكوفي (١٤٤ ـ ٢٠٧هـ) كان أبرع الكوفيين وأعلمهم، ثقةً، إماماً. قال سعدون: قلتُ للكِسائي: الفَرّاءُ أعلم أو الأحمر؟ فقال: الأحمرُ أكثر حفظاً، والفرّاء أحسنُ عقلاً وأنفذ فِكراً، وأعلمُ بما يخرجُ من رأسه. وله الكثير من التصانيف الهامّة. وكتابه طُبع الجزء الأول منه بتحقيق أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجّار، بدار الكتب المصرية عام ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م. والثاني بتحقيق محمد علي النجّار، في الدار المصرية للتأليف والنشر عام ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م، والثالث بتحقيق عبد الفتاح شلبي، في الهيئة المصرية العامّة عام ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

٢ ـ **معاني القرآن وإعرابه**: للإمام النحوي اللغوي أبي إسحاق، إبراهيم بن السري بن سهل الملقّب بالزَّجّاج ـ لأنه كان يخرط الزُجَاج ثم مال إلى النحو ـ البغدادي (٢٤١ ـ ٣١١هـ)، لزمَ المبرِّد وأخذ عنه. توفي في

(١) القفطي، «إنباه الرواة» ٤/ ٧.

بغداد وأما كتابه فيوجد منه (٤) أجزاء، من سورة يسّ حتى نهاية القرآن الكريم بالمكتبة السليمانية بإسطنبول، برقم (١٨٩) في (٢٠١) ق. وجزء من سورة الزُمَر إلى نهاية القرآن بمكتبة نور عثمانية برقم (٣٢٠). طُبع بتحقيق عبد الجليل عبده شلبي، بدار إحياء التراث الإسلامي، في القاهرة عام ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م. وطبعه في عالم الكتب، في بيروت، طبعة جديدة عام ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م في ٥مج.

٣ ـ **إعراب القرآن**: للإمام اللغوي المفسّر أبي جعفر النحّاس[١] (ت٣٣٨هـ). وكتابه طُبع بتحقيق زهير غازي زاهد، بوزارة الأوقاف العراقية عام ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، وأعاد طبعه في عالم الكتب ببيروت عام ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، في ٤ج.

٤ ـ **إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم**: للإمام اللغوي الأديب الفقيه الشافعي، أبي عبد اللّه الحسين بن أحمد بن حمدان الهمذاني، الملقب بابن خالُويَه[٢] (ت٣٧٠هـ) قَدِمَ بغداد فأخذ عن أبي بكر ابن الأنباري، وابن مجاهد، وأبي عُمر الزاهد وغيرهم، وأخذ عنه: ابن غلبون، والحسن بن سليمان. له مصنّفات كثيرة في اللغة والأدب. وكتابه طُبع في دار الكتب المصرية بالقاهرة عام ١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م. وفي حيدرآباد ـ الهند في العام نفسه. وللمؤلّف: «**إعراب القراءات السبع وعللها**» وهو مخطوط بإسطنبول في مكتبة مراد آغا.

٥ ـ **الملخّص في إعراب القرآن**: للإمام اللغوي الأديب، أبي زكريا، يحيى بن علي بن محمد الشيباني، الخطيب[٣] التِبْريزي (٤٢١ ـ ٥٠٢هـ) أصله من تبريز، نشأ ببغداد، ورحل إلى بلاد الشام، فقرأ: «**تهذيب اللغة للأزهري**»

(١) تقدّم في «الناسخ والمنسوخ» برقم (٤) ص٢٣٠.
(٢) السبكي، «طبقات الشافعية الكبرى» ٢/ ٢١٢.
(٣) ابن خلكان، و«فيات الأعيان» ٢/ ٢٣٣.

على أبي العلاء المعرّي، ودخل مصر ثم عاد إلى بغداد فقام على خِزانة الكتب في المدرسة النظامية إلى أن توفّي. له مؤلّفات تدلّ على إمامته في اللغة. طُبع كتابه بتحقيق أهْيَف سِنُّو، ونُشر في مجلة «حوليّات» الصادرة عن معهد الآداب العربية، بجامعة القدّيس يوسف، ع١. وطُبع بتحقيق سِهام الشريف عبد الله، في المدينة المنوّرة.

❑❑❑

١١ ـ إعجاز القرآن[1]

قال الزركشي في «البرهان» ٢/ ٢١٨: (وهو علم جليل عظيم القدر؛ لأن نبوّة النبي ﷺ معجزتُها الباقيةُ: القرآن، وهو يوجب الاهتمام بمعرفة الإعجاز... قال تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ قُلْ إِنَّمَا ٱلْـَٔايَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ [العنكبوت: ٥٠، ٥١] فأخبر أن الكتاب آيةٌ من آياته، وأنه كافٍ في الدِلالة، قائمٌ مَقَامَ مُعْجِزاتِ غيرِه، وآياتِ سِوَاهُ من الأنبياء. ولمّا جاء به إليهم، وكانوا أفصحَ الفُصَحاء ومَصاقعَ الخُطباء، تحدّاهم على أن يأتوا بمثله، وأمهلهم طول السنين، فلم يقدِرُوا. يُقال: تحدّى فلانٌ فُلاناً إذا دعاهُ إلى أمْرٍ ليُظهر عَجْزَه فيه، ونازعه الغَلَبَة في قِتالٍ أو كلامٍ غيره).

---

(١) للتوسُّع في إعجاز القرآن انظر: مقدمة «تفسير الطبري» ١/ ٤، ومقدمة «المُحرَّر الوجيز» لابن عطية ١/ ٧١، ومقدّمة «تفسير القرطبي» ١/ ٦٩، و«البرهان» للزركشي ٢/ ٢١٨، و«الإتقان» للسيوطي و«مفتاح السعادة» لطاشكبري ٢/ ٤٨٢، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة ١/ ١٢٠، و«أبجد العلوم» للقنوجي ٢/ ٧٨، و«مناهل العرفان» للزُرقاني ٢/ ٢٢٧، و«معجم الدراسات القرآنية» للصفّار ص٦١، و«إعجاز القرآن» لدرويش الجندي، مقال في مجلّة «منير الإسلام» ع١٠، س١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

وقد كثر التأليف في إعجاز القرآن قديماً، وكانت مواضيع القدماء حول الإعجاز تتناول أخبار الأمم السابقة والآتية، والإعجاز اللغوي بمجملها، وذلك لأن اهتمام الناس في زمن نزول القرآن كان بالفصاحة والبلاغة، فنزل القرآن معجزاً لهم، كما كانت معجزة كل نبيّ حسب أهل زمانه، فلما اشتهر قوم فرعون بالسحر، كانت معجزة نبي الله موسى عليه السلام بما يعجز السِحْرُ عنه، وهو انقلاب العصا حيّة، فكان أول من آمن لموسى هم السحرة لأنهم علموا أن ذلك من خلق الله القادر، وليس بتخييل ساحر، ولما كان قوم عيسى عليه السلام قد اشتهروا بالطب، جاءت معجزاته من نفس ما اشتُهر بينهم، فأعجزهم بما لا يستطيع الطبّ مهما بلغ أن يفعل مثله كإحياء الموتى، وإبراء الأكمه والأبرص، وقيام الكسيح كل ذلك بإذن الله. ولكن كتابات المعاصرين حول إعجاز القرآن تدور بمجملها حول الإعجاز العلمي، لميل البشر منذ القرن العشرين إلى العلوم الكونية والطبيعية، فانبرى العلماء المسلمون لبيان إعجاز القرآن من هذه الناحية.

ومما ألفه قدماء المسلمين حول الإعجاز:

١ ـ **النُكَت في إعجاز القرآن:** للإمام النحوي أبي الحسن علي بن عيسى بن علي[1] الرُمّاني (٢٩٦ ـ ٣٨٤هـ) حدّث عن: أبي بكر بن دريد، وأبي بكر بن السَرّاج، روى عنه: التنوخي، والجوهري. كان من أهل المعرفة، مُتْقناً في علوم كثيرة.

وكتابه أقدم كتاب مطبوع في إعجاز القرآن، لكنه مَسْبوق في التأليف فيه. طُبع في دِلهي بالهند بتحقيق عبد العليم، عام ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م. وطُبع ثانية في القاهرة بتحقيق محمد خَلَف الله، وزغلول سلام، ضمن (ثلاث رسائل في إعجاز القرآن) بدار المعارف، في القاهرة، سنة ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م.

٢ ـ **بيان إعجاز القرآن:** للإمام الفقيه المحدّث أبي سليمان، حَمَد بن

(١) القفطي، «إنباه الرواة» ٢/ ٢٩٤.

محمد بن إبراهيم[١] الخطّابي (٣١٩ ـ ٣٨٨هـ) ـ نسبة إلى وَلَد زيد، أخي عمر بن الخطاب ـ كان حجّة صدوقاً. رحل في طلب الحديث وطوّف، وألّف في فنون العلم، أخذ الفقه عن أبي بكر القفّال الشاشي، وكتابه طُبع في دلهي ـ بالهند بتحقيق عبد العليم عام ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م، وطُبع ثانية بتحقيق شيخنا عبد الله الصديق الغماري (ت١٤١٣هـ)، بدار التأليف في القاهرة، عام ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م. وطُبع ثالثة بتحقيق محمد خَلَفَ الله، ومحمد زغلول سلام، بدار المعارف في القاهرة، عام ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م ضمن (ثلاث رسائل في إعجاز القرآن).

٣ ـ **إعجاز القرآن**: للقاضي الأصولي المتكلّم أبي بكر، محمد بن الطيّب بن محمد بن جعفر البصري المالكي[٢]، المعروف بالباقِلّاني (٣٣٨ ـ ٤٠٣هـ) أخذ علم النظر عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن مجاهد الطائي صاحب الأشعري، قال عنه ابن الأهدل: (سيف السُنَّة، القاضي أبي بكر، مجدّد الدين على رأس المائة الرابعة). كان وَرِعاً، لم تُحْفَظ عنه زلّة ولا نقيصة. وكتابُه من أهمّ الكتب في بابه). طُبع قديماً بهامش «الإتقان في علوم القرآن» للسيوطي، في مطبعة السلام، بالقاهرة، سنة ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م، وطُبع أيضاً بهامش «الإتقان» في المطبعة الميمنية، بالقاهرة عام ١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م. وطُبع أيضاً بهامشه في المطبعة الأزهرية، بالقاهرة عام ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م. وطُبع في مطبعة المقتطف، بالقاهرة عام ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م، في ٤٥١ص. وطُبع بتحقيق محبّ الدين الخطيب في المطبعة السلفية بالقاهرة عام ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م، في ٤٤٤ص. وطُبع بتحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، في مطبعة صبيح بالقاهرة، عام ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م. وطُبع بتحقيق سيّد أحمد صقر، في مطبعة دار المعارف، بالقاهرة عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م

---

(١) ياقوت الحموي، «معجم الأدباء» ٤/ ٢٣٦.

(٢) الخطيب البغدادي، «تاريخ بغداد» ٥/ ٣٧٩.

في ٣٩٣ص. وطُبع بتحقيق أمين الخولي عام ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م. وطُبع في عالم الكتب ببيروت، عام ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٤ ـ **دلائل الإعجاز في المعاني والبيان، أو إعجاز القرآن**: لشيخ العربية أبي بكر، عبد القاهر بن عبد الرحمٰن الجُرْجَاني الشافعي الأشعري (... ـ ٤٧١هـ) أخذ النحو بجُرْجان عن أبي الحسن، محمد بن حسن ابن أخت الأستاذ أبي علي الفارسي، صنّف شرحاً حافلاً لـ «**الإيضاح في النحو**» لأبي علي الفارسي. كان ذا نُسُك ودين، آيةً في النحو. وكتابه طُبع بتحقيق محمد عبده، ومحمد رشيد رضا، ومحمد محمود الشنقيطي في القاهرة عام ١٣١٩هـ/١٩٠١م. وطُبع بمطبعة الفتوح الأدبية في القاهرة عام ١٣٣١هـ/١٩١٢م. وطُبع بتحقيق محمد بن تاويت، بتِطْوان، بالمطبعة المهديّة، عام ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م. وطُبع بتحقيق محمد رضوان الداية، ومحمد فايز الداية، بدار قتيبة في دمشق، عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م. وله «**الرسالة الشافية**» طبعت بتحقيق محمد خَلَف الله، ومحمد زغلول سلام، بدار المعارف بمصر، عام ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م.

❑❑❑

١٢ ـ المُحْكَمُ والمتشابه في القرآن[1]

قال الزركشي في «**البرهان**» ٢/١٩٧: (قال الله تعالى: ﴿مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾ [آل عمران: ٧]... حكى الحسن بن محمد بن حبيب أبو القاسم النيسابوري (ت٤٠٦هـ) في هذه المسألة ثلاثة أقوال:

(١) للتوسُّع في هذا النوع انظر: «**الفهرست**» لابن النديم ٢/٤٠٠، و«**البرهان**» للزركشي ٢/١٩٧، و«**الإتقان**» للسيوطي ٣/٣، و«**مفتاح السعادة**» لطاشكبري ٢/٤٠٠، و«**كشف الظنون**» لحاجي =

أحـدها: أن القرآنَ كلَّه مُحكَم، لقوله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ﴾ [هود: ١].

والثاني: كلّه مُتشابَه لقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا﴾ [الزمر: ٢٣].

والثالث: وهو الصحيح أن منه مُحْكَماً، ومنه مُتَشابِهاً لقوله تعالى: ﴿مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾ [آل عمران: ٧].

فأما (المُحْكَمُ) فأصلهُ لُغةً: المَنْعُ... وأما في الاصطلاح فهو ما أُحْكِمَهُ في الأمر والنهي وبيان الحلال والحرام. مثل قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البقرة: ٤٣] وقيل: هو الذي لم يُنْسَخ، وقيل: الفرائِض والوعد والوَعيد. وقيل: الذي وَعَد عليه ثواباً أو عِقاباً. وقيل: الذي تأويله تنزيله، بجَعْل القلوب تعرفه عند سماعه، كقوله: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ [الإخلاص: ١] و﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى: ١١] وقيل: ما لا يحتمل في التأويل إلا وجْهاً واحداً.

وأما (المُتَشابَه) فأصْلُه أن يَشْتَبِهَ اللفظُ في الظاهر مع اختلاف المعاني، كما قال تعالى في وصف ثمر الجنَّة: ﴿وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا﴾ [البقرة: ٢٥] أي مُتّفق المناظر مُخْتَلِف الطُعُوم، ويُقال للغامِض: متشابه... واختلفوا فيه: فقيل هو المنسوخ، وقيلَ: ما أُمِرْتَ أن تؤمِنَ به وتكِلَ عِلْمَهُ إلى اللّه، وقيل: فواتح السُوَر، وقيل: ما لا يُدْرَى إلّا بالتأويل، ولابُدَّ من صَرْفه إليه، كقوله: ﴿تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا﴾ [القمر: ١٤] و﴿يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُّ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٦] وقيل: ما يحتمل وُجوهاً، والمُحكم ما يحتمل وجهاً واحداً، وقيل: ما لا يستقلّ بنفسه إلّا بردّه لغيره، وكلُّها متقارب. والمتشابَه مِثْلُ المُشْكِل، لأنه أشْكَلَ، أي دخل في شكل غيره وشاكله...

فيجب ردُّ المتشابهات في الذات والصفات إلى مُحْكَم كـ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى: ١١] وردُّ المتشابهات في الأفعال إلى قوله: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ

= خليفة ٢/١٦١٦، و«أبجد العلوم» للقنوجي ٢/٥٠٩، و«مناهل العرفان» للزُرْقاني ٢/١٦٦، و«معجم الدراسات القرآنية» للصَفّار ص٦٠١.

﴿ٱلْبَلِيغَةُ﴾ [الأنعام: ١٤٩].

وذمَّ سبحانه ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ﴾ [آل عمران: ٧] عليهم، افْتِتاناً وتضليلاً.

واختلف المفسّرون في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ [آل عمران: ٧] من حيث تَرَدُّدِ الوقف فيها بين أن يكون على: ﴿إِلَّا ٱللَّهُ﴾ وبين أن يكون على ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾، وتَرَدُّدِ الواو في: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ﴾ بين الاستئناف والعَطف، فمنهم مَن رجَّح أنها للاستئناف، وأن الوقف على ﴿إِلَّا ٱللَّهُ﴾ وأنَّ اللَّه تَعَبَّدَ الناسَ في كتابه بما لا يعلمون ـ وهو المتشابَه ـ كما تَعَبَّدَهُمْ من دينه بما لا يَعْقِلون، وهو التعبُّدات، ولأن قوله: ﴿يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾ مُتَرَدِّدٌ بين كونه حالاً وخبراً، والثاني أَوْلَى.

ومنهم من رجَّح أنها للعطف؛ لأن اللَّه تعالى لم يكلّف الخلقَ بما لا يعلمون، وضَعَّفَ الأول؛ لأن اللَّه لم يُنَزِّل شيئاً من القرآن إلا لينتفِعَ به عِبادُه، ويَدُلَّ به على معنى أراده، فلو كان المتشابه لا يَعْلَمُهُ غيرُ اللَّه للزِمنا أن نقول ـ ولا يَسُوغ لأحد ـ: «إنّ رسولَ اللَّه لم يعلم المتشابه». فإذا جاز أن يعرفَه الرسولُ جاز أن يعرفَه الربّانيون من صحابته، والمفسّرون من أُمَّته، ألا ترى أن ابن عباس كان يقول: «أنا من الراسخين في العلم». أخرجه الطبري في «تفسيره» ٣/ ١٢٣.

ومن المصادر فيه:

١ ـ بيان ما ضَلَّت به الزنادِقة من متشابه القرآن: للإمام الفقيه المحدِّث أبي عبد اللَّه أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ). وهو مخطوط في دار الكتب الظاهرية بدمشق، برقم ٧٦٥٩ ضمن مجموع.

٢ ـ المتشابه من القرآن والحديث: للإمام المفسّر اللّغوي أبي محمد، عبد اللَّه بن مسلم ابن قُتَيْبَة (ت٢٧٦هـ). مخطوط في دار الكتب المصرية ٧/ ٦٨٠.

٣ ـ متشابه القرآن: للإمام أبي الحسين، أحمد بن جعفر بن محمد، ابن المُنادي (ت٣٣٦هـ) مخطوط في المكتبة البلدية بالإسكندرية برقم ٩٩٣.

٤ ـ **حقائق التأويل في متشابه التنزيل**: للسيّد الشريف الرضي محمد بن الحسين بن موسى (ت٤٠٦هـ). طُبع منه الجزء الخامس فقط، بمطبعة الغري في النجف عام ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م.

٥ ـ **متشابه القرآن**: للإمام المتكلّم النَّظّار أبي بكر محمد بن الحسن ابن فورك (ت٤٠٦هـ) مخطوط بمكتبة عاطف أفندي بإسطنبول برقم ٤٣٣، في ٧٤ق.

٦ ـ **البُرهان في متشابه القرآن**: للإمام أبي المعالي، عزيزي بن عبد الملك (ت٤٩٤هـ) حقّقه ناصر بن سليمان العمر، كرسالة ماجستير في جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض ـ السعودية عام ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

❑❑❑

١٣ ـ تفسير آيات الأحكام[1]

يشتمل القرآن على (٦٢٢٦) آية موزّعة على ثلاثة مواضيع رئيسة: التوحيد، وآياته نحو الألف، والتشريع وآياته نحو (٥٠٠)، والتهذيب وآياته نحو أربعة آلاف وسبعمائة آية.

وقد أفرد بعض المفسّرين من الفقهاء آيات التشريع والأحكام في القرآن بالتفسير دون سائر الآيات.

ومن أهم هذه الكتب:

١ ـ **أحكام القرآن**: تأليف الإمام أبي عبد اللّه محمد بن إدريس الشافعي (ت٢٠٤هـ):

---

(١) للتوسّع في آيات الأحكام انظر: «الفهرست» للنديم ص٤٠، و«البرهان» للزركشي ٢/١٢٦، و«الإتقان» للسيوطي ٤/٣٥، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة ١/٢٠، و«أبجد العلوم» للقنوجي ٢/٥٠٢، و«إيضاح المكنون» للبغدادي ١/٣٦، و«معجم مصنفات القرآن» لعلي شوّاخ ١/٩٢.

«جمعه الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي الشافعي النيسابوري من نصوص الإمام الشافعي في كتبه وكتب أصحابه أمثال المُزَني والبُوَيْطي وأبي ثور... ونقلها وأيّدها بالسُنّة الواردة، فيذكر الآية ويبيّن ما يُستنبط منها من الأحكام، وما رُوي عن الشافعي فيها، يعرض ذلك في أسلوب واضح، وقد يتعرّض لمناقشة أدلة المخالفين برفق وإنصاف. فجاء الكتاب جامعاً لما روي من الأحكام في جُلّ أبواب الفقه على مذهب الشافعي رحمه الله خلال آيات الأحكام وهو مطبوع.

٢ ـ **أحكام القرآن: تأليف أبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصّاص (ت٣٧٠هـ):**

عالج آيات الأحكام في القرآن الكريم على أسس أصولية وقواعد فقهية، وقد عرض لهذه في كتابه «أصول الفقه» إذ جعله مقدمة لهذا الكتاب. وكثيراً ما يحيل عليه عندما يعرض لموضوع أصولي كالنسخ مثلاً والخلاف فيه. يناقش آيات الأحكام من وجهة النظر الفقهية بعد تحليلها بيانياً، ويشبع القول والخلاف فيها حسبما يروى عن الفقهاء والاستدلال لكلّ، مع الميل الشديد لمذهب الأحناف. ومنهجه هو تناول آيات الأحكام من كلّ سورة حسب ترتيبها في المصحف الشريف، وإذا تناول آية يستشهد لها بما يماثلها موضوعاً من الآيات والأحاديث. ولتغلّب الجانب الفقهي على المؤلّف فهو ـ وإن كان يسير على ترتيب سور القرآن ـ «مبوّب كتبويب كتب الفقه، وكل باب من أبوابه معنون بعنوان تندرج فيه المسائل التي يتعرض لها المؤلف في هذا الباب» وهو مطبوع. بتحقيق محمد صادق قمحاوي، بدار المصحف في القاهرة، في ٥ج.

٣ ـ **أحكام القرآن: تأليف أبي الحسن، علي بن محمد بن علي بن محمد بن علي الطبري المشهور بالكيا الهراسي الشافعي (ت٥٠٤هـ):** و«يعتبر هذا التفسير من أهمّ المؤلفات في التفسير الفقهي عند الشافعية... وإن المؤلف ـ رحمه الله ـ ليبيّن لنا في مقدمة تفسيره الحامل له على تأليفه، ومنهجه الذي سلكه، وتقديره لكتابه فيقول: (ولما رأيت الأمر كذلك ـ يريد رجحان مذهب الشافعي على غيره ـ أردت أن أصنف كتاباً في أحكام القرآن، أشرح

ما ابتدعه الشافعي رضي الله عنه من أخذ الدلائل في غوامض المسائل، وضممت إليه ما نسجته على منواله، واحتذيت فيه على مثاله، على قدر طاقتي وجهدي، ومبلغ وسعي وجهدي، ولا يعرف قدر هذا الكتاب، وما فيه من العجب العجاب، ولباب الألباب إلا من وفر حظه من علوم المعقول والمنقول، وتبحّر في الفروع والأصول، ثم انكبّ على مطالعة هذه الفصول بمسكة صحيحة، وقريحة وهمة غير قريحة).

ثم إن المؤلف يتعرّض لآيات الأحكام فقط، مع استيفاء ما في جميع السور، وهو مطبوع بتحقيق موسى محمد علي، وعزّت علي عيد عطيّة، بدار الكتب الحديثة، في القاهرة ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م، ٤ج.

❑❑❑

١٤ ـ التفسير[١]

(التفسير) في اللّغة هو البيان والإيضاح، من مادة (فَسَرَ) من فَسَر الشيء يَفسِرُه: إذا أبانَهُ، والتفسيرُ مثل الفَسْر. وقد عَرَّف العلماءُ التفسير في الاصطلاح

(١) للتوسُّع انظر: مقدمة «تفسير الطبري» ١/ ٢ ـ ٣٦ (طبعة الأميرية)، و«الفهرست» للنديم ص٣٦، ومقدمة تفسير الراغب الإصفهاني المعروف بـ «جامع التفاسير»، و«مقدمة تفسير ابن عطيّة» المسمى بـ «المُحرَّر الوجيز» ص٢٧ ـ ٨٢، و«فنون الأفنان» لابن الجوزي ص٣٧٣، ومقدمة تفسير «زاد المسير» ١/ ٤ (طبعة المكتب الإسلامي)، مقدمة تفسير القرطبي «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ٣ ـ ٨٦، و «البرهان في علوم القرآن» للزركشي ٢/ ٢٧٦، و«التيسير في قواعد علم التفسير» للكافيجي، و«أصول التفسير» (مجرّداً عن النقاية)، و«التحبير في علم التفسير»، و«الإتقان في علوم القرآن» ٤/ ١٦٧، وثلاثتها للسيوطي، و«مفتاح السعادة» لطاشكبري زاده ٢/ ٥٣٠، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة ١/ ٤٢٧، و«ترتيب العلوم» للمرعشي ص١٦٣، و«الفوز الكبير في أصول التفسير» لولي الله شاه أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي، و«التفسير والمفسّرون»، لمحمد حسين الذهبي، و«معجم مصنفات القرآن الكريم» لعلي شواخ ٢/ ٩٥.

بتعاريف كثيرة، قال أبو حيّان محمد بن يوسف النحوي الأندلسي (ت٧٤٥هـ) في تفسيره «البحر المحيط»: (هو عِلمٌ يبحث عن كيفية النُّطقِ بألفاظ القرآن، ومَدلولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبيّة ومعانيها التي تُحْمَل عليها حالة التركيب، وتَتِمّاتٌ لذلك).

وقال البدر الزركشيُّ محمد بن عبد الله المصري (ت٧٩٤هـ) في «البرهان»: (هو عِلْمٌ يُفْهَمُ به كِتابُ اللَّه المنزلُ على نبيّه محمدٍ ﷺ، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحِكَمِه).

وقد نزل القرآن الكريم على الرسول ﷺ بلسان عربي مبين، فكان يبيّن أحكامه، ويفصّل مُجمَلَه، ويُقَيّد مُطْلَقَه، ويُخصّص عامَّهُ، ذلك لأن السُّنَّة هي المبيّنة الشارِحَة لكتاب اللَّه عزّ وجلّ، قال اللَّه تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤] فتفسر القرآن جنباً إلى جنب مع نزوله.

وكما أن الرسول ﷺ بيّن القرآن لأصحابه في حياته، فقد تَوَلّى علماءُ الصحابة بيانه للتابعين، واشتهر من الصحابة في التفسير: عبد اللَّه بن عباس، وعبد اللَّه بن مسعود، وعلي بن أبي طالب، وأُبَيّ بن كعب، وغيرهم رضي اللَّه عنهم أجمعين.

وتخرّج في حلقات الصحابة كبارُ التابعين الذين اشتهروا في التفسير أيضاً، كسعيد بن جُبَير، ومجاهد بن جبر، وعطاء بن أبي رباح، وقَتادة بن دِعامة السدوسي، وغيرهم رحمهم اللَّه.

ولمّا ابتدأ التدوين عند المسلمين مع نهاية القرن الأوّل، كان أول ما دُوّن من التفسير، هو التفسير المأثور، على تَدَرُّج في التَّدْوِين كذلك، فكان رجالُ الحديث والرواية هم أصحاب الشأن الأول في هذا. وقد رأينا أصحاب مبادئ العلوم حين يَنْسِبُون - على عادتهم - وَضْعَ كُلِّ عِلْمٍ لِشَخْصٍ بِعَيْنِهِ، يَعُدُّونَ وَاضِعَ التفسير - بِمعْنَى جامِعِه لا مُدَوِّنِهِ - الإمامَ مالِكَ بنَ أَنَسٍ الأَصْبَحِيّ،

إمامَ دارِ الهِجْرَة[١].

وكان التفسيرُ إلى هذا الوقت لم يتَّخِذْ له شكلاً مُنظّماً، ولم يُفْرَد بالتَّدْوين، بل كان يُكْتَب على أنه بابٌ من أبواب الحديث المختلفة، يجمعون فيه ما رُوِيَ عن النبي ﷺ وعن الصحابة والتابعين.

ثم بعد ذلك انفصل التفسير عن الحديث، وأُفْرِدَ بتأليف خاصّ، فكان أوّل ما عُرف لنا من ذلك، تلك الصحيفة التي رواها عليّ بن أبي طَلْحَة، (ت١٢٠هـ) عن ابن عبّاس (ت٦٨هـ)[٢].

ثم وُجِد من ذلك جُزْءٌ أو أجزاء دُوِّنت في التفسير خاصّةً، مثل ذلك الجزء المنسوب لأبي روق عطية بن الحارث الهَمْداني (ت نحو ١٣٠هـ)[٣]، وتلك الأجزاء الثلاثة التي يرويها محمد بن ثور الصنعاني (ت نحو ١٩٠هـ) عن ابن جريج (ت١٥٠هـ)[٤].

ثم وُجِدَت من ذلك مَوْسُوعات من الكتب المُؤَلَّفة في التفسير، جَمَعَتْ كُلَّ ما وَقَعَ لأصحابها من التفسير المَرْوِيّ عن النبي ﷺ وأصحابه وتابعيهم، «كتفسير ابن جرير الطبري» (ت٣١٠هـ)[٥].

وتتالى العلماءُ بعدهم في مختلف العصور يتمّمون ما بدأ به السابقون ويستوعبون ما فاتهم على مناهج مختلفة في التفسير، كلّها تنغيًا ـ أي تريد ـ بيان القرآن الكريم والوقوف على أسراره، وقد وصلتنا ثروة علمية عظيمة في هذا الميدان، سِوَى ما فُقِدَ من مؤلّفات الأقدمين في القرون المتتالية، وعبر النكبات،

---

(١) المبادئ النَّصّرية ٢٦.

(٢) السيوطي، «الإتقان» ٢/٨٨.

(٣) السيوطي، «الإتقان» ٢/٨٨.

(٤) السيوطي، «الإتقان» ٢/٨٨.

(٥) الذهبي، محمد حسين، «التفسير والمفسّرون» ١/١٥٣.

والكوارث، والحروب، والاجتياحات التي تعرّض لها العالم الإسلامي، كالاجتياح المغولي، والصليبي، والتتاري، وحملة نابليون بونابرت، وإثر سقوط الخلافة في الحرب العالمية الأولى على أيدي اليهود والصليبيين، والمحاولات الحثيثة لسحب التراث العلمي من العالم الإسلامي إلى الغرب، لقطع المسلمين عن تراثهم وماضيهم.

❑❑❑

وقد تنوّعت مناهج المفسّرين إلى نوعين كبيرين: التفسير بالمأثور (المنقول)، والتفسير بالرأي (المعقول)، ويندرج تحت كلِّ نوع أنواعٌ فرعيّة:

أولاً: التفسير بالمأثور (المنقول)

ويُقصدُ به كلُّ ما ثبت بالنقل من بيان لآيات اللّه تعالى بآيات أخرى، وهو تفسير القرآن بالقرآن، أو ما ورد عن الرسول ﷺ، أو الصحابة، أو التابعين من بيان وإيضاح، على طريقة المحدّثين بذكر الأقوال مُسْنَدَةً لأصحابها. ومن أشهرها:

١ ـ تفسير مجاهد بن جبر، أبي الحجاج التابعي المكي (ت١٠٤هـ) وهو من أقدم التفاسير المطبوعة، طُبع بتحقيق عبد الرحمٰن طاهر السورتي، بإدارة الشؤون الدينية، في دولة قطر، عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، في ٢ج.

٢ ـ تفسير سفيان بن عُيَيْنَة: ابن ميمون الكوفي ثم المكّي (ت١٩٦هـ) ويروي عنه الثعلبي (ت٤٢٧هـ) في «الكشف والبيان»، برواية أبي عبد اللّه سعيد بن عبد الرحمٰن المخزومي. وقد جُمعت مروياته في التفسير، وطُبعت.

٣ ـ تفسير البخاري: أبي عبد اللّه، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت٢٥٦هـ) طُبع.

٤ ـ تفسير النسائي: أبي عبد الرحمٰن أحمد بن شعيب بن علي صاحب

«السنن» (ت٣٠٣هـ) طُبع بتحقيق سيد الجليمي، وصبري الشافعي، بمكتبة السُنَّة في القاهرة ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، في ٢ج.

٥ ـ **جامع البيان في تفسير القرآن:** تأليف أبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري (ت٣١٠هـ)، يُعْتَبَر المرجع الأول عند المفسرين الذين عنوا بالتفسير النقلي، وإن كان في الوقت نفسه يعتبر مرجعاً غير قليل الأهمية من مراجع التفسير العقلي نظراً لما فيه من الاستنباط وتوجيه الأقوال وترجح بعضها على بعض ترجيحاً يعتمد على النظر العقلي، والبحث الحر الدقيق. طُبع بالمطبعة الكبرى الأميرية ببولاق، في القاهرة عام ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م ويقع في ثلاثين جزءاً من الحجم الكبير. وطُبع بتحقيق أحمد محمد شاكر، بدار المعارف في القاهرة ولم يتمه.

٦ ـ **تفسير عبد الرزاق:** للإمام المحدّث، عبد الرزاق بن هَمَّام الصنعاني (ت٢١١هـ) صاحب «المصنّف». طُبع بتحقيق مصطفى مسلم محمد، بمكتبة الرُشد، في الرياض ـ السعودية ١٤١٠هـ/١٩٨٩م، في ٣ج.

٧ ـ **تفسير ابن أبي حاتم الرازي:** أبي محمد، عبد الرحمٰن بن محمد بن إدريس الحنظلي الحافظ (ت٣٢٧هـ) وهو من أصحّ التفاسير بالمأثور، لتحرّيه الروايات الصحيحة، ونقده للأسانيد، وهو مفقود، لكن نصوصه محفوظة عند أصحاب التفسير الذين نقلوا رواياته، كالسيوطي (ت٩١١هـ) في «الدر المنثور». وقد جُمِعَت رواياته منه ومن سائر التفاسير، وطُبع باسم «تفسير ابن أبي حاتم».

٨ ـ **بحر العلوم:** تأليف أبي الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي (ت٣٧٥هـ)، يُفَسِّر القرآن بالمأثور عن السلف ويندر سياقه للإسناد، وإذا ذكر الروايات والأقوال المختلفة فإنه لا يعقب عليها، ويشرح القرآن بالقرآن إن وجد من الآيات القرآنية ما يوضح معنى آية أخرى. جمع فيه مؤلفه بين التفسير بالرواية والتفسير بالدراية إلا أنه غلّب الجانب النقلي على الجانب العقلي.

هذا التفسير مخطوط في ثلاثة مجلدات كبار بدار الكتب المصرية، وتوجد منه نسختان مخطوطتان بمكتبة الأزهر واحدة في مجلدين والأخرى في ثلاثة مجلدات.

٩ ـ **الكشف والبيان عن تفسير القرآن: «مخطوط»** تأليف أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري (ت٤٢٧هـ)، «يفسر القرآن بما جاء عن السلف مع اختصاره للأسانيد اكتفاءً بذكرها في مقدمة الكتاب، ويعرض للمسائل النحوية، ويخوض فيها بتوسع ظاهر، كما يعرض لشرح الكلمات اللغوية وأصولها وتصاريفها، ويستشهد على ما يقول بالشعر العربي، كما يتوسَّع في الكلام عن الأحكام الفقهية عندما يتناول آية من آيات الأحكام فيذكر الأقوال والخلافات والأدلة، ويعرض للمسألة من جميع نواحيها، وتفسيره فيه فوائد جليلة، وفيه غثّ كثير من الأحاديث الكثيرة والقصص الباطلة. توجد نسخة مخطوطة من هذا التفسير بمكتبة الأزهر تقع في أربعة مجلدات ضخمة والنسخة غير كاملة، الجزء الرابع ينتهي عند أواخر سورة الفرقان، وباقي الكتاب مفقود. طُبع بتحقيق عبد الله أبو السعود بدر.

١٠ ـ **معالم التنزيل:** تأليف أبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد المعروف بالفرّاء والبغوي (ت٥١٠هـ) وقيل سنة ٥١٦هـ، كتاب **«وسط»**، نقل فيه عن مفسري الصحابة والتابعين ومن بعدهم دون ذكر الأسانيد، تعبيره سهل موجز. وتفسيره مختصر من الثعلبي لكنه صانه من الأحاديث الموضوعة والآراء المبتدعة، طُبع في بومباي بالهند عام ١٢٩٦هـ/ ١٨٧٨م. وطُبع بهامش **«لباب التأويل في معاني التنزيل»** للخازن، في مصر عام ١٣٣١هـ/ ١٩١٢م. وطُبع بهامش **«تفسير ابن كثير»** وبآخره **«فضائل القرآن»** لابن كثير، في مطبعة المنار، بالقاهرة عام ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م. وطُبع بتصحيح خالد العك، ومروان سوار، بدار المعرفة في بيروت، عام ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م في ٤ج.

ثانياً: التفسير بالرأي (المعقول)

استقل تدوين التفسير عن منهج المحدّثين، ورواية المأثور استقلالاً تامًّا إلى حشد العلوم من فقه، وعربية، وأخبار تاريخية، وقراءات، وبيان عقائد وفلسفات، منذ القرن الخامس الهجري واشتهر فيه رجاله وفُرسانه، وعُرِفت مناهجهم وألوان تفاسيرهم، ووُجد ما يسمّى بالتفسير بالرأي، فالفقيه الذي يُؤلف تفسيراً يكون تفسيره فِقهياً بالدرجة الأولى، وتطغى عليه أحكام الفقه إلى جانب اشتماله على أمور أخرى، ومن هذا النوع:

١ ـ **حقائق التفسير**: للسُّلَمِي، أبي عبد الرحمٰن، محمد بن الحسين بن محمد بن موسى الأزدي الخراساني المحدّث الصوفي (ت٤١٢هـ)، أوّله: (الحمدُ للّه الذي خصّ أهل الحقائق بخواصّ أسراره...) وآخره: (أعوذ بك منك، حتى نسلم فيه من الشِرْك والحجاب والغفلة، وإلّا فالمرء هالك من حيث يرجو النجاة، واللّه الموفّق للصواب، وإليه المرجعُ والمآبُ). وهذا التفسيرُ ـ جَرَّ على أبي عبد الرحمٰن خصومةً وَلَدَاً شَديدَيْن؛ تَوَلَّى كِبْرَهما ـ في أكثر الأمر ـ الشيخ الحنبليُّ الجليل: أبو الفرج، عبد الرحمٰن بن علي ابن الجوزيّ (ت٥٩٧هـ)[1].

ولكن الذي اشتهر به أبو عبد الرحمٰن، هو تآليفهُ في التصوُّف، لا تآليفُه في التفسير، ولا تآليفه في الحديث، برغم طول الفترة التي تصدَّر فيها للتَّحديث. وحتى هذا التأليف الوحيد في التفسير، الذي بين أيدينا من آثار أبي عبد الرحمٰن، لم يؤلّفه على الطريقة الجارية في التفسير، ولكنه سلك به طريق التصوُّف فجعله «تفسيراً على لسان أهل الحقائق».

---

(١) «تلبيس إبليس» ص١٦٤ وما بعدها.

بهذه التآليف في التصوف اشتهر أبو عبد الرحمٰن بأنه «نَقَّالُ الصوفية، وراوي كلامهم»[١]، «وممن له العناية التامة بتوطئه مذهب المُتَصَوِّفة وتهذيبه على ما بيَّنه الأوائل»[٢].

وَصَلنا منه نُسَخ خطية كثيرة، منها نسخة محفوظة في دار الكتب المصرية، بالقاهرة، برقم ١٥٠ ـ تفسير[٣].

٢ ـ **لطائف الإشارات في التفسير**: للقُشَيْري، أبي القاسم، عبد الكريم بن هوازن القُشَيْري (ت٤٦٥هـ). ذكره حاجي خليفة في «**كشف الظنون**» ٢/١٥٥١ فقال: (وهو تفسير كبير، صنّفه قبل العشر وأربعمائة). طُبع بتحقيق إبراهيم بسيوني، بدار الكتاب العربي، في القاهرة، عام ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م، في ٦ج.

٣ ـ **البَسِيط في التفسير**: للواحدي، أبي الحسن، علي بن أحمد بن محمد النيسابوري (ت٤٦٨هـ) صاحب «**أسباب النزول**»، ذكره الداودي في «**طبقات المفسّرين**» ١/٣٨٦ فقال: (صنّف التفاسير الثلاثة: البَسِيط، والوسيط، والوجيز، ومنه أخذ أبو حامد الغزالي ـ ت٥٠٥هـ ـ أسماء كتبه الثلاثة في فُرُوع الفقه الشافعي). مخطوط في دار الكتب المصرية. بالقاهرة برقم ٢٨٢ (الفهرس الشامل ـ «**التفسير**» ١/١٠٥).

٤ ـ **الوسيط بين الوجيز والبسيط في التفسير**، له أيضاً، مخطوط في ولي الدين جار اللّٰه بتركيا، برقم (٢٥٠) انظر («**الفهرس الشامل**» ـ «**التفسير**» ١/١٠٩).

٥ ـ **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**: له أيضاً، وهو الصغير من تفاسيره الثلاثة. طُبع بتحقيق مصطفى السقّا، بمكة المكرّمة، ومطبعة مصطفى

---

(١) «كشف المحجوب» (الترجمة الإنجليزية) ص٨١.

(٢) «حلية الأولياء» ج٢ ص٢٥.

(٣) «فهرس دار الكتب المصرية» ١/٤٨.

الحلبي، في القاهرة ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م، في ٢ج.

❑❑❑

ثانياً: الفِقْهُ وأُصُولُـه

وتُعْتَبَرُ كتب الفقه الإسلامي، المُدَوَّنة خلال القرون الخمسة الأولى أيضاً مصدراً من مصادر الحديث المُسْنَد، المُخْتَصّ بالأحكام الشرعية، فقد كان الفقهاء المجتهدون يستنبطون الأحكام من أدلّتها، ويستدلّون لاجتهادهم بها، والحديث الشريف هو المصدر الثاني ـ بعد القرآن ـ للتشريع، فكانوا يَرْوُون الحديث بأسانيدهم في كتبهم حسب مقتضى الحال لكل مسألة. كما في «الأم» للشافعي.

وتُعتبر الكتب الفقهية للإمام مالك (ت١٧٩هـ) وكتب محمد بن الحسن الشيباني (ت١٨٩هـ) والقاضي أبي يوسف يعقوب بن إبراهيم (ت١٨٢هـ)، والإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت٢٠٤هـ) والإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) مصدراً خَصْباً لأحاديث الأحكام الشرعية المُسْنَدَة، للمُحدّثين والفقهاء الذين جاؤوا بعدهم على السواء، وخاصّة أصحاب «السُنن» و«الأحكام الشرعية».

ومِن أهم الكتب الفقهية المشتملة على الحديث المُسْنَد[1]:

١ ـ **المُدَوَّنة الكبرى**، عن الإمام مالك بن أنس (ت١٧٩هـ)، رواية أبي عبد الله عبد الرحمٰن بن القاسم المالكي (ت١٩١هـ)، وهي من أجلّ الكتب في مذهب مالك.

٢ ـ **الجهاد**، لعبد الله بن المبارك بن واضح المروزي (ت١٨١هـ) وسائر كتبه، كـ «الاستئذان». له أيضاً.

---

(١) انظر: «الرسالة المستطرفة» للكتاني ص٤٢ ـ ٤٩.

٣ ـ الخَرَاج، للقاضي أبي يوسف، يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي البغدادي (ت١٨٢هـ) صاحب أبي حنيفة، وسائر كتبه، كـ «الأمالي في الفقه» و«الصلاة» و«الزكاة» و«الفرائض» و«البيوع» و«الحدود» و«الوكالة» و«الوصايا» و«الصيد والذبائح» و«الغصب والاستبراء»...

٤ ـ الجامع الصغير، لمحمد بن الحسن الشيباني (ت١٨٩هـ) تلميذ أبي حنيفة، وسائر كتبه، كـ «السير الكبير» و«الآثار» و«الإكراه»...

٥ ـ الأم، للإمام الشافعي، محمد بن إدريس (ت٢٠٤هـ) من رواية الربيع بن سليمان المرادي، عنه، وسائر كتبه، كـ «الرسالة» في أصول الفقه...

٦ ـ الصلاة، لأبي نُعَيم، الفضل بن دُكَيْن الكوفي (ت٢١٨هـ).

٧ ـ الطُّهور، لأبي عُبَيْد القاسم بن سلّام (ت٢٢٢هـ) وسائر كتبه كـ: «الأموال» طُبع بتحقيق محمد حامد الفِقي، بمطبعة حجازي، في القاهرة عام ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م، في ٦١٦ص وله: «الأيمان والنذور» و«النكاح» و«الأحداث».

٨ ـ الوَلَاء والعتقُ وأمُّ الولد والمُكاتَب والمُدَبَّر، للإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) تصنيف أبي بكر الأثرم، أحمد بن محمد بن هانئ (ت٢٦١هـ) وسائر كتب الإمام أحمد، كـ «الأشربة»...

٩ ـ الأَمْوال، لابن زَنْجُويَه، حُمَيْد بن مخلد (ت٢٥١هـ) طُبع بتحقيق شاكر ذيب فياض، بمركز الملك فيصل للبحوث، في الرياض، عام ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، في ٣ج.

١٠ ـ القراءة خلف الإمام، للإمام البخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت٢٥٦هـ) طُبع في دلهي ـ الهند ١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م. وله: «جزء رفع اليدين في الصلاة» طُبع في كلكتا ـ الهند عام ١٢٥٦هـ/ ١٨٤٠م.

❑❑❑

ثالثاً: كتب التوحيد والعقيدة والكلام[١]

وهي كثيرة نذكر منها:

١ ـ **خلق أفعال العباد**، للبخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت٢٥٦هـ).

٢ ـ **الإخلاص**، لابن أبي الدنيا، عبد اللّه بن محمد بن عُبَيد بن سفيان العبدي (ت٢٨١هـ) وله أيضاً «البعث».

٣ ـ **صفة المنافق**، للفِرْيَابي، أبي بكر، جعفر بن محمد بن الحسن (ت٣٠١هـ) طُبع بتحقيق محمد حامد الفِقِي، في القاهرة، عام ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م (ضمن مجموعة: من دقائق الكنوز).

٤ ـ **التوحيد وإثبات الصفات**، لابن خُزَيْمَة، محمد بن إسحاق (ت٣١١هـ).

٥ ـ **السُنَّة**، لأبي بكر الخَلّال، أحمد بن محمد بن هارون (ت٣١١هـ).

٦ ـ **البعث والنشور**، لأبي بكر ابن أبي داود، عبد اللّه بن سليمان بن الأشعث السجستاني (ت٣١٦هـ).

٧ ـ **العقيدة الطحاوية**، للحافظ أبي جعفر الطحاوي، أحمد بن محمد بن سلامة المصري (ت٣٢١هـ).

٨ ـ **مقالات الإسلاميين**، لإمام أهل السُنَّة والجماعة أبي الحسن الأشعري، علي بن إسماعيل (ت٣٢٤هـ) وله أيضاً: «**الإبانة عن أصول الديانة**» و«**اللُمَع في الرَدّ على أهل الزَيْغ والبِدَع**».

٩ ـ **التوحيد**، لأبي منصور الماتُريدي، محمد بن محمد بن محمود السمرقندي الحنفي (ت٣٣٣هـ) وله أيضاً: «**شرح الفقه الأكبر**» لأبي حنيفة، و«**المقالات**» و«**تأويلات أهل السُنَّة**».

---

(١) انظر: «**الرسالة المستطرفة**»، للكتاني ص٤٤ ـ ٤٥.

١٠ ـ **الشريعة في السُّنَّة**، لأبي بكر الآجُرِّي، محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي (ت٣٦٠هـ) وله أيضاً: «التصديق بالنظر لله».

١١ ـ **التوحيد**، لأبي عبد الله ابن منده، محمد بن إسحاق بن محمد العَبْدِي الإصبهاني (ت٣٩٥هـ).

١٢ ـ **الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد في بيان مذهب أهل السُّنَّة والجماعة**، لأبي بكر البَيْهَقي، أحمد بن الحسين (ت٤٥٨هـ) مطبوع، وله: «**الأسماء والصفات**» و«**حياة الأنبياء**» و«**البعث والنشور**» و«**شُعَب الإيمان**» و«**القضاء والقدر**» طُبع بتحقيق أحمد بن صالح الصنعاني، كرسالة ماجستير في جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض عام ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

❑❑❑

رابعاً: كتب التصوُّف والآداب والزهد[1]

هي العلوم الباحثة في تَزْكِيَة النَّفْسِ وتَحْلِيتِها بالآداب والفضائل والمكارم، وتَخْلِيَتِها من الرذائل والنقائص والفواحش، ومصدرها الكتاب والسُّنَّة وأقوال السلف الصالحين وسيَرُهم، ومِن أهم كتبها خلال القرون الخمسة الأولى:

١ ـ **زهد الثمانية من التابعين**، لعلقمة بن مرثد (ت١٢٠هـ) رواية ابن أبي حاتم. طُبع بتحقيق عبد الرحمٰن عبد الجبّار الفريوائي، بمكتبة الدار في المدينة المنوّرة، عام ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، في ٩٣ص.

٢ ـ **الزهد**، لعبد الله بن المبارك بن واضح المروزي (ت١٨١هـ) قال الكتّاني في «**الرسالة المستطرفة**» ص٥١: (وهو مرتّب على الأبواب، وفيه أحاديث واهية). طُبع بتحقيق حبيب الرحمٰن الأعظمي، بمجلس إحياء

(١) انظر: «الرسالة المستطرفة» للكتاني ص٥٠ ـ ٥٣.

المعارف، في الهند عام ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م، في ٨١٩ص.

٣ ـ الزهد، لِوَكِيع بن الجَرَّاح (ت١٩٧هـ). طُبع بتحقيق عبد الرحمٰن عبد الجبّار الفريوائي، بمكتبة الدار، في المدينة المنوّرة، عام ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، في ٣ج.

٤ ـ الزهد، للإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني البغدادي (ت٢٤١هـ) قال الكتّاني في «الرسالة المستطرفة» ص٥١: (وهو أجود ما صُنّف فيه، لكنه مُرَتّب على الأسماء). طُبع بمطبعة أم القُرى، في مكة المكرّمة عام ١٣٤٧هـ/١٩٢٨م في ٤٠٠ص.

٥ ـ الزُّهْد، لِهَنّاد بن السري بن مصعب التميمي الدارمي الكوفي (ت٢٤٣هـ) قال الكتّاني في «الرسالة المستطرفة» ص٥١: (وهو كتاب كبير، وعندهم أيضاً: هَنّاد بن السري الكوفي الصغير، توفي بالكوفة سنة ٣٣١هـ). طُبع بتحقيق عبد الرحمٰن عبد الجبار الفريوائي، بدار الخلفاء، في الكويت، عام ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٦ ـ الأدب المُفرد، لأبي عبد اللّه البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت٢٥٦هـ) صاحب «الصحيح» قال الكتّاني في «الرسالة المستطرفة» ص٥٣: (الأدب المُفْرَد، أي الذي أُفْرِد، احتِرازاً عن كتاب «الأدب» الذي هو من جُمْلَة «الجامع الصحيح» للبخاري يشتمل على أحاديث زائدة عمّا في الصحيح، وفيه قليل من الآثار الموقوفة، وهو كثير الفائدة) طُبع بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بالمطبعة السلفية في القاهرة عام ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م. في ٣٥١ص.

٧ ـ ذَمُّ الدُنيا، لابن أبي الدُنيا، عبد اللّه بن محمد بن عُبَيْد بن سفيان القُرَشِي (ت٢٨١هـ). وله نحو (٢٥٠) كتاباً في الزهد والرقائق منها: «ذَمُّ الغِيبة» و«ذَمُّ الحَسَد» و«ذمّ الغَضَب» و«ذَمّ المَلاهي» و«الصمت» و«مكائد الشيطان لأهل الإيمان» و«التقوى» و«صفة الجنة» و«صفة النار» و«التوبة» و«التفكّر والاعتبار» و«البكاء» و«التوكُّل» و«اليقين» و«قِرَى الضَيْف»

و«حسن الظن بالله» و«الصبر» و«مَن عاش بعد الموت» و«العقوبات» و«فضل الإخوان» و«الذكر» و«قِصَر الأمل» و«الأهوال» و«الجوع» و«قضاء الحوائج» و«ذكر الموت» والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» و«اصطناع المعروف» و«إصلاح الدين» و«التواضُع والخمول» و«مُحاسَبة النفس» و«القناعة» و«الطواعين» و«العُزْلَة» و«مجابي الدعوة» و«المنامات» و«المتمنّين» و«الشكر» و«الدعاء» و«الفَرَج بعد الشِدَّة» ومعظمها مطبوع.

٨ ـ فضل الصلاة على النبي ﷺ، لإسماعيل بن إسحاق الجهضمي (ت٢٨٢هـ) طُبع بتحقيق محمد ناصر الدين الألباني، بالمكتب الإسلامي، في بيروت، عام ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م في ٩٢ص.

٩ ـ الزهد، لابن أبي عاصم، أبي بكر، أحمد بن عمرو بن الضحّاك الشيباني (ت٢٨٧هـ) طُبع بتحقيق عبد العلي عبد الحميد، بالدار السلفية في الهند، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، في ١٥٠ص. وله أيضاً: «الصلاة على النبي ﷺ» طُبع بتحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، بدار المأمون في دمشق، عام ١٤١٥هـ/ ١٩٨٥م، في ٨٠ص.

١٠ ـ نوادر الأصول في أحاديث الرسول، للحكيم الترمذي، أبي عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن بِشر المؤذن الصوفي، أحد الأوتاد الأربعة، وصاحب التصانيف (ت٣٢٠هـ).

١١ ـ فضيلة الشُكْر، لأبي بكر الخرائطي، محمد بن جعفر السامري (ت٣٢٧هـ) طُبع بتحقيق محمد مطيع الحافظ، بدمشق عام ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، في ١٠٢ص وله أيضاً: «اعتلال القلوب» و«مساوئ الأخلاق» و«مكارم الأخلاق».

١٢ ـ مكارم الأخلاق، لأبي القاسم الطبراني، سليمان بن أحمد (ت٣٦٠هـ) صاحب «المعاجم» الثلاثة، وله أيضاً «الدعاء» وكلاهما مطبوع.

١٣ ـ أخلاق النبي ﷺ، لأبي الشيخ ابن حَيَّان، عبد الله بن محمد الإصبهاني (ت٣٦٩هـ) وله أيضاً: «التوبيخ» و«العظمة» و«الأدب» وكلّها مطبوعة.

١٤ ـ الزهد الكبير، لأبي بكر البيهقي أحمد بن الحسين بن علي الشافعي (ت٤٥٨هـ) طُبع بتحقيق تقي الدين الندوي بدار القلم في الكويت عام ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، في ٤٣ص. وله: «الزهد الصغير» و«الدعوات الكبير» و«الأدب».

❑❑❑

خامساً: السِيَر والتاريخ والتراجم

١ ـ السيرة النبوية.
٢ ـ الشمائل والخصائص النبوية.
٣ ـ الدلائل النبوية.
٤ ـ التواريخ العامّة.
٥ ـ تواريخ البلاد والمدن.
٦ ـ الطبقات والتراجم.

كان لظهور الإسلام أثر كبير على نشأة علم التاريخ عند العرب، فالقرآن الكريم، باعتباره كتاب اللّه المُنْزَل على خاتمة رُسُلِه محمدٍ ﷺ، جاء بنظرة عالمية للتاريخ، فذكر أصل الكون ونشأته، وقصة خَلق الإنسان الأول، والأمم المتولدة منه والمتعاقبة، ومواقفها مع أنبيائها، وبما أنه كتاب هداية، لم يكن تركيزه على مجرّد سرد الأحداث، وإنّما على العِبَر المستخلصة والدروس المستفادة، لكي يتعلّم منها المسلمون الذين أُنزِلَ عليهم القرآن، فيحذروا، ولا يقعوا فيما وقع فيه السابقون، وكان القرآن المصدر الأول للتشريع عند المسلمين، فأقبلوا عليه حفظاً، وتفسيراً، واستنطاقاً للتاريخ البشري المليء بأحداثه، يأخذون ما فيه عن ثقة تامّة؛ لأنه كلام حقّ وصدق.

وكان الحديث الشريف، المصدر الثاني للمسلمين، دافعاً آخر لعناية المسلمن بالتاريخ، وقد أقبل المسلمون عليه حفظاً وتدويناً؛ للاستعانة على تفسير القرآن الكريم وفهمه، فكان الأساسَ الذي قامت عليه فيما بعد كتب المغازي والسِيَر، فقد اهتم المسلمون بدراسة سيرة نبيّهم، ومغازيه ومعاركه وفتوحاته، وشمائله

وخصائصه ودلائل نبوّته.

ومِن عوامل اهتمام المسلمين بالتاريخ أيضاً حركة «الفتوح الإسلامية» للبلدان والأقطار، في أقاصي الأرض مشارقها ومغاربها، لنشر دين الإسلام، ومعرفة أيّ البلدان فُتِحَ صُلْحاً أو عُنْوَة، لما يترتّب على ذلك من حقوق، وتقدير قيمة الخراج، وكذلك تأسيس الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه «للديوان» وتسجيل الناس فيه حسب أسبقيتهم في الإسلام.

كما اهتم الخلفاء بأخبار الماضين، لدراسة طُرُق حُكْمهم ووسائلهم في إدارة بلدانهم، وكيفية سياساتهم مع الناس.

وكذلك فإن الأحداث الداخلية التي وقعت داخل الدولة الإسلامة، وانتهت بمقتل الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه، وما أعقب ذلك من صراعات وانقسامات دفع الناس إلى الاهتمام بالتاريخ ومعرفة الأحداث[1].

❑❑❑

١ ـ السيرة النبوية والمغازي

١ ـ السيرة: لأبي بكر، محمد بن مسلم عبد الله بن عبيد الله بن شهاب القرشي الزُهري المدني، نزيل الشام (ت١٢٤هـ) وهو أوّل من ألّف في السيرة النبوية («الرسالة المستطرفة» للكتاني ص ١٠٦ ـ ١٠٧).

٢ ـ المغازي، لموسى بن عُقْبة بن أبي عيّاش (ت١٤١هـ) وقد عُثِر على قطعة خطية منها في المكتبة البروسية، ونُشِرَت عام ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م.

٣ ـ السِيَر والمغازي، لمحمد بن إسحاق بن يَسَار المُطَّلِبي (ت١٥١هـ) وقد

(١) محل، سالم أحمد، «المنظور الحضاري في التدوين التاريخي عند العرب» ص ـ ص: ٩٢ـ ١٢٧ (كتاب «الأمّة»، قطر، وزارة الأوقاف، رجب ١٤١٨هـ، ع٦٠، س١٧).

اهتم بجمع الحديث مُسْنَداً، وقد اختصر سيرته عبد الملك بن هشام (ت٢١٣هـ). طُبع منه قطعة بتحقيق سهيل زكّار، بدار الفكر في دمشق، عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

٤ ـ **المغازي**، لمعمر بن راشِد الصنعاني (ت١٥٣هـ) روى فيه عن الزُهْرِي، قال فيه يحيى بن معين (ت٢٣٣هـ) (هو من أثبت الناس في المغازي). وقد أفاد منه الواقِدي (ت٢٠٧هـ) وابن سعد (ت٢٣٠هـ)، والبلاذري (ت٢٧٩هـ) والطبري (ت٣١٠هـ).

٥ ـ **المغازي**، لمحمد بن عمر الوَاقِدِي (ت٢٠٧هـ) قال عنه الذهبي في «تذكرة الحُفَّاظ» ١/٣٤٨: (هو رَأسٌ في المغازي). طبع كتابه بتحقيق المستشرق (مارسدن جونز) في أوكسفورد عام ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م ٣ج.

٦ ـ **السيرة النبوية**، لعبد الملك بن هشام (ت٢١٣هـ) اختصر فيه «السيرة» لابن إسحاق، فنُسِبَت إليه، وامتازت سيرته باختيار الروايات، وقد اشتهرت اشتهاراً كبيراً، وغدت المرجع الأهم في السيرة النبوية، واهتم بها العلماء شرحاً واختصاراً، ومِن أشهر شروحها: «الرَّوْضُ الأُنُف» للسُهَيْلي (ت٥٨١هـ). طبعت «السيرة» بتحقيق مصطفى السَّقّا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي، بمطبعة مصطفى البابي الحلبي، في القاهرة، عام ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م، في ٤ج.

٧ ـ **الطبقات الكبرى**، لمحمد بن سعد بن منيع (ت٢٣٠هـ) كان كاتب الواقدي (ت٢٠٧هـ) خصص القسم الأول منه للسيرة النبوية، وتميّز بتنظيم مادته وتبويبها، وحشد عدداً كبيراً من الروايات المسندة فيه، طُبع مع «الطبقات الكبرى»، بدار صادر، في بيروت، عام ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م، وقامت مطابع الزهراء للإعلام، في القاهرة، باستلال السيرة النبوية منه تحت عنوان: «السيرة النبوية من الطبقات الكبرى لابن سعد» في مجلدين، وطبعته في عام ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

٨ ـ **أنساب الأشراف**، للبلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر البغدادي

(ت٢٧٩هـ) أفرد القسم الأول منه للسيرة النبوية، ويقدّم فيه حوادث السيرة مرتبة زمنياً على طريقة أصحاب السِيَر، ويحشد فيها كمًّا كبيراً من الروايات المُسندة، تنوف على ١٥٠٠ حديث. طُبع بتحقيق كاتب هذه الأسطر في المعهد الألماني، بيروت عام ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

٩ ـ **أوجَزُ السِيَر لِخَيْر البَشَر**، لأبي الحسين، أحمد بن فارس اللّغوي (ت٣٩٠هـ) وَصَلنا منه نسختان خطيتان، في دار الكتب المصرية، برقم ٤٦٠ و٤٩٤ تاريخ. طُبع بتحقيق سيّد أحمد صقر، بمطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

١٠ ـ **جوامع السيرة**: لابن حزم، أبي محمد، علي بن أحمد (ت٤٥٦هـ)، طُبع بتحقيق إحسان عباس، وناصر الدين الأسد، بدار المعارف في القاهرة سنة ١٣٧٠هـ.

١١ ـ **الدرر في اختصار المغازي والسير**: لابن عبد البَرّ، أبي عمر، يوسف بن عبد الله بن محمد النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ) طُبع بتحقيق شوقي ضيف، بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، في القاهرة، عام ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م في ٣٥١ص.

❑❑❑

٢ ـ الشمائل والخصائص النبوية

١ ـ **الأدب المفرد**: للبخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت٢٥٦هـ)، تقدم في الأجزاء ص١٥٣.

٢ ـ **الشمائل المحمّدية**: للترمذي، أبي عيسى، محمد بن عيسى بن سَوْرَة (ت٢٧٩هـ) طُبع بتحقيق عزّت عبيد الدعّاس، بدار الحديث في حمص ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

٣ ـ **شرف المصطفى**: لأبي سَعْد ـ بسكون العين المُهملة ـ عبد الرحمٰن بن

الحسن الإصبهاني النيسابوري (ت٣٠٧هـ) ذكره الكتّاني في «الرسالة المستطرفة» ص١٠٩.

٤ ـ أخلاق النبي ﷺ وآدابه: لأبي الشيخ الإصبهاني، عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيّان (ت٣٦٩هـ) تقدّم في الأجزاء. طُبع بتحقيق أحمد محمد مرسي، بمكتبة النهضة المصرية، في القاهرة، عام ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، في ٢٨٨ص.

٥ ـ شمائل النبي ﷺ: لأبي بكر ابن المقرئ، محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان الإصبهاني، صاحب «المعجم» (ت٣٨١هـ) ذكره الكتّاني في «الرسالة المستطرفة» ص١٠٥.

٦ ـ شمائل النبي ﷺ: لأبي العباس المُسْتَغْفِري، جعفر بن محمد بن المعتز النسفي الحنفي (ت٤٣٣هـ) ذكره الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ١٧/ ٥٦٤، والكتّاني في «الرسالة المستطرفة» ص١٠٥.

٧ ـ الأنوار في شمائل النّبي المختار: للبغوي، أبي محمد، الحسين بن مسعود الفرّاء (ت٥١٦هـ) رتّبه على واحدٍ ومائة باب، على طريقة المحدّثين بالأسانيد؛ ذكره الكتّاني في «الرسالة المستطرفة» ص١٠٥.

❑❑❑

٣ ـ الدلائل النبوية

١ ـ دلائل النُّبُوَّة: لابن قُتَيْبَة، أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قُتَيْبَة الدِينَوَرِي (ت٢٧٦هـ): ذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون» ١/ ٧٦٠.

٢ ـ أَعْلَامُ النُّبُوَّة: لأبي داود السجستاني، سليمان بن الأشعث (ت٢٧٥هـ) صاحب «السنن»، ذكره الحافظ ابن حجر في ترجمته في «تهذيب التهذيب» («كشف الظنون» ١/ ٧٦٠).

٣ ـ دلائل النبوّة: لأبي إسحاق الحَرْبي، إبراهيم بن إسحاق بن بشير البغدادي (ت٢٨٥هـ) ذكره حاجي خليفة في («كشف الظنون» ١/ ٧٦٠).

٤ ـ **دلائل النبوّة**: لأبي بكر الفِريابي، جعفر بن محمد بن الحسين (ت٣٠١هـ) ذكره الكتّاني في «**الرسالة المستطرفة**» ص١٠٥.

٥ ـ **دلائل الإعجاز**: لأبي عَوَانَة الإسفرائيني، يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم (ت٣١٦هـ)، ذكره الكتّاني في «**الرسالة المستطرفة**» ص١٠٦.

٦ ـ **دلائل النبوّة**: لأبي حفص ابن شاهين، عمر بن أحمد بن عثمان البغدادي (ت٣٨٥هـ) ذكره الكتّاني في «**الرسالة المستطرفة**» ص١٠٥.

٧ ـ **دلائل الرسالة (أو أعلام النبوة)**: لابن مُطَيْس، أبي المُطَرِّف، عبد الرحمٰن بن محمد بن عيسى القرطبي الحافظ (ت٤٠٢هـ) في عشرة أسفار، ذكره الذهبي في ترجمته في «**سِيَر أعلام النبلاء**» ١٧/ ٢١٢، والكتّاني في «**الرسالة المستطرفة**» ص١٠٥.

٨ ـ **دلائل النبوّة**: لأبي نُعَيْم الإصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد (ت٤٣٠هـ) ذكره الكتّاني في «**الرسالة المستطرفة**» ص١٠٥.

٩ ـ **دلائل النبوة**: للمستغفري، أبي العباس، جعفر بن محمد بن المعتزّ النسفي الحنفي (ت٤٣٣هـ). ذكره حاجي خليفة في «**كشف الظنون**» ١/ ٧٦٠ وقال: (جعل فيه الدلائل ـ أعني ما كان قبل البعثة ـ سبعة أبواب، والمعجزات عشرة أبواب).

١٠ ـ **دلائل النبوة**: للبيهقي، أبي بكر، أحمد بن الحسين الشافعي (ت٤٥٨هـ) وفيه يقول الذهبي: (عليك به، فإنه كلّه هدى ونور). طُبع بتحقيق عبد المعطي قلعجي، بدار الكتب العلمية في بيروت ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، في ٨ج.

❑❑❑

٤ ـ التواريخ العامّة

١ ـ **الأخبار الطوال**، لأبي حنيفة الدِينَوَري أحمد بن داود بن وَنَد (ت٢٨٠هـ) وهو في التاريخ العام. طُبع بتحقيق عبد المنعم عامر، وجمال الدين

الشيّال، بمطبعة دار إحياء الكتب العربية في القاهرة؛ ط١، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م.

٢ ـ **تاريخ اليعقوبي**، أحمد بن إسحاق بن جعفر (ت٢٨٤هـ) وهو تاريخ للعالم، ابتدأ فيه منذ بَدْءِ الخليقة، إلى زمانه. طُبع بدار صادر في بيروت، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م، في مجلّدين.

٣ ـ **تاريخ الرسل والملوك**، للطبري، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ) وهو أكمل التواريخ العامّة، ويشتمل على عدد كبير من الروايات المسندة. بدأ فيه من أول الخليقة إلى زمانه. طُبع بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، بدار المعارف في القاهرة، عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م.

٤ ـ **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، لأبي الحسن المَسْعُودي، علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ) من ذُرِّيَّة عبد اللّه بن مسعود الصحابي رضي اللّه عنه ، الذي اشتهر بكثرة أسفاره ورحلاته بين أطراف المملكة الإسلامية الواسعة، مما أعطى معلوماته قيمة كبيرة، طُبع الكتاب بتحقيق يوسف أسعد داغر، بدار الأندلس، في بيروت، عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م، في ٤ج.

٥ ـ **البَدْء والتاريخ**، للمطهّر بن طاهر المقدسي (ت٣٩٠هـ) وهو تاريخ عام، يبدأ من بدء الخليقة، وينتهي بحوادث زمانه. طُبع بمطبعة برتراند شالون ١٨٩٩م، وصوّرته مكتبة المثنى، في بغداد.

٦ ـ **تجارب الأمم وتعاقب الهمم**، لِمِسْكَوَيْه، أبي علي، أحمد بن محمد بن يعقوب (ت٤٢١هـ) المُؤرّخ المُحدّث، أرّخ للحياة السياسية للمسلمين بعد وفاة النبي ﷺ. طُبع بعناية المستشرق (ليون كايتاني)، في لندن ١٩٠٩م.

٧ ـ **تاريخ غُرَر السِيَر**، لأبي منصور الثعالبي، عبد الملك بن محمد (ت٤٢٩هـ) ويتّسم بالأصالة في القسم المتعلّق بملوك الفرس، وأما في التاريخ الإسلامي فهو يُعَوِّل على الطبري.

❑❑❑

٥ ـ تواريخ البلاد والمدن

١ ـ فضل مكة، للحسن بن يَسَار البصري (ت١١٠هـ) طُبع بتحقيق سامي مكي العاني.

٢ ـ أخبار المدينة، لابن زبالة، محمد بن الحسن (ت بعد ١٩٩هـ) كان من أصحاب الإمام مالك بن أنس، طُبع بتحقيق المستشرق (فرديناند وستنفلد) استلَّه من كتاب «وفاء الوفاء» للسمهودي (ت٩١١هـ).

٣ ـ أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، للأزرقي، أبي الوليد، محمد بن عبد الكريم (ت٢٤٤هـ)، رواية أبي محمد، إسحاق بن أحمد بن إسحاق الخزاعي، وهو أوّل من ألف في تاريخ مكة. طُبع بتصحيح رشدي الصالح ملحس، بالمطبعة الماجديّة، في مكة المكرّمة، عام ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م.

٤ ـ أخبار المدينة، لابن شاذان، أبي علي، الحسن بن خلف بن شاذان الواسطي (ت٢٤٦هـ) ينقل عنه ابن حجر العسقلاني، انظر («الإصابة» ٢/ ١٥٧).

٥ ـ أخبار المدينة، للزُبَيْر بن بَكّار بن عبد اللّه القُرَشِي الأسدي المكي (ت٢٥٦هـ). يقتبس منه ابن حجر («الإصابة» ٢/ ١٥٧).

٦ ـ تاريخ المدينة، لابن شبّة، عمر بن زَيْد بن عَبيدة البصري (ت٢٦٢هـ) طُبع بتحقيق فهيم محمد شلتوت، على نفقة السيّد حبيب محمود أحمد الهندي، في المدينة المنوّرة عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

٧ ـ أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، للفاكهي، أبي عبد اللّه، محمد بن إسحاق بن العبّاس المكي (ت بعد ٢٧٢هـ) طُبع بتحقيق عبد الملك بن عبد اللّه دُهَيْش، بمكتبة النهضة الحديثة في مكة المكرّمة، عام ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٨ ـ تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت (ت٤٦٣هـ)

كتبه على طريقة المحدّثين، جمع فيه رجالها على حروف المعجم، ومَن وردها، وضمّنه كثيراً من الأحاديث المسندة من رواية المُتَرْجَمين. طُبع بتصحيح محمد سعيد العَرْفي، بمكتبة الخانجي، في القاهرة، مطبعة السعادة، ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م، في ١٤ج. وله ذيول كثيرة.

٩ ـ **تاريخ واسط**، لِبَحْشَل، أبي الحسن، أسلم بن سهل الواسطي (ت٢٩٢هـ) وهو أول من كتب لواسط تاريخاً، طُبع بتحقيق كوركيس عوّاد، بمطبعة المعارف في بغداد، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، في ٣٩٩ص.

١٠ ـ **طبقات المحدّثين بإصبهان والواردين عليها**، لأبي الشيخ ابن حيّان أبي محمد، عبد اللّه بن محمد بن جعفر بن حَيّان الإصبهاني (ت٣٦٩هـ) طُبع بتحقيق د. عبد الغفور البلوشي، بمؤسسة الرسالة، في بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، في ٤٦٨ص.

١١ ـ **تاريخ جرجان**، لحمزة بن يوسف بن إبراهيم السَهْمي (ت٤٢٧هـ) طُبع بتحقيق محمد عبد المعيد خان، وعبد الرحمٰن المعلمي، بدائرة المعارف العثمانية، في حيدرآباد، بالهند عام ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م، وتصوّره عالم الكتب في بيروت.

١٢ ـ **ذكر أخبار إصبهان**، لأبي نُعَيْم، أحمد بن عبد اللّه الإصبهاني (ت٤٣٠هـ). طُبع في ليدن، بريل ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م، في ٢ج، وتصوّره مكتبة المثنى، في بغداد.

١٣ ـ **فتوح مصر والمغرب**، لابن عبد الحكم، أبي القاسم، عبد الرحمٰن بن عبد اللّه بن عبد الحكم المصري الشافعي (ت٢٥٧هـ). طُبع في ليدن، بمطبعة بريل، ١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م، بعنوان «**تاريخ مصر وأخبارها**».

١٤ ـ **فضائل الشام ودمشق**، لأبي الحسن الرَبَعي، علي بن محمد (ت٤٤٤هـ) طُبع بتحقيق صلاح الدين المنجّد، بالمجمع العلمي في دمشق، عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م.

١٥ ـ **فتوح بيت المقدس**، لأبي حُذَيْفة، إسحاق بن بشر القرشي (ت٢٠٦هـ)

ذكره حاجي خليفة في («كشف الظنون» ٢/ ١٢٤٠).

١٦ ـ تاريخ اليمن، لأبي محمد الكِشْوَرِي، عبد الله بن محمد، ويُقال له: عُبَيد الكِشْوَرِي الصنعاني (ت٢٨٤هـ). ذكره الذهبي في («السِيَر» ١٣/ ٣٥٠).

❑❑❑

٦ ـ الطبقات والتراجم

١ ـ فضائل الخلفاء.
٢ ـ طبقات الصحابة.
٣ ـ طبقات التابعين.
٤ ـ طبقات القُرّاء.
٥ ـ طبقات المتكلّمين.
٦ ـ طبقات الفقهاء.
٧ ـ طبقات الأولياء والصوفية.
٨ ـ طبقات اللّغويين والنُحَاة.
٩ ـ طبقات الأدباء والشعراء.
١٠ ـ معاجم الشيوخ والمشيخات.

مقدمة:

ظهرت كتب الطبقات والتراجم منذ زمن مبكر عند المسلمين، وتُعْتَبر من إبداعات الحضارة الإسلامية، فقلّما يوجد رجل بارز في جانب من الجوانب إلّا وحُفِظت ترجمته. ويُعدّ هذا فَنّاً فريداً من فنون التاريخ، لا نجد له شبيهاً في أية أمّة من الأمم الأخرى. وقد ظهر التأليف في الطبقات والتراجم نتيجة لحاجة العُلماء المعنيّين بتدوين الحديث، ومعرفة سِيَر رجال الأسانيد، ورواة الحديث. بهدف التحقُّق من صدقهم، وفقاً لمنهج الجرح والتعديل، فظهرت نتيجة لذلك: «طبقات المحدّثين» ثم تنبّه العلماء إلى وضع كتب أخرى للرجال الذين تتّفق تخصّصاتهم في لون واحد من العلم، فظهرت كتب طبقات الصحابة، والمفسّرين، والقرّاء، والفقهاء، والنُحاة والشعراء، والأطباء... ومن أشهر هذه الكتب.

❑❑❑

١ ـ فضائل الخلفـاء

١ ـ **فضائل الصحابة**: للإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) طُبع بتحقيق وصي اللّه عبّاس، بمؤسسة الرسالة في بيروت ١٤٠٣هـ.

٢ ـ **خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب**: للنسائي، أبي عبد الرحمٰن، أحمد بن شعيب (ت٣٠٣هـ) طُبع بالمطبعة الخيرية في القاهرة، عام ١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م، في ٤٠ص.

٣ ـ **فضائل الخلفاء الأربعة**، لأبي نُعَيْم الإصبهاني، أحمد بن عبد اللّه (ت٤٣٠هـ) ذكره الكتّاني في «الرسالة المستطرفة» ص٥٩.

❑❑❑

٢ ـ طبقات الصحابة

نقل السيوطي في «تدريب الراوي» ٢/ ٢٢٠: (قال أبو زرعة الرازي في جواب من قال له: أليس يقال حديث النبي ﷺ أربعة آلاف حديث؟: ومن قال ذا فَلْقَلَ اللّه أنيابه، هذا قول الزنادقة، ومن يُحصي حديثَ رسول اللّه ﷺ؟ «قُبِضَ رَسُولُ اللّه ﷺ عن مائة ألف وأربعة عشر ألفاً من الصحابة ممن روى عنه وسمع منه» فقيل له: هؤلاء أين كانوا وأين سمعوا، قال: أهلُ المدينة وأهلُ مكة ومن بينهما، والأعرابُ ومَنْ شَهِدَ معه حجة الوداع، كلٌّ روى وسمع منه بعرفة، قال العراقي: وهذا القول عن أبي زرعة لم أقف له على إسناد ولا هو في كتب التواريخ المشهورة، وإنما ذكره أبو موسى المديني في «ذيله» بغير إسناد، قلت ـ الكلام للسيوطي ـ أخرجه الخطيب بإسناده، قال: حدثني أبو القاسم الأزهري، ثنا عبد اللّه بن محمد بن محمد بن حمدان العكبري، ثنا أبو بكر بن عبد العزيز بن جعفر، ثنا أبو بكر أحمد بن محمد الخلال، ثنا محمد بن أحمد بن جامع الرازي، سمعت أبا زرعة وقال له رجل: أليس يقال... فذكره بلفظه، قال

العراقي: وقريب منه ما أسنده المديني عنه قال: توفي النبي ﷺ ومن رآه وسمع منه زيادة على مائة ألف إنسان من رجل وامرأة، وهذا لا تحديد فيه، وكيف يمكن الاطلاع على تحرير ذلك مع تفرق الصحابة في البلدان والبوادي والقرى، وقد روى البخاري في «صحيحه» أن كعب بن مالك قال في قصة تخلفه عن تبوك: وأصحاب رسول الله ﷺ كثير لا يجمعهم كتاب حافظ، بمعنى الديوان، قال العراقي: وروى الساجي في «المناقب» بسند جيد عن الرافعي قال: قُبِضَ رَسولُ اللَّه ﷺ والمسلمون ستون ألفاً، ثلاثون ألفاً بالمدينة، وثلاثون ألفاً قبائل العرب، وغير ذلك، قال ومع هذا فجميع مَن صنّف في الصحابة لم يبلغ مجموع ما في تصانيفهم عشرة آلاف، مع كونهم يذكرون من توفي في حياته ﷺ ومن عاصره أو أدركه صغيراً.

وذكر السخاوي أن جميع من ذكر في «تجريد» الذهبي ربما زاد على ثمانية آلاف. ونقل عياض عن الإمام مالك: أنه مات بالمدينة منهم نحو عشرة آلاف نفس، وروى عن الوليد بن مسلم أنه قال: بالشام عشرة آلاف عَيْنٌ رأت رسولَ اللَّه ﷺ، وعن قتادة: نزل الكوفة من الصحابة ألف وخمسون، منهم أربعة وعشرون بدريون وروى أنه نزل حمص من الصحابة خمسمائة رجل، قال السخاوي: فَكُلٌّ حَكَى على قَدْرِ تَتَبُّعِهِ ومَبْلَغ عِلْمِه، وأشار بذلك إلى وقت خاصّ وحال، فإذَنْ لا تضادّ بين كلامِهم، ومن الكتب المؤلفة في الصحابة:

١ ـ **تسمية فقهاء الأمصار من الصحابة ومن بعدهم من أهل المدينة للنسائي** (ت٣٠٣هـ): الحافظ أبي عبد الرحمٰن، أحمد بن شعيب بن علي، صاحب «السنن». طُبع بتحقيق صبحي البدري السامرائي، بالمكتبة السلفية، في المدينة المنوّرة، عام ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م، وطُبع بتحقيق محمود إبراهيم زايد، بدار الوعي في حلب، عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م. (طبع بآخر كتاب «الضعفاء والمتروكين» للمؤلف ص ١٢٦). وطُبع بتحقيق نصر أبو عطا، بدار الكتب العلمية، في بيروت عام ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م (ضمن مجموعة رسائل).

٢ ـ **معجم الصحابة، لأبي القاسم البَغَوي** (ت٣١٧هـ): الحافظ عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المَرْزُبان. مخطوط مكتبة المرعشي في قُم بإيران برقم ٢٤٧ في ١٧٨ق، مؤرخ ٥١٣هـ. وفي الظاهرية بدمشق برقم [مجموع ٩٤] ق (١٢٨ـ ١٣٩) ج٩، (انظر: الفهرس الشامل ـ الحديث ٣/ ٤١٢ و١٥٣٠).

٣ ـ **معجم ابن قانع** (ت٣٥١هـ): الحافظ القاضي أبي الحسين، عبد الباقي بن قَانِع بن مَرْزوق بن واثق الأموي البغدادي. ذكره الكتّاني في «**الرسالة المستطرفة**» ص١٢٧. مخطوط في الظاهرية بدمشق برقم [مجموع ١٩] ج١، ق (٥٨ ـ ٧٥) وفي مكتبة كارل ماركس في لايبزج ألمانيا الشرقية برقم ٣٥. (انظر: الفهرس الشامل ـ الحديث ٣/ ١٥٣٠).

٤ ـ **تاريخ الصحابة الذين رُوي عنهم الأخبار، لابن حبّان** (ت٣٥٤هـ): الحافظ أبي حاتم، محمد بن حبان البستي، صاحب الصحيح المسمى بـ «**التقاسيم والأنواع**». مخطوط مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت بإسطنبول، برقم [المجموع ٢٣٩]. (انظر الفهرس الشامل ـ الحديث ١/ ١٩٠). طُبع بتحقيق بوران الضناوي، بدار الكتب العلمية، في بيروت عام ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، في ٣٥١ص.

٥ ـ **معرفة الصحابة، لابن مَنْدَه** (ت٣٩٥هـ): الحافظ أبي عبد الله، محمد بن إسحاق الإصبهاني. قال الكتّاني في «**الرسالة المستطرفة**» ص١٢٧: (وهو كبير جليل، قال ابن عساكر: وله فيه أوهام كثيرة، والذيل الكبير عليه أو على أبي نُعَيم ـ لأبي موسى المَدِيني) قلت: والصواب ما ذكر الذهبي في مقدمة «**تجريد أسماء الصحابة**» ـ أنه ذيل ـ على كتاب ابن منده. وهو مخطوط في الظاهرية بدمشق برقم [حديث ٣٤٤] ج٣٧، ق (١٩٣ـ ٢٣٤)، وبرقم [عام ٤٤٤٣] ج٤٢، ق (١ ـ ١٩/أ). (انظر: الفهرس الشامل ـ الحديث ٣/ ١٥٣٩).

٦ ـ **معرفة الصحابة، لأبي نعيم الإصبهاني** (ت٤٣٠هـ): الحافظ أحمد بن

عبد الله صاحب «حلية الأولياء». طُبع بتحقيق محمد راضي حاج عثمان بمكتبة الدار في المدينة المنوّرة، ومكتبة الحرمين في الرياض عام ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ٣ج (الأصل رسالة دكتوراه من الجامعة الإسلامية في المدينة المنوّرة عام ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).

٧ ـ **أسماء الصحابة الرُّواة، وما لكل واحدٍ من العَدَد، لابن حزم (ت٤٥٦هـ)**: أبي محمد، علي بن أحمد بن سعيد القرطبي الأندلسي الظاهري. وهو ترتيب لكتاب «**عدد ما لكل واحد من الصحابة من الحديث**» لبقي بن مخلد الأندلسي (ت٢٧٦هـ). طُبع بتحقيق سيّد كسروي حسن، بدار الكتب العلمية في بيروت، عام ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، في ٥٨٢ص. وطُبع بعنوان «**عدد ما لكل واحد من الصحابة من الحديث**» ترتيب أبي محمد، علي بن أحمد بن حزم، بتحقيق إحسان عباس، وناصر الدين الأسد، بدار المعارف في القاهرة عام ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م. (ضمن كتاب «**جوامع السيرة**» لابن حزم، ص.ص: ٢٧٥ ـ ٣١٥). وطُبع بتحقيق أكرم ضياء العُمَري، في المدينة المنوّرة، عام ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، (ومعه ترجمة وافية لبقي بن مخلد).

٨ ـ **الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البَرّ (ت٤٦٣هـ)**: حافظ المغرب أبي عمر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البَرّ النَّمري القرطبي. قال الكتّاني في «**الرسالة المستطرفة**» ص١٢٨: (قال ابن حجر في «**الإصابة**»: سمّاه بـ «**الاستيعاب**» لظنّه أنه استوعب الأصحاب، مع أنه فاته شيء كثير، وجميعُ مَن فيه باسمه أو كنيته أو حصل له فيه وَهَمٌ: (٣٥٠٠) ترجمة. طُبع بمطبعة السعادة في مصر عام ١٣٢٨هـ/١٩١٠م، وله طبعات أخرى. وله مختصرات وذيول كثيرة ذكرها الكتّاني في «**الرسالة المستطرفة**» ص٢٠٣ أهمها «ذيل ابن فتحون» (ت٥٢٠هـ).

❑❑❑

٣ ـ طبقات التابعين

١ ـ طبقات التابعين: لأبي حاتم الرازي، محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي (ت٢٧٧هـ) ذكره الكتّاني في «الرسالة المستطرفة» ص١٣٩.

٢ ـ فضائل التابعين: لابن قُطَيْس، أبي المُطرِّف، عبد الرحمٰن بن محمد بن عيسى بن قُطَيْس القرطبي المالكي (ت٤٠٢هـ) في سبع مجلّدات، ذكره الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ١٧/٢١١.

٣ ـ طبقات التابعين: لأبي القاسم ابن منده، عبد الرحمٰن بن محمد بن إسحاق الإصبهاني (ت٤٧٠هـ) ذكره الكتاني أيضاً.

❑❑❑

٤ ـ طبقات القُرّاء

١ ـ طبقات القُرّاء: لخليفة بن خياط العصفري (ت٢٤٠هـ) ذكره النديم في «الفهرست» ص٢٨٨.

٢ ـ طبقات القُرّاء: لأبي عمرو الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان الأُمَوِي الأندلسي، القرطبي الأصل، إمام القُرّاء (ت٤٤٤هـ) صاحب «التيسير في القراءات السبع».

❑❑❑

٥ ـ طبقات المتكلّمين

١ ـ أخبار المتكلّمين: للمرزباني، أبي عبد الله، محمد بن عمران بن موسى البغدادي (ت٣٨٤هـ) ذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون» ٢/١١٠٦.

٢ ـ طبقات المتكلّمين: لأبي بكر، محمد بن الحسن بن فورك الإصبهاني (ت٤٠٦هـ) ذكره حاجي خليفة أيضاً.

٦ ـ طبقات الفقهاء

١ ـ **طبقات الفقهاء والمحدّثين**: لأبي عبد الرحمٰن، الهيثم بن عدي بن عبد الرحمٰن الثعلبي الطائي البحتري الكوفي (ت٢٠٧هـ) ذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون» ٢/ ١١٠٥.

٢ ـ **تسمية فقهاء الأمصار من الصحابة فمن بعدهم**، للنسائي، أبي عبد الرحمٰن، أحمد بن شعيب (ت٣٠٣هـ) طُبع بتحقيق صبحي البدري السامرائي، بالمكتبة السلفية، في المدينة المنوّرة، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.

٣ ـ **طبقات الشافعية**، لأبي حفص المطوّعي (ت نحو ٤٤٠هـ) قال التاج السبكي في مقدمة طبقات الشافعية الوسطى: (فأوّل مَن بلغني أنّه صَنّف فيه الإمام أبو حفص، عمر بن علي المطوعي، المحدث الأديب، المتوفّى سنة...) نقله حاجي خليفة في «كشف الظنون» ٢/ ١١٠٠.

٤ ـ **طبقات الفقهاء**، لابن حبيب، أبي مروان، عبد الملك بن حبيب المالكي (ت٣٣٩هـ) ذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون» ٢/ ١١٠٥.

٥ ـ **المُذْهَب في ذكر شيوخ المَذْهَب**، للصعلوكي، أبي الطيب سهل بن محمد بن سليمان الشافعي (ت٤٠٢هـ) ذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون» ٢/ ١١٠، نقلاً عن التاج السبكي في مقدمة طبقات الشافعية الوسطى.

٦ ـ **مولد الشافعي**، لأبي الطيّب الطبري، طاهر بن عبد اللّٰه بن طاهر الشافعي (ت٤٠٥هـ) عدّ في آخره جماعةً من الأصحاب، ذكره حاجي خليفة.

٧ ـ **طبقات الشافعية**، لأبي عاصم العبّادي، محمد بن أحمد (ت٤٥٨هـ) أتى فيه بغرائب وفوائد، إلّا أنه اختصر في التراجم جداً، وربّما ذكر اسم الرجل أو موضع الشهرة منه، ولم يزد على ذلك، ذكره حاجي خليفة.

٨ ـ مناقب الشافعي، للبيهقي، أبي بكر، أحمد بن الحسين (ت٤٥٨هـ) طُبع بتحقيق سيّد أحمد صقر، بدار التراث في القاهرة، عام ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م، في ٢ج.

٩ ـ طبقات الفقهاء: لابن البنّا، أبي علي، الحسن بن أحمد بن عبد الله البغدادي الحنبلي (ت٤٧١هـ) ذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون» ٢/ ١١٠٥.

١٠ ـ طبقات الفقهاء، للشيرازي، أبي إسحاق، إبراهيم بن علي بن يوسف الشافعي (ت٤٧٦هـ) طُبع بتحقيق نعمان الأعظمي، بالمكتبة العربية في بغداد، عام ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م، في ١٦٨+١١٠ص.

١١ ـ طبقات الفقهاء: لأبي محمد الجرجاني، عبد الله بن يوسف الشافعي (ت٤٨٩هـ) ذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون» ٢/ ١١٠٥.

١٢ ـ تاريخ الفقهاء، للقاضي أبي محمد الشيرازي، عبد الوهّاب بن محمد بن عبد الوهاب (ت٥٠٠هـ) قال التاج السبكي: لم أقف عليه (حاجي خليفة، «كشف الظنون» ٢/ ١١٠٠).

❑❑❑

٧ ـ طبقات الأولياء والصالحين والصوفية والزهّاد

١ ـ طبقات الصوفية، للحكيم الترمذي، محمد بن علي بن الحسن (ت٢٥٥هـ) ذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون» ٢/ ١١٠٤.

٢ ـ طبقات النُسّاك: لابن الأعرابي، أبي سعيد أحمد بن محمد بن زياد الغزي (ت٣٤٠هـ) ذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون» ٢/ ١١٠٨.

٣ ـ طبقات الصوفية: للنسوي، أبي العباس أحمد بن محمد بن زكريا الشافعي (ت٣٩٦هـ) ذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون» ٢/ ١١٠٤.

٤ ـ طبقات الصوفية: لأبي عبد الرحمٰن السُلَمي، محمد بن حسين بن

محمد بن موسى الأزدي الخراساني (ت٤١٢هـ) رتّبه على خمس طبقات، وجعل الطبقة عبارة عن جماعة ظهرت منهم أنوار الولاية، وآثار الهداية في زمن واحد وأزمنة متقاربة، رحل إليهم في الآفاق، وذكر في كل طبقة عشرين رجلاً من مشايخ الطريقة وعلمائها، وفيه من أسماء المشايخ أكثر من خمس وخمسمائة. أوّله: (الحمد للّه الذي أظهر آثار قدرته وأنوار عِزّته..) إلخ على حروف الهجاء، وله «سنن الصوفية» و«أدب الصحبة». ذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون» ٢/ ١١٠٤، والكتّاني في «الرسالة المستطرفة» ص٥٤ وقال: (الحافظ المحدّث الورع الزاهد الصوفي، شيخ الصوفية وعالمهم بخراسان، وصاحب التصانيف نحو المائة، والكرامات، الثِقَة، ولا عِبْرَة بقول القطّان: كان يضع للصوفية) والقطّان هو: محمد بن يوسف، من أهل نيسابور، مُعاصِر لأبي عبد الرحمٰن السُلَمِي، ولكنّه لم يَنَلْ مَنْزِلَةً. طُبع كتاب «طبقات الصوفية» بتحقيق نور الدين شريبة، من عُلماء الأزهر، في القاهرة عام ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م، في ٥٧٢ص. وله: «آداب الصحبة وحسن العِشْرَة» وكتاب «الفتوة» وكلاهما مطبوع.

٥ ـ **طبقات الصوفية**: لأبي سعيد النقاش، محمد بن علي بن عمرو (ت٤١٤هـ) ذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون» ٢/ ١١٠٤.

٦ ـ **حِلْيَةُ الأولياء وطبقات الأصفياء**: لأبي نُعَيم الإصبهاني، أحمد بن عبد اللّه بن أحمد (ت٤٣٠هـ) أوّله: (الحمد للّه مُحْدِث الأكوان...) إلخ وهو كتاب حسن مُعْتَبَر، يتضمن أسامي جماعة من الصحابة والتابعين، ومَن بَعدهم من الأئمة الأعلام المُحقّقين، والمتصوّفة والنُسّاك، وبعض أحاديثهم وكلامهم، وصدّر ذكر الخلفاء إلى تمام العشرة في الترتيب، ثم جعل مَن سِواهم أرسالاً لِئَلّا يُسْتفاد منه تقديم فرد على فرد، وقد روى فيه بالأسانيد. وتكرير كثير من الحكايات، ولذلك اختصره الشيخ أبو الفَرَج، عبد الرحمٰن بن علي ابن الجوزي

(ت٥٩٧هـ) اختصاراً حَسَناً، وسمّاه: «**صفوة الصفوة**». واختصره محمد بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن القاسم الحسيني الشافعي (ت٧٧٦هـ). ذكره حاجي خليفة في («**كشف الظنون**» ١/ ٦٨٩). وقال محمد بن جعفر الكتّاني (ت١٣٤٥هـ) في «**الرسالة المستطرفة**» ص١٤٠: (وفيها ـ أي «**حلية الأولياء**» ـ الصحيح والحسن والضعيف، وبعض الموضوع، ولمّا صنّفها بِيعَت في حياته بأربعمائة دينار، ولها بركات وفضائل، وللحافظ نور الدين الهيثمي ترتيب أحاديثها على الأبواب، سمّاه: «**تقريب البُغْيَة في ترتيب أحاديث الحلية**»). طُبع كتاب «**حلية الأولياء**» بمكتبة الخانجي، في مطبعة السعادة بالقاهرة عام ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م في ١٠ج.

❑❑❑

٨ ـ طبقات اللّغويين والنُحَاة

١ ـ **طبقات النحويين البصريين وأخبارهم**: لأبي العبّاس المبرّد، محمد بن يزيد النحوي (ت٢٨٥هـ) ذكره حاجي خليفة في «**كشف الظنون**» ٢/ ١١٠٧ فقال: (هو أول من صنّف فيه، وهو مخصوص بالبصريين).

٢ ـ **طبقات اللغويين**: لأبي جعفر النحّاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل النحوي (ت٣٣٨هـ) ذكره حاجي خليفة في «**كشف الظنون**» ٢/ ١١٠٦.

٣ ـ **مَرَاتِبُ النَحْويين**: لأبي الطيّب اللّغوي، عبد الواحد بن علي (ت٣٥١هـ) ذكره حاجي خليفة أيضاً. طُبع بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، بمطبعة نهضة مصر، في القاهرة عام ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م، في ١٤٠ص.

٤ ـ **أخبار النحويين البصريين**: لأبي سعيد السِيرَافِي. الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت٣٦٨هـ) ذكره حاجي خليفة في «**كشف الظنون**» ٢/ ١١٠٧. طُبع بتحقيق طه الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي، في القاهرة ١٣٧٥/ ١٩٥٥م، وله طبعات أخرى.

٥ ـ **طبقات النَّحْويّين واللُّغَويّين**: لأبي بكر الزُّبَيْدي، محمد بن الحسن بن عُبَيْد الله الإشبيلي (ت٣٧٩هـ) ذكره حاجي خليفة أيضاً وقال: (جمع فيه مِنْ زَمَن أبي الأَسْوَد إلى زمانه)، طُبع بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، بمطبعة السعادة في القاهرة، ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م، في ٣٤٠ص، وله طبعات أخرى.

❑❑❑

٩ ـ طبقات الشعراء

١ ـ **طبقات فُحُولَ الشعراء**: لمحمد بن سلّام بن عُبَيْد الله الجُمَحِيّ (ت٢٣١هـ) ذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون» ٢/ ١١٠٢. طُبع بتحقيق محمود محمد شاكر، بدار المعارف في القاهرة ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م، في ٧١٩ص.

٢ ـ **ألقاب الشعراء ومَن يُعرف منهم بأمّه**: لمحمد بن حبيب بن أُمية البغدادي النحوي (ت٢٤٥هـ) ذكره حاجي خليفة، طُبع بتحقيق عبد السلام محمد هارون، بمطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، في القاهرة، ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م (ضمن سلسلة: نوادر المخطوطات، المجموعة السابعة، مج٢، ص: ٢٩٧ ـ ٣٢٨).

٣ ـ **طبقات الشعراء**: لابن شَبَّة، أبي زيد، عمر بن شَبَّة البصري (ت٢٦٢هـ) ذكره حاجي خليفة.

٤ ـ **الشعر والشعراء**: لابن قُتَيْبَة، أبي محمد عبد الله بن مسلم الدِينَوَرِي (ت٢٧٦هـ) ذكره حاجي خليفة. طُبع بتحقيق محمود محمد شاكر، بدار إحياء الكتب العربية، في القاهرة، ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م، في ٢ج.

٥ ـ **طبقات الشعراء في مدح الخلفاء والوُزراء**: لابن المُعْتَزّ، أبي العباس، عبد الله بن الخليفة المُعْتَزّ العباسي (ت٢٩٦هـ) ذكره حاجي خليفة. طُبع

بتحقيق عبد الستّار أحمد فرّاج، بدار المعارف، في القاهرة، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م، في ٦٠٣ص، وله طبعات أخرى.

٦ ـ **طبقات الشعراء بالأندلس**: لعثمان بن ربيعة الأندلسي (ت٣١٠هـ) ذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون» ٢/ ١١٠٣.

٧ ـ **طبقات الشعراء**: لغلّام ثعلب، أبي عمر، محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم المطرّز الزاهد (ت٣٤٥هـ) ذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون» ٢/ ١١٠٢.

٨ ـ **معجم الشعراء**: للمَرْزُبَاني، أبي عبيد الله، محمد بن عمران بن موسى الكاتب (ت٣٨٤هـ). ذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون» ٢/ ١٧٣٤. طُبع بتحقيق عبد الستار أحمد فراج، بمطبعة عيسى البابي الحلبي، في القاهرة، عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م، في ٥٩٠ص.

٩ ـ **طبقات الشعراء**: للوزير أبي سعيد، محمد بن الحسين بن عبد الرحيم (ت٣٨٨هـ) ذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون» ٢/ ١١٠٢.

١٠ ـ **طبقات شعراء الأندلس**: لابن الفرضي، أبي الوليد، عبد الله بن محمد ابن يوسف الأزدي (ت٤٠٣هـ) ذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون» ٢/ ١١٠٢.

١١ ـ **شعراء القيروان**: لابن رشيق، أبي علي، الحسن بن رشيق القيرواني (ت٤٦٣هـ)، ذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون» ٢/ ١١٠٣.

❑❑❑

١٠ ـ معاجم الشيوخ والمشيخات[1]

في القرون الخمسة الأولى قام المسلمون بجمع الحديث من صدور الحفّاظ في الكتب، واتخذت تآليفهم مناهج مختلفة، وكان تأليف «معاجم الشيوخ» أحد

(١) جمعها محمد عبد الحي الكتّاني في «فهرس الفهارس»، ويوسف المرعشلي في «معجم المعاجم والمشيخات».

أشكال هذه التآليف، يجمع المؤلف الأحاديث التي سمعها على شيوخه مُرَتّبة بحسب شيوخه، يكتفي بذكر اسم الشيخ دون أن يترجم له، ويرتبهم على حروف المعجم، ومثاله «المعجم الأوسط» للطبراني (ت٣٦٠هـ)، ثم تطوّر التأليف في معاجم الشيوخ بعد القرن الخامس، فصار المؤلف يجمع مرويّاته من الكتب على كل شيخ بعد أن يُترجم له ومثاله «المجمع المؤسس» لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ). وبذلك تكتسب «معاجم الشيوخ» أهمية بالغة في كونها من مصادر الحديث، ومصادر لترجمة الشيوخ، ولتوثيق روايات الكتب بأسانيدها، وإثبات سماع الشيوخ بعضهم على بعض أو عدمه. وتبلغ معاجم الشيوخ الآلاف، فما من عالمٍ إلّا وله معجم، أو كُتِب له على يد أحد تلاميذه. ومن أشهر معاجم الشيوخ:

١ ـ **معجم أبي يعلى الموصلي (ت٣٠٧هـ)**: أحمد بن علي بن المُثَنّى. روى فيه عن (٣٣٥) شيخاً، عن كل شيخ بضعة أحاديث، أقلّها واحد، رتّبهم على حروف المعجم، وقدّم من اسمه «محمد» تبرّكاً. طُبع بتحقيق إرشاد الحق الأثري، بدار العلوم الأثرية في فيصل آباد بباكستان، عام ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، في ٣١٩ص. وطُبع بتحقيق حسين أسد، وعبده كوشك، بدار المأمون، في دمشق، عام ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، في ٤٢٤ص. تقدم في المعاجم الحديثية ص١٧٥.

٢ ـ **معجم ابن الأعرابي (ت٣٤١هـ)**: أبي سعيد، أحمد بن محمد بن زياد البصري، نزيل مكة، الصوفي، شيخ الحرم. روى فيه عن (٣٣٦) شيخاً، عن كل شيخ بضعة أحاديث، قد تبلغ (٩٠) أحياناً، ورتّب فيه شيوخه على حروف المعجم، باعتبار الحرف الأول فقط، وقدّم من اسمه «محمد» تبرُّكاً. طُبع منه جزآن بتحقيق أحمد مير البلوشي، بمكتبة الكوثر، في الرياض. ثم ظهرت له طبعة كاملة مؤخراً. تقدم في المعاجم الحديثية ص١٧٦.

٣ ـ **المعجم على المدن، لابن حِبّان (ت٣٥٤هـ)**: أبي حاتم، محمد بن حِبّان بن أحمد التميمي البُسْتي الشافعي. جمع فيه شيوخه على ترتيب

المدن التي دخلها، وما روى عن كل واحد من الأحاديث، في عشرة أجزاء. ذكره الذهبي في «السير» ١٦/ ٩٥.

٤ ـ **المعجم الأوسط، للطبراني** (ت٣٦٠هـ): أبي القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب الشامي. رتّب فيه شيوخه على حروف المعجم، وروى فيه عنهم غرائبهم ومفرداتهم ووحدانهم. طُبع بتحقيق محمود الطحّان، بمكتبة المعارف، في الرياض، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، في ١٠ج. وطُبع بتحقيق طارق بن عوض، وعبد المحسن إبراهيم الحسيني، بدار الحرمين، في القاهرة، عام ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، في ١٠ج. تقدم في «المعاجم» ص١٧٧.

٥ ـ **المعجم الصغير، للطبراني أيضاً**. روى فيه عن ألف شيخ. عن كل واحد حديثاً أو حديثين فبلغ مجموع أحاديثه (١٢٠٠) حديثاً وأكثر فيه من الغرائب. طُبع عدة طبعات أقدمها بدلهي في الهند ١٣١١هـ/ ١٨٩٣م. تقدم ص١٧٧.

٦ ـ **معجم أبي بكر الإسماعيلي** (ت٣٧١هـ): أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الجرجاني الشافعي جمعه لنفسه، وأخرج فيه عن (٤١٠) شيوخ، عن كل واحد حديثاً يُسْتَغْرَب أو يُسْتَفَاد أويُسْتَحْسَن أو حِكايةً مع نقدها. طُبع بتحقيق محمد زياد منصور، بمكتبة العلوم والحكم، في المدينة المنوّرة، عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، في ٢مج. تقدم ص١٧٧.

٧ ـ **معجم ابن المقرئ** (ت٣٨١هـ): أبي بكر، محمد بن إبراهيم بن علي الإصبهاني، يقول: طفتُ الشرقَ والغربَ أربع مرّات، وقال: دخلتُ بيت المقدس عشر مرات وحججتُ أربع حجّات، وأقمتُ بمكّة خمسة وعشرين شهراً («السير» ١٦/ ٤٠٠). حقّقه الزميل محمد بن صالح الفلاح، كرسالة دكتوراه من الجامعة الإسلامية في المدينة المنوّرة عام ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م. يقول الذهبي في «السير» ١٦/ ٤٠١: (وانتقيتُ من معجمه أربعين حديثاً سمعتُها بأربعين بلداً). تقدم في المعاجم الحديثية ص١٧٨.

٨ ـ **معجم الشيوخ، لابن جُمَيع الغسّاني (ت٤٠٢هـ)**: أبي الحسين، محمد بن أحمد بن محمد. أخرج فيه عن (٣٨٧) شيخاً، رتّبهم على حروف المعجم، وبدأ بمن اسمه «محمد» تبرُّكاً، وروى عن كل شيخ حديثاً أو حكاية. طُبع بتحقيق عمر عبد السلام التدمري، بمؤسسة الرسالة في بيروت، عام ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، في ٥٥٠ص. ومعه «المنتقى» لابن سَنَد (ت٧٩٢هـ) تقدم ص١٧٨.

٩ ـ **معجم شيوخ الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ)**: أبي عبد اللّه، محمد بن عبد اللّه بن محمد، صاحب «المستدرك على الصحيحين». قال ابن خلّكان في «وفيات الأعيان» ٤/ ٢٨٠: (سمع الحديث من جماعة لا يُحصَوْن كثرة، فإنّ معجم شيوخه يقرب من ألفَيْ رجل). مخطوط بمكتبة شيخنا حمّاد الأنصاري (ت١٤١٧هـ) الخاصة بمنزله في المدينة المنوّرة، برقم ٣٦٧.

١٠ ـ **معجم أبي نُعَيْم الإصبهاني (ت٤٣٠هـ)**: أحمد بن عبد اللّه بن أحمد، صاحب «حلية الأولياء». وله معجمان: واحد عمله لنفسه، وآخرُ جَمَعَهُ جمال الدين أبو بكر، محمد بن يوسف بن موسى ابن مُنْدِي (ت٦٦٣هـ). والثاني مخطوط في مكتبة كارل ماركس في ليبزغ بألمانيا، برقم ٧، ٣٦ (الفهرس الشامل ـ الحديث ٣/ ١٥٣٣).

❑❑❑

سادساً: الأَنْسَاب

ومن أشكال التأليف عند المسلمين، جمع أنسابهم في كتب خاصة وبيان أسماء الرجال المشتهرين بهذه الأنساب وبيان نسبتهم إلى البلدان، كالبخاري، أو إلى جدٍّ كالشافعي، وغيرهما، ومن الكتب المؤلّفة فيه:

١ ـ **جَمْهَرَةُ النَّسَب**: لابن الكلبي، أبي المُنذر، هشام بن محمد بن السائب

(ت٢٠٤هـ) طبع بتحقيق ناجي حسن، بعالم الكتب في بيروت ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م في ٧٣٦ص.

٢ ـ **نسب مَعَدّ واليمن الكبير**: له أيضاً. طُبع بتحقيق ناجي حسن، بعالم الكتب في بيروت، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، في ٨٧٢ص.

٣ ـ **نَسَبُ قُرَيش**: للزُبَيْري، أبي عبد الله، المصعب بن عبد الله بن المُصْعَب (ت٢٣٦هـ) طُبع بتحقيق المستشرق ليفي بروفنسال، بدار المعارف في القاهرة، عام ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م، في ٤٧٧ص.

٤ ـ **جمهرة نسب قريش وأخبارها**: لأبي عبد الله، الزبير بن بكّار بن عبد الله (ت٢٥٦هـ). طُبع بتحقيق محمود محمد شاكر، بمكتبة دار المعارف، في القاهرة، عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٢م، ج١، في ٥٩١ص.

٥ ـ **الأنساب**: لأبي محمد قاسم بن أصْبغ بن محمد القرطبي (ت٣٤٠هـ) محدّث الأندلس. ذكره الذهبي في ترجمته في «السير» ١٥/ ٤٧٣ وقال: (بديع الحُسْن).

٦ ـ **أنساب الأشراف**: للبلاذُري، أحمد بن يحيى (ت٢٧٩هـ). طُبع أجزاء منه بتحقيق مجموعة من العلماء ما بين عامي ١٣٠١هـ/ ١٨٨٣م، و١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م. وطُبع في المعهد الألماني، في بيروت، وقد حقّقت القسم الأول منه، في جزءَيْن.

٧ ـ **المتشابه**: لأبي الوليد ابن الفرضي، عبد الله بن محمد بن يوسف القرطبي (ت٤٠٣هـ).

٨ ـ **مشتبهُ النسبة**: لأبي محمد الأزْدِي، عبد الغني بن سعيد بن علي العامري (ت٤٠٩هـ). طُبع بتحقيق محمد الجعفري الزيني، في آباد الله بالهند ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م.

٩ ـ **الإنباه على قبائل الرُواة**: لابن عبد البَرّ، أبي عمر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البَرّ النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ). طُبع بتحقيق إبراهيم الأبياري، بدار الكتاب العربي، في بيروت، عام ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

١٠ ـ **الإكمال في رفع عارض الارتياب من المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب**: للأمير ابن ماكولا، سعد الملك أبي نصر، علي بن هبة الله بن علي البغدادي (ت٤٧٥هـ). طُبع بتحقيق عبد الرحمٰن يحيى المُعَلّمي، بدائرة المعارف العثمانية، في حيدرآباد الدكن بالهند ١٣٨٢ ـ ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٢ ـ ١٩٦٧م، في ٦ج. ولم يكمل، وطُبع الجزء السابع بتحقيق نايف العباس، طبعه أمين دمج في بيروت ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م، في ٤٦٤ص. ثم نشره أمين دمج في بيروت كاملاً في ٧ج، وقد أكمله المؤلف في كتابه «**تهذيب مُسْتَمِرّ الأوهام**» وأكمله ابن نقطة البغدادي (ت٦٢٩هـ) في «**إكمال الإكمال**» ثم ذيّل عليه ابن العمادية (ت٦٧٣هـ) في «**ذيل مشتبه الأسماء والنسب**» وذيّل ابن الصابوني (ت٦٨٠هـ) على كتاب ابن نقطة في كتابه «**تكملة إكمال الإكمال**».

١١ ـ **تهذيب مستمرّ الأوهام على ذوي المعرفة وأولي الأفهام**: لابن ماكولا أيضاً. كمّل به كتابه «**الإكمال**». طُبع بتحقيق سيّد كسروي حسن، بدار الكتب العلمية، في بيروت ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، في ٣٦٦ص.

١٢ ـ **أنساب العرب**: للأَبيوَرْدِي، أبي المُظفَّر، محمد بن أحمد بن محمد المُعَاوِي الأُمَوِي الخراساني (ت٥٠٧هـ). نسبه له السمعاني في «**الأنساب**». («**السير**» ١٩/ ٢٨٤).

١٣ ـ **الأنساب المُتَّفِقَة في الخط المتماثلة في النقط والضبط**: لابن القيسراني، أبي الفضل، محمد بن طاهر بن علي المقدسي (ت٥٠٧هـ). طُبع بتحقيق المستشرق دي يونغ، في ليدن ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م، في ٢٢٩ص. وأعادت نشره بالتصوير مكتبة المثنّى ببغداد ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م. قال الكتّاني في «**الرسالة المستطرفة**»: (وذَيْلُهُ في جزء لطيف لتلميذه أبي موسى المديني ت٥٨١هـ) ويأتي.

❑❑❑

سابعاً: الأدب واللغة

١ ـ كتب الأدب

١ ـ **الأمثال**: لأبي عُبَيْد، القاسم بن سلام الهَرَوِي (ت٢٢٣هـ) طُبع بتحقيق عبد الحميد قطامش، بمركز البحث العلمي، في جامعة أم القُرى، في مكة المكرّمة، عام ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، في ٣٦٢ص.

٢ ـ **الكامل في اللغة والأدب**: للمبرِّد، أبي العباس، محمد بن يزيد (ت٢٨٦هـ) طُبع بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، والسيّد شحاتة، بمطبعة نهضة مصر عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م، في ٤ج.

٣ ـ **المُقتضب**: له أيضاً. طُبع بتحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، بدار التحرير، في القاهرة، عام ١٣٨٥هـ/١٩٦٦م، في ٤ج.

٤ ـ **المُجالَسة وجواهر العلم**: للدِينَوَري، أبي بكر أحمد بن مروان بن محمد (ت٢٩٨هـ) طُبع بتحقيق موفق عبد الله عبد القادر، في السعودية عام ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

٥ ـ **المُجْتَنَى**: لابن دُرَيْد، أبي بكر، محمد بن الحسن بن دُرَيْد الأزدي اللّغوي (ت٣٢١هـ) طُبع بتحقيق فرتس كرنكو، بدائرة المعارف العثمانية، في حيدرآباد الدكن ـ الهند، عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م، في ٧٣ص.

٦ ـ **المَدَاخل في اللّغة**: لغُلام ثعلب، أبي عمر الزاهد، محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم المطرّز (ت٣٤٥هـ) طُبع بتحقيق محمد عبد الجواد، بمكتبة الأنجلو ـ المصرية، في القاهرة، عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م، في ١١٢ص.

٧ ـ **الأمالي في اللّغة والأدب**: لأبي علي القالي، إسماعيل بن القاسم البغدادي (ت٣٥٦هـ) طُبع في بولاق، عام ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م، في ٢ج.

٨ ـ **البارع في اللّغة**: له أيضاً طُبع بتحقيق هاشم الطعّان، بمكتبة النهضة، في بغداد، ودار الحضارة العربية في بيروت، عام ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، في ٧٥٩ص.

❑❑❑

٢ ـ كتب اللغة والمعاجم

١ ـ **العَيْن**: لأبي عبد الرحمٰن، الخليل بن أحمد بن عمرو الفَراهيدي (ت١٧٠هـ) طُبع بتحقيق مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرّائي، بوزارة الثقافة والإعلام، في بغداد، عام ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، في ٨ج.

٢ ـ **جمهرة اللغة**: لابن دُرَيْد، أبي بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري (ت٣٢١هـ). طُبع بدائرة المعارف العثمانية، في حيدرآباد الدكن ـ الهند، عام ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م، في ٤ج. وسائر كتبه كـ: «**الاشتقاق**» و«**السرج واللجام**» و«**المقصورة**» و«**المَلاحِن**» و«**وصف المطر والسحاب**» وكلّها مطبوعة.

٣ ـ **تهذيب اللغة**: للأزهري، أبي منصور، محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي (ت٣٧٠هـ) طُبع بتحقيق عبد السلام محمد هارون، وآخرين، بالدار المصرية للتأليف، في القاهرة، عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م، في ١٥ج، وأعاد طبعهُ مُرتّباً على حروف ألف باء، الدكتور رياض زكي قاسم، بدار المعرفة في بيروت، عام ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، في ٤ج.

٤ ـ **الواضِح في علم العربية**: للزبيدي، أبي بكر محمد بن الحسن بن عُبَيْد الله الإشبيلي (ت٣٧٩هـ). طُبع بتحقيق أمين علي السيّد، بدار المعارف، في القاهرة، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، في ٢٣١ص.

٥ ـ **الصحاح**: للجوهري، إسماعيل بن حماد، أبي نصر (ت٣٩٣هـ) طُبع بتحقيق أحمد عبد الغفور العطّار، بدار الكتاب العربي، في القاهرة،

١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م، في ٦ج. وطُبع مرتَّباً على حروف المعجم ألف باء، بتحقيق خليل مأمون شيحا، بدار المعرفة في بيروت، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، في ١ج، ١١٧٦ص.

٦ ـ مُجْمَل اللغة: لابن فارس، أبي الحسين، أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ) طُبع بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، بمطبعة السعادة، في القاهرة، عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م.

٧ ـ معجم مقاييس اللغة: له أيضاً، طُبع بتحقيق عبد السلام محمد هارون، بدار إحياء الكتب العربية، في القاهرة، ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٦م، في ٦ج. وسائر كتبه كـ: «الاتباع والمزاوجة» و«مُتَخَيَّر الألفاظ» و«المذكَّر والمُؤَنَّث» و«تمام فصيح الكلام» و«الثلاثة في اللغة» و«الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها» وكلّها مطبوعة.

❑❑❑